المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

قرّرت وزارة التربية والتعليم تدريس
هـذا الكتـاب وطبـعـه على نفـقـــتـهـا

المطالعة

للصَّـــف الأول الثَّانـــوي

(تعليم عـــام)

تعـديـــل

أ. حمـود بن عبدالله السلامة
أ. إبراهـيم بن حســن الدريـعـــي
أ. أحمـد بـن سليمان المشعلي

طـبـعـة
١٤٢٨هـ ١٤٢٩هـ
٢٠٠٧م ـــ ٢٠٠٨م

توزيع مجانا وللإقتباع

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعودية - وزارة التربية والتعليم

المطالعة : للصف الأول الثانوي .- ط ٣ - الرياض .

١١٢ ص - ٢١ ٢٣ x سم

ردمك x-٢١٣-١٩-٩٩٦٠

١- المطالعة - كتب دراسية ٢- التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ- العنوان

ديوي ٤١٨،٦٠٧١٢ ١٩/٢١٨٣

لهذا الكتاب قيمة مهمة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه ...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به ...

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية

موقع الوزارة
www.moe.gov.sa
موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa /curriculum /indes.htm
البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمناهج
curriculum@moe.gov.sa

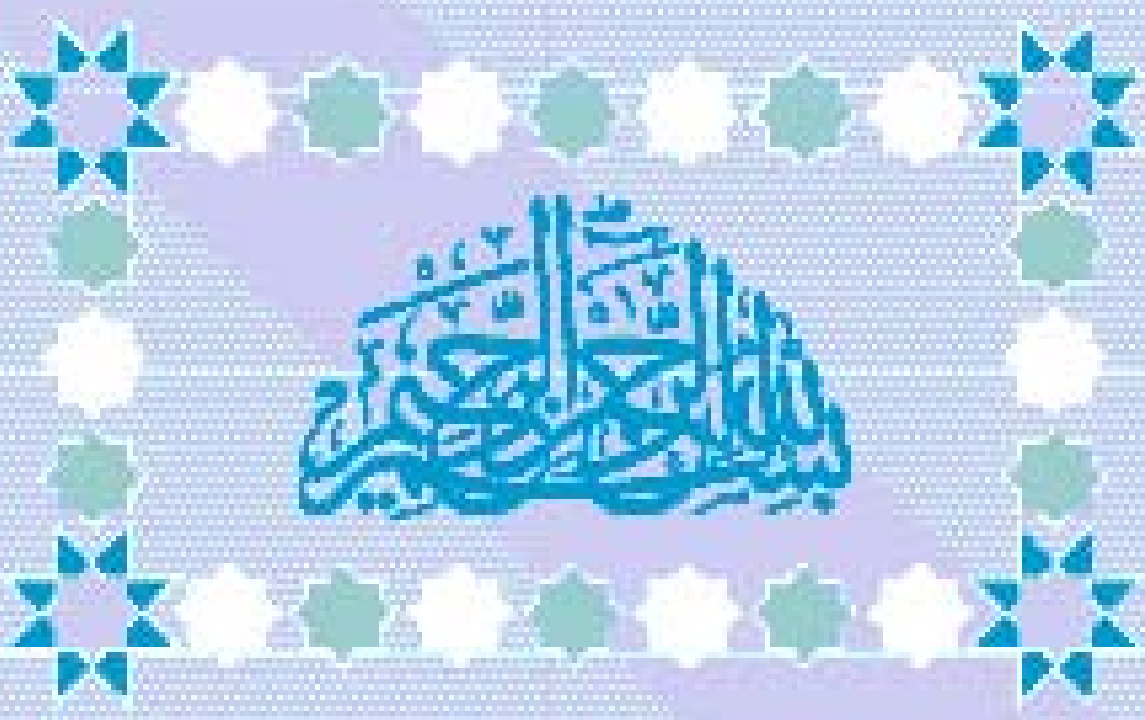

الحمد ﷺ ربِّ العالمين ، والصلاة والسَّلام على نبيِّه الأمين المبعوث رحمة للعالمين .

أما بعد ، فهذا كتاب المطالعة للصف الأول الثانوي في طبعته الجديدة المعدَّلة ، نقدمه لطلابنا وطالباتنا راجين أن يحقق ما نسعى إليه من أهداف في مجال النمو الفكري والتربوي واللُّغوي والأدبي في هذه المرحلة .

وقد راعينا في مادة هذا الكتاب أن تكون مشتملة على آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية مختارة ، وقطع من النثر والشعر ، اتسمت جميعها بالتنوُّع ما بين موضوعات علمية ، وتاريخية ، وفكرية ، وقصصيةً ، واجتماعية ، ومهْنية .

كما حرصنا على الشمول في طريقة تناول هذه الموضوعات القرائية ، فضبطناها ضبطاً يلبِّي حاجة الطالب والطالبة ، وزدنا في إيضاح بعض المفردات والمصطلحات مما يحتاج إلى إيضاح ، وتركنا شرح ما يتمكن الطالب والطالبة من شرحه .

وقد ذَيَّلْنَا كل موضوع بأسئلة تقويمية تقيس في جانب منها الاستيعاب لمضمون الموضوع ، وتتناول في الجانب الآخر المهارات اللُّغوية المتنوعة ، مما يتعلق بمادة اللغة ومفرداتها ، أو التذوق الأدبي ، أو الضبط النحوي ، أو الرسم الإملائي ؛ وذلك ليظل الطالب أو الطالبة على صلة بسائر فروع اللغة العربية وبقية المواد ، ولتكون هذه الصلة قائمة على المناقشات والممارسة والتدريب .

والله نسأل أن يجعل ما قمنا به محققاً للهدف المنشود من تعليم اللغة العربية وتعلُّمها ، وتهيئة السبل القويمة لذلك ، كما نسأله التوفيق والسداد في سائر الأمور .

المعدلون

فهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الأول

الأسبوع	الموضوع	الصفحة
	المقدمة	٤
الأول	١- آيات لأولي الألباب	٨
الثاني	٢- السعداء في الآخرة	١١
الثالث والرابع	٣- شيخ الإسلام ابْن تيميةَ	١٣
الخامس والسادس	٤- بصمات الأصابع	١٨
السابع والثامن	٥-وفـــاء	٢٣
التاسع	٦- من جذور الوحدة بين أبناء الخليج	٢٩
العاشر	٧- مبادئ ومثل	٣٣
الحادي عشر	٨- صفحة مشرقة من تاريخنا العلمي	٣٦
الثاني عشر	٩- جلالة الفيصل يصف والده العظيم	٤٣
الثالث عشر	١٠- التدخين	٤٨
الرابع عشر	١١- كسوة الكعبة المشرفة	٥٢
الخامس عشر	١٢- الحرف والمهن	٥٧

فهرس وتوزيع المقرر على أسابيع الفصل الدراسي الثاني

الأسبوع	الموضوع	الصفحة
الأول	١- من أدب الإسلام	٦٢
الثاني	٢- الهدى والعلم	٦٥
الثالث والرابع	٣- صحة البيئة في الإسلام	٦٧
الخامس والسادس	٤- ﷺ في خلقه شؤون	٧٢
السابع والثامن	٥- أمانة	٧٧
التاسع	٦- إليك الجواب يابني	٨١
العاشر	٧- شاعر يرثي نفسه	٨٧
الحادي عشر	٨- أبو الكيمياء	٩٠
الثاني عشر	٩- من أمثال العرب	٩٤
الثالث عشر	١٠- لمن تصفو الحياة ؟	٩٨
الرابع عشر	١١- كيف نستعيد فلسطين؟	١٠٢
الخامس عشر	١٢- الجمل في تراث شبه الجزيرة العربية	١٠٧

الفصل الدراسي الأول

١- آيـــــاتٌ لأولـي الألـبَـــابِ

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ[1] لَآيَاتٍ[2]
لِّأُولِي الْأَلْبَابِ[3] ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا
وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا[4] سُبْحَانَكَ[5] فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ[6] وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
أَنصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا[7] يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ
رُسُلِكَ[8] وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾
فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن
ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ[9] فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا
مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ
عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ ﴾ *

(*) آل عمران ١٩٠ - ١٩٥ .
(١) اختلاف الليل والنهار بالزيادة والنقصان وتعاقبهما .
(٢) أدلة وبراهين .
(٣) أصحاب العقول .
(٤) عبثاً ولعباً .
(٥) تنزيهاً لك عن أي وصف لا يليق بعظمتك .
(٦) أهنته وفضحته .
(٧) هو النبي ﷺ .
(٨) على ألسنة رسلك .
(٩) دينكم واحد .

١ – خصَّ الله بعض النَّاس بإدراك ما في خلقه من أدلة وعبر. مَنْ هم؟ وَلم خصهم بذلك الإدراك؟

٢ – في الآيات ما يدل على أن الله تعالى خلق الكون لحكمة يقصدها. أبيِّن موضع ذلك.

٣ –دعانا الله تعالى إلى التفكير والتأمل فيما خلق. أين هذه الدعوة في الآيات؟ ولم دعا الله تعالى إليها؟

٤ – في الآيات مساواة بين الجنسين عند الله . أين تلك المساواة؟ وفيم جعلها الله؟

٥ – يأمرنا الله تعالى في هذه الآيات بالجد والعمل. أذكر مو ضع هذا الأمر.

٦ – قالت عائشة ـ رضي الله عنها : «كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحواله». أين يتضح هذا المعنى من الآيات؟

٧ – للصبر على أحداث الدنيا ومصائبها عاقبة حسنة. أوضح هذا القول في ضوء الآيات.

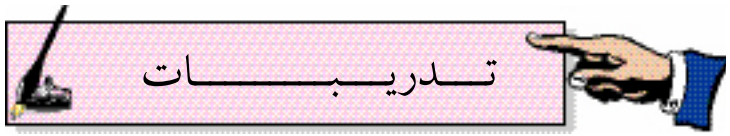

١ – (الليل والنهار) كلمتان متقابلتان وبينهما تضاد، أذكر من الآيات أمثلة أخرى لهذا التضاد.

٢ – يقول تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ۝١٩٤﴾ وتقول: إنك لن تخلف الميعاد، إنك لم تخلف وَعْدَك.
أضبط آخر الفعل (تخلف) في المثالين الأخيرين، ثم أوضح سبب ضبط الفعل في الأمثلة الثلاثة.

٣ – أكتب العبارة القرآنية التالية مرتين بخط النسخ :
﴿رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ۝١٩٣﴾

.....

.....

٤ – (ربَّنا) نداء تكرر في الآيات هنا خمس مرات. فبماذا يوحي لك هذا التكرار؟

٥ – لآ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ لا

أعرب ما كتب بالأخضر مما سبق.

٦ – لآ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ لا في هذه الجملة فعل، أبيّنه ، وأذكر النوعين الآخرين منه.

٧ – أستخرج من الآيات الكريمة:

أ – ثلاثة أسماء مبنية، وأذكر علامة بنائها.

ب – ثلاثة حروف، وأسمِّي كلًّا منها.

ج – ثلاثة أفعال مبنية، وأذكر أنواعها.

٨ – أكتب مقالة تأملية حول مظاهر الكون، وعظمة خالقها.

٢- السـعداءُ في الآخـرةِ *

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «**سبْعَةٌ يظلُّهم الله في ظلِّهِ يوم لا ظلَّ إلَّا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عبادةِ ربِّهِ، ورجلٌ قلْبُهُ مُعلَّقٌ في المساجدِ، ورجلانِ تحابّا في الله ، اجْتمعا عليه وتفرَّقا عليه، ورجلٌ دَعَتْه امرأة ذات مَنْصب وجمالٍ فقال: إنّي أخاف الله ، ورجلٌ تَصدَّق بصدَقةٍ فأخْفاهَا حتى لا تعلمَ شِمالُهُ ما تُنفقُ يمينُهُ، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضتْ عيناهُ**».

متفق عليه

أسـئـلة

١ - للسعادة في الآخرة أسبابها. أذكر سبعة من هذه الأسباب.

٢ - من نال كرامة الله في الآخرة فهو السعيد، فما كرامة السعداء في هذا الحديث؟

٣ - من تولى أمراً من أمور المسلمين وجب عليه العدل، سواء أكانت ولايته عامة أم خاصة. أوضِّح ذلك.

٤ - الصنف الثالث من هؤلاء السبعة من تعلق قلبه بالمساجد. فكيف تتحقق هذه الصفة في حياة الشخص؟

٥ - (ورجلان تحابّا في الله) أوضِّح كيف يكون الحبّ في الله .

٦ - ما أقوى سبب يمنع الإنسان من الوقوع في الرذيلة والفاحشة؟

٧ - لصدقة السر ميزة عن صدقة العلانية. أتكلم عن هذه الميزة .

٨ - يذكر الإنسان ربّه في حالة انفراد فتفيض عينه بالدمع. فعلام يدل هذا الموقف؟

٩ - نزاهة اللفظ وعفة الأسلوب والبعد عن الساقط من القول مسلك سار عليه القرآن والحديث. آتي من الحديث بدليلٍ على ذلك.

(*) رياض الصالحين ، الحديث رقم : ٣٧٦.

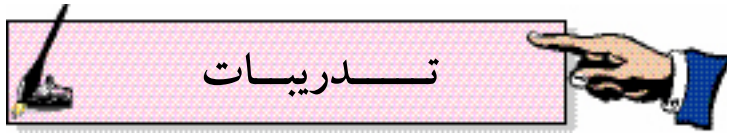

١ – (يظلهم الله في ظله). بماذا توحي لك إضافة الظل إلى الله؟

٢ – (ورجل قلبه معلق في المساجد): في العبارة تصوير بياني جميل، أوضِّحه ، وأبيِّن أثر هذه الصُّورة على المعنى.

٣ – (تحابّ) هذا الفعل يدل على المشاركة و (أحبّ) لا يدل عليها. أذكر فعلين على مثال هذين الفعلين، وأضع ما آتي به في جمل من عندي.

٤ – (لا تعلم شماله ما تنفق يمينه) دلت هذه العبارة على غاية السِّريَّة ولكن عن طريق التصوير البلاغي، أشرح ما ورد فيها من تصوير.

٥ – في الحديث بعض الألفاظ المتضادة. آتي بمثالين لهذا التضاد.

٦ – (ذكر الله خالياً ففاضت عيناه) أعرب القول السابق.

٧ – (مَنْصِب) ذكر المعجم الوسيط لهذه الكلمة ثلاثة معانٍ، أرجع إليه وأسجّلها، ثم أختار منها ما يلائم هذا الحديث.

٨ – أثنى الله على فتيـة الكهف بقولــه : ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾﴾[1] ، كما ذكر الرسول ﷺ تكريم الله للشاب الذي ينشأ في عبادة ربه مقبلاً عليها منذ نعومة أظفاره.

أكتب في هذا المعنى مقالة وأقدمها للنشاط المدرسي.

(١) الكهف : ١٣ .

٣- شـــيخ الإســـلام ابـــنُ تيميّـــة

هو أحمدُ تقيُّ الدين أبو العباسِ، وُلِدَ في العاشرِ من شهرِ ربيعٍ الأول سنة إحدى وستين وست مِئَةٍ من بعدِ الهجرة النبوية، وكان مولده بمدينة «حرَّان» وفيها نشأ إلى أن بَلَغَ السابعة من عمره. فلما أغار عليها التَّتَارُ ، فرَّ أهلها منها إلى دمشقَ، وكانت أسرةُ ابن تيمية من بين أولئك المهاجرين.

كانت أسرةُ ابن تيمية أسرةَ علْمٍ، أثمنُ ما تمتلكُ الكتبُ التي هي للعلماءِ متاعٌ وثروةٌ وغذاءٌ ، حملوها معهم في رحلةٍ شاقّةٍ عسيرةٍ ، حتى إذا بلغُوا دمشقَ استقرُّوا فيها آمنين، بعد أن رأوْا الهولَ الأكبرَ في غاراتِ التتارِ المفسدين ، فانطبعَ في نفسِ ابن تيميةَ منذُ الصغر كُرْهُ التَّتار وكُرْهُ الاعتداءِ، ولعلَّ هذا يُفسِّرُ ما كان منه من قيادةِ الجحافلِ [١] لقتالهم، بعد أن اسْتَوَى رجُلاً، مكتملَ القُوَّةِ.

نشأ ابنُ تيمية فوجد أباهُ الشيخ شهابَ الدين ، وجدَّه الشيخَ مجدَ الدين على قدْرٍ كبير من العلمِ والتقدير حتى إنهما كانا يُعدَّان من أئمَّةِ الفقه الحنبلي، فكان ذلك مُوجِّهاً له إلى العلم منذ صغره، حفظَ القرآن الكريم منذُ حداثة سنِّه، واتجّه بعد حفظه ، إلى حفظِ الحديث واللُّغة وتعرُّفِ الأحكامِ الفقهيَّةِ . وكان يتميَّزُ بالجدِّ والاجتهادِ، وقوَّة الذَّاكرةِ، والذَّكاءِ الحادِّ، فساعدهُ ذلك على التفوُّقِ والنبوغ في كثير من العلوم، كالرياضيات، والعلوم العربية، وحفظ المنظوم والمنثور، ومعرفة أخبار العرب، والبراعةِ الواضحة في علم النحو، والفقه الحنبليِّ .

وقد تولَّى ابنُ تيمية التدريس في الجامع الكبير بدمشق، وهو في الثانية والعشرين من عمره، في المكان الذي خلاَ بوفاة أبيه، فجلس نظيراً لأئمة الحديث الممتازين، كابن دقيق العيد، وغيره من أئمة ذلك العصر. وقد اتجهت إليه الأنظارُ ، وكثُرَ مريدوه [٢] والمعُجَبُون به والملْتفُّون حوله.

(١) جمع جحفل وهو الجيش الكبير.

(٢) طلابه.

وكانت دروسه – وإن تعدَّدت نواحيهَا – يجمعهَا اتجاهٌ واحدٌ، وهو إحياءُ ما كان عليه الصحابةَ أهل القرنِ الأولِ، الذين تلقَّوا الإسلام صافياً، لم يُرَنَّق[1] **بأفكارٍ** غريبة، أو نِحلٍ بائدةٍ. وقد اتَّجه ابنُ تيميةَ إلى إزالة البِدع والمنكراتِ، من ذلك أنه علم بأن صخرةً تُزارُ وتنذر لها النذورُ، فذهب مع أصحابه ومعهم حجَّارون يقطعون الصخور فقطعها وأراح المسلمين من وزرِها.

وكانت لابنِ تيميةَ وقفاتٌ تاريخيةٌ لنُصْرَةِ الدَّولة والعامة عند إغارة المغيرين، فعندما جاء التَّتارُ إلى الشَّام في نهاية القرنِ السابعِ الهجريّ ، فرَّ كثيرونَ من أعْيانِ العلماءِ – مع من فرَّ – إلى مِصرَ ، حتى أصبحَ البلدُ شاغراً من الحكَّام وكبارِ العلماء، ولكنَّ ابن تيمية كان العالمَ الوحيدَ الذي بقي مع العامةِ فلم يفِرَّ ولم يخرُجْ، بل جَمع من بقي من أعيانِ دمشقَ، وذهب على رأس وفدٍ منهم، يُخَاطِبُ مَلِكَ التتَّار في الامتناع عن دُخُولِ دِمَشْقَ، واسْتطَاعَ بقُوَّةِ إقناعهِ وثبات قلْبهِ ، أنْ يَحصُل على وعْدٍ من مَلكِ التتارِ بألَّا يدخُلَ جُنُوده دمشقَ، ولكنهم لم يَلْبَثُوا أنْ نقضُوا العهْدَ، فدخَلُوها وعاثُوا فيها فساداً ، ثم غادرُوها.

وفي عام ٧٠٢ عاد التَّتار بجموعِهم إلى الشام ، بعد أن سَبَقَتْهُمُ الشائعَاتُ بأنَّهُمْ عازمون على دخولِ الشامِ وَمِصرَ، فاسْتعدَّتْ لملاقاتهم الجيوش المصريَّةُ والشاميَّةُ ، وتحالف العُلماءُ والقضاةُ والأمراءُ على أن يُلاقوا العدُوَّ، وكان ابنُ تيمية يُحرِّكُ النَّخْوةَ في القلوب ، ويَعدُ الجيوش بالنصر. وقد امتطى صهوة[2] جوادِهِ ، وخرج إلى ميدان القتال مُحارباً فأبْلَى بلاءً حسناً، حتى انتصرَ جُنْدُ مصرَ والشَّامِ، وانحسرَ جُنْدُ التَّتارِ إلى الجبال والتِّلال ، ومن ورائهم ابنُ تيميةَ ومن معه من الجنود، يضربون ظهورهم، ويرمونهم عن قوسٍ واحدةٍ ، حتى زالَ خَطرُهُمْ ، وكان ذلك آخرَ عهدِهِم بالإغارةِ بعد أن كانت غاراتُهُمْ تهزُّ المشرقَ والمغربَ من أقدمِ العصُورِ.

(١) يكدِّر . (٢) موضع السَّرْج من ظهر الفرس.

وفي عام ٧٠٥ سار ابن تيمية إلى مصرَ، وأقام بها أكثر من سبعِ سنوات، كان فيها موْضِعَ التقدير والإجلال ، وإنْ نالَهُ بعضُ الأذى من حُسَّادِهِ والمنَافِسِينَ له . وقد ألقَى في مِصْرَ دُروساً كثيرةً في المساجِدِ وعلى المنابر، يُفَسِّر بعض آيات القرآن الكريم، ويعِظُ وعْظاً ينتفعُ به العامَّةُ ، ويعْقِدُ مجالسَ للمُناظَرَةِ ، فنفَعَ الله به خلْقاً كثيراً ، ورأوْا فيهِ رجُلاً خالصاً في قَلْبِهِ وعقلِهِ ﷺ رَبِّ العالمين .

وقد أمضى ابنُ تيمية حياته في إفادةِ الناسِ بعلْمه إماماً في الفقهِ والتوحيد مجاهداً في سبيل الله منصرفاً إلى العلمِ والتأليف حتى ثَوَى[1] إلى رحمةِ ربِّه ورضوانه عام ٧٢٨ هـ بعد أن جاهدَ أكثرَ من ثلاثين سنةً في ميادين العلم والحرب وهو في الميدَانيْن كالجوْهَرِ الجيِّد لا يزيدُهُ الاحْتِكَاكُ إلَّا لمعاناً وصقلاً يعلو من أوج[2] إلى أوج ومن درجة إلى درجة حتى أقرَّ بفضلِهِ المخالفُ والموافقُ فكان معْدِناً خالصاً لا زالَ اسمُه يَرِنُّ وسيستمرُّ إلى يوم الدِّين

١ – لِمَ هاجرت أسرة ابن تيمية؟

٢ – ما أثر غارات التتار وإفسادهم على نفسية ابن تيمية؟

٣ – كانت أسرة ابن تيمية أسرة علم . أدلل على ذلك من خلال علاقتها بالكِتَاب، ومن خلال رجالها.

٤ – توجّه ابن تيمية إلى العلم منذ صغره، فما أبرز ملامح هذا التوجُّه؟

٥ – تميَّز ابن تيمية بصفات شخصية عالية، أذكرها، وأبيِّن أثرها في علمه.

٦ – كان لدروس ابن تيمية على كثرتها وتنوعها هدف أساس. ماهو؟

٧ – حرص ابن تيمية على إزالة المنكر. أذكر مثالاً مما قام به في هذا الجانب.

(١) استقر. (٢) ارتفاع.

٨ – عندما دخل التتارُ بلادَ الشام كان لابن تيمية وقفة معروفة. أذكرها، وأبيِّن دلالتها.

٩ – كان ابن تيمية مجاهداً ومحارباً إلى جانب علمه وتأليفه. أوضِّح ذلك.

١٠ – انتقل ابن تيمية إلى مصر، وقام بما يجب عليه نحو العامة والخاصة هناك. أذكر بعضاً مما فعله.

١١ – انتصر المسلمون على التتار بسبب :

أ – .....

ب – .....

جـ – .....

١ – «أقرَّ بفضل ابن تيمية الموافق والمخالف ، فكان معدناً خالصاً ».

أستخرج من العبارة فنًّا بديعيًّا وصورة جمالية، وأبيِّن أثرهما في المعنى.

٢ – «نشأ ابن تيمية فوجد أباه على قدر كبير من العلم».

أضبط ما كتب بالأزرق مما سبق، ثم أذكر السبب.

٣ – ورد في السطر الأول اسم ولقب وكنية. أحدِّد كلًّا منها.

٤ – تكررت كلمة (أسرة) في مطلع الفقرة الثانية. أعربها في كلتا الحالتين.

٥ – أكتب التاريخ فيما يلي بالحروف بدلاً من الأرقام :

– في عام ٧٠٢ ..... من الهجرة عاد التتار بجموعهم إلى الشام.

– في عام ٧٢٨ ..... من الهجرة ثوى ابن تيمية إلى رحمة الله.

٦ – «استطاع ابن تيمية التدريس في جامع دمشق وهو في الثانية والعشرين من عمره».
أعيِّن ثلاث همزات وصل من العبارة السابقة.

٧ – أعُود إلى المعجم الوسيط، ثم أكتب أمام كل جملة مما يلي معنى كلمة (استوى):

– استوى الليل والنهار (.....)

– استوى أخوك. (.....)

– استوى الطعام. (.....)

– استوى غصن الشجرة. (.....)

– استويت على السيارة. (.....)

٨ – (يرنَّق) أذكر ما يضاد هذه الكلمة، ثم أضعه في جملة من عندي.

٩ – أذكر ثلاثة من مؤلفات ابن تيمية وأستعين ببعض المراجع.

١٠ – أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة الأخيرة.

٤- بصمـــات الأصَـــابع

يقول الله تعالى : ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ۝٤﴾[١] .

لا يستطيعُ أحدٌ أن يدركَ ما في تسوية البَنَانِ[٢] من دلالةٍ عظيمةٍ، إلا إذا أدرك الحقيقةَ العجيبةَ التي توصّل إليها العلماءُ ، بعد بحثٍ ودراسةٍ واستقراءٍ عبْرَ السنين ، وفي مختلِفِ أنحاءِ الأرضِ، وهي أنّه يستحيلُ أن تتطابقَ بصمتانِ لشخصين مختلفين.

أفليس هذا دليلاً على قُدرةِ الخالق جَلَّ وعَلا؟ وأليس دليلاً على أن محمداً ﷺ لم يأتِ بالقرآن من عنده كما يُرْجِفُ المرجفون؟ وإلّا فكيف له أن يعرفَ - وهو الأُمِّيُّ الذي لا يكتُبُ ولا يقرأ - ما بذَلَ فيه علماءُ العالَمِ ، في مختلفِ البلادِ وعلى مرِّ العصورِ، الجهودَ تلو الجهودِ حتى أدركوه، وأمْكنهم الإفادة منه؟ ومَنْ يَدري؟ فرُبّما كانت بعضُ أسرارِهِ لا تزال خافيةً، وقد يكتشفُهَا الناسُ في الأجيال القادمة!

لقد استطاع العِلْم - منذ عهدٍ غير بعيد - أن يضع طريقةً خاصَّةً لحفظ بصماتِ الأصابع[٣]، وأن يُبيِّنَ أوجُهَ الإفادة منها.

ومنذ عام ١٩٠٠م اطرد التقدم في الإفادة من بصماتِ الأصابعِ في شتَّى الوجوهِ والمرافقِ، التي تتطلّب تحقيق شخصية الأفراد. ولقد أمْكن حصْرُ بصمات المجرمينَ الدَّوليّين، ووضع نظام لترتيبِ بصمات أصابع اليدِ وحفظها، ونظام آخر لبصماتِ الأقدام. وسوف يُستخدمُ «التلفزيون» في المستقبل في نقل صورِ البصماتِ؛ ليسْهُلَ تعقّبُ الجناةِ - أينما كانوا - وتحقيقُ شخصية الأفراد، بأقصى قدرٍ من السرعةِ.

(١) القيامة. (٢) طرف الإصبع. (٣) حدث ذلك في حوالي عام ١٨٩٠م.

سطا لصٌّ على إحدى المستشفيات في اليابانِ عام ثمانين وثمان مِئةٍ وألف ، بعد أن تسلّقَ إحدى المداخِنِ، فترك آثاراً سوداءَ واضحةً لبصمات أصابعه، على أثاثِ المستشفى الناصعِ البياضِ، فقام أحد أطبّاءِ المستشفى بفحصِ هذه الآثار، ومقارنتها – عن طريق المجهر – ببصمات الفاعلِ الذي ضُبِطَ فيما بعدُ، فتبيّن أنّها مطابِقةٌ لبصماتِهِ .

وهكذا بدأ التفكيرُ في الإفادة من البصمات الفرْديّة ، في كشفِ الحوادثِ الجنائية الغامضةِ ، ولكنَّ ذلك اقتصر على إقامةِ الدليل في إثباتِ التّهمةِ على الفاعلِ وضبطه . وكانت الإفادة منه متوقّفةً على دقّة التحرياتِ ، ومدى نجاحها في إدخال الفاعِلِ ضمن المشتَبَهِ فيهم.

ثم تقدَّمت وسائل إظهار البصماتِ الخفيّة، ورفعِها في أماكن الحوادثِ الجنائيّة، ووُضِعَ نظامٌ لتسجيل البصماتِ الفرديةِ، لمن اعتادوا الاعتداء على النفسِ والمالِ ، وذلك لمقارنتها بالبصماتِ التي تُرْفَعُ من أماكنِ ارتكابِ الجريمةِ ثم تقدمتْ نظُمُ تسجيل البصماتِ ، حتى أصبَح في الإمكانِ التعرُّف على شخصيّة المجرمِ المجهولِ ، الذي يترك بصماتِهِ في مكانِ الحادثِ ، ولو لم يتركْ وراءه سوى بصمَةٍ واحدةٍ.

وتعدُّ البصماتُ الآن دليلاً علميًّا قاطعاً، لا يتطرّقُ إليه الشكُّ أمامَ القضاءِ ، وأمامَ جميع الهيئاتِ التي تماثله ، حتى ولو لم تدْعَمْها أدِلَّة أخرى. ولقد أصدرَتِ المحاكمُ أحكاماً كثيرة في جميع بلادِ العالم، آخذة بالدليل المُستمدّ من البصماتِ ، وذلك اعتماداً على الحقائق المؤكدةِ الثابتة، من أنه على الرغم من أنَّ معامل تحقيقِ الشخصيةِ في العالمِ بأسرِهِ، قد فحصت ملايينَ عديدةً من البصمات، فإنه لم يُعثر –مطلقاً– على بصمتين متطابقتين لشخصينِ مُختلفينِ . وقد أثبتتِ الطُّرُقُ العلميّةُ التي استخدمها علماءُ البصماتِ استحالة تطابُقِ بصمتين لشخصين مختلفينِ ، بل لأصْبعينِ مختلفين لشخص واحدٍ ، وذلك لأنَّ احتمال وجودِ هذا التطابق لا يحدثُ إلا بين عددٍ يبلغُ أضعافاً مضاعفةً لعدَدِ سكانِ الكرة الأرضية، وبعبارة أخرى، لا يمكن أن يوجد احتمالُ تكرّر بصمةٍ واحدةٍ لشخصين مختلفين، إلا بين أربعةٍ وستين ملياراً من الأشخاصِ، ولا يمكن تطابقُ بصماتِ الأصابعِ العشرةِ في شخصينِ مختلفينِ – على سبيلِ الاحتمال – إلا مرة واحدةً ، في كلِّ سبعةٍ وثلاثين

وثلاث مِئَةٍ ، وستين وست مِئةِ ألفٍ ، وأربعة ملايين من القرون!! فإذا علمنا أن عدد سكان الأرضِ كلّها – اليوم – يبلغُ ستةَ بلايين ونصف البليون من الناسِ ، أدركنا الاستحالةَ التامّة لوجود أيِّ تطابق في البصماتِ.

والبصماتُ يُنتفعُ بها في عدد من الأوْجُهِ ، لا تكادُ تقعُ تحت حصْرٍ؛ لأنها بعيدةٌ عن مواطنِ الشكِّ في إثباتِ الشخصيةِ، ويصلُحُ استعمالها من جميع المرافق والمهام، التي يرادُ بها تعيينُ فردٍ بذاته ، تستوي في ذلك الأغراضُ المدنيةُ والتجاريةُ، والوظيفيةُ والجنائيةُ.

ومن الأمثلة التي تستخدمُ فيها بعضُ الدول بصماتِ الأصابع ، أنَّ بعضَ مستشفيات الولادة التي يقضي النظامُ فيها بإبعاد الأطفال عن أمهاتِهم فترةً من الزمن ، تُوخذ بصماتُ قدمي الطفلِ على لوحةٍ خاصة ؛ خشيةَ وُقوعِ خطأ في نسبة الوليد إلى أمِّه. وتستخدمُ بعضُ الجيوشِ البصماتِ للجنودِ ، وقتَ قبولهم في الخدمةِ العسكريةِ ؛ بقصْدِ التعرّفِ على من يُتوفَّى منهم أو يُفقدُ أو يهرُبُ. وقد وضعتْ بعضُ الدّولِ أنظمة تمنعُ ارتكابَ الغشِّ ، والتزويرِ في الصكوكِ والمستندَاتِ الوظيفيةِ والمدنيةِ والتجاريةِ ، وذلك باستخدامِ بصماتِ الإصبع بدلاً من التوقيعِ.

وتستخدم البصماتُ – أيضاً – في منعِ اشتغال المجرمين في الوظائف والمهنِ ، والخِدَماتِ التي تتطلّبُ الأمانةَ والاستقامة في أربابها.

وتُستخدم البصماتُ في التعرُّفِ على الهاربين من وجه العدالةِ مهما بلغتْ مهارتُهم في التنكّرِ وتضليل من يقتفون آثارهم وتنقلُ البصماتُ عن طريقِ البَرْقِ وَفقاً لقانون خاص بها من دولةٍ إلى أخرى للمساعدة في كشفِ المجرمين الدوليين وتؤدِّي بصماتُ الأصابعِ خِدَماتٍ جليلةً في تحقيق شخصياتِ الأفرادِ في مجالات جوازاتِ السفرِ والامتحاناتِ العامة والمصاريفِ وصناديقِ التوفير

والوصايا والمواريثِ وبطاقاتِ الهويّة إلى غيرِ ذلكَ من الخدماتِ التي لا تقعُ تحت حصرٍ.

وتجدر الإشارة إلى أن الشكل الظاهر لبصمات الأصابع ، يمكن الاستدلال منه على عُمْر صاحبه، إذ إن الحيِّز الذي تشغله خطوط البصمات يتزايد مع الكبر. كما أنه يُستدل من البصمات على مهنة الشخص؛ فالتآكل في راحة اليد مثلا ، يشير إلى أن صاحبها يشتغل بالبناء أو بالطلاء أو بالأحماض ، ووخز الإبر يدل على الاشتغال بحرفة الخياطة ؛ فسبحان الخلاّق العظيم ، جلَّت قدرته ، وتناهت عظمته!

١ – ما وجه الاستدلال بالآية الكريمة حول ما توصل إليه العلم الحديث بشأن بصمات الأصابع؟

٢ – لتسوية بنـان الإنسان دلالة كبيرة على قدرة الله عزَّ وجـلَّ . أوضح ذلـك مما قرأته في القطعة.

٣ – ما الحقيقة العلمية التي توصّل إليها العلماء بعد دراسة بصمات الأصابع؟

٤ – ما الحادث الذي كان سبباً في دراسة بصمات الأصابع؟ ومتى حدث؟ وأين؟

٥ – تعدُّ بصمات الأصابع الآن دليلاً قاطعاً أمام القضاء . ما أسباب ذلك؟

٦ – كيف أثبتت بحوث العلماء استحالة تطابُقِ بصمتين لشخصين مختلفين؟

٧ – يُنتفع ببصمات الأصابع في عدد من الأوجه . أوضّح ذلك.

٨– أضرب بعض الأمثلة للخدمات التي تؤديها بصمات الأصابع في حياة الأفراد.

٩– كيف يمكن الاستدلال ببصمات الأصابع على عُمْرِ أصحابها ؟

١٠– كيف يُستدل ببصمات الأصابع – أحياناً – على مهنة الشخص؟

١ – لا يستطيعُ أحدٌ أن يدركَ ما في تَسْوية البنان من دلالة عظيمة.

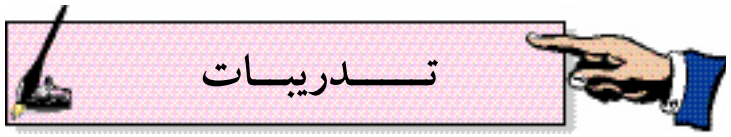

أضع (لن) بدلاً من (لا) وأغيِّر ما يلزم، ثم أستبدل بالمصدر المؤول (أن يدرك) مصدراً صريحاً.

٢ – بمَ تكون الإجابة عن السؤال التالي : «أفليس هذا دليلاً على قدرة الـخالق جلَّ وعلا»؟ ولماذا؟ أذكر من عندي مثالين على هذا النسق.

٣ – ومنذ عام ١٩٠٠م اطَّرد التقدُّم. أستبدلُ بالرقم السابق ألفاظاً بكل وجه ممكن.

٤ –أستخرج من الفقرة الثانية ما يأتي:

أ – فعلاً مضارعاً مرفوعاً ، وآخر منصوباً ، وثالثاً مجزوماً ، وأبين علامات إعرابها.

ب – حرفاً ناسخاً وأبيِّن معموليه.

جـ – ثلاثةَ أفعالٍ ناسخة وأبين معمولي كلٍّ منها.

د – ثلاثةَ أسماءٍ لـحالات الإعراب الثلاث.

٥ – ما معنى (قد) في قوله : قد يكتشفها الناس في الأجيال القادمة؟ أهو التحقيق أم التقليل؟ أذكر مثالين من عندي لكلتا الـحالتين.

٦ – أضبط الفقرة الأخيرة بالشكل.

٧ – أعرب العبارة التالية : يستحيل أن تتطابق بصمتان لشخصين مختلفين.

٨ – أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة ما قبل الأخيرة.

٩ – توصل العلم الـحديث إلى أمثلة كثيرة للإعجاز العلمي في القرآن والـحديث. أعود إلى ما يتيسَّر من المراجع ، وأكتب بحثاً قصيراً حول هذا الموضوع.

قال صاحبُ شرطة المأمون :

٥- وفـــــــــــــــاء

دخلت يوماً مجلسَ أمير المؤمنين ببغداد ؛ وبين يديه رجلٌ مُكبَّلٌ بالحديد ، فلما رآني ، قال لي : يا عباسُ . قلت : لبَّيكَ يا أمير المؤمنين! قال : خُذْ هذا إليك ، واحتفظْ به، وبكِّرْ به إليَّ في غدٍ ، فدَعْوتُ جماعةً فحملُوه، ولم يقدِرْ أن يتحركَ ! فقلت في نفسي: مع هذه الوصية التي أوصاني بها أميرُ المؤمنين من الاحتفاظِ به يجب أن يكون معي في بيتي، فأمرْتُهم فتركوه في مجلسٍ لي في داري.

ثم أخذت أسأله عن قَضِيَّتِه ، وعن حالِه ، ومن أين؟ فقال : أنا من دمشْقَ . فقلتُ : جزَى الله دمشقَ وأهلَها خيراً، فمن أنتَ من أهلِها؟ قال : وعمَّن تسأل؟ قلتُ : أتعرفُ فلاناً؟ قال: ومن أين تعرفُ ذلك الرجل؟ قلت وقعتْ لي معه قضيَّةٌ . فقال : ما كنتُ بالذي أعرّفُك خبرَه حتى تُعرِّفني قضيَّتَك معه. فقال : كنتُ مع بعض الولاةِ في دمشقَ ، فبغى أهلُها ، وخرجوا علينا حتى إنَّ الوالي تدَلَّى في زنْبيلٍ [١] من قصرِ الحجَّاج، وهرب هو وأصحابُه، وهربْتُ في جملةِ القومِ.

فبينما أنا هاربٌ في بعض الدُّروبِ إذا بجماعةٍ يعْدون خلْفي، فما زلْتُ أعدو أمامهم، حتى فتُّهُم [٢] ، فمرَرْتُ بهذا الرجلِ الذي ذكرتُه لك وهو جالسٌ على بابِ داره ، فقلتُ : أغثنِي أغاثكَ الله . قال : لا بأسَ عليكَ ! ادخُلِ الدار. فدخلتُ ، فقالت زوجتُه : ادخُلْ تلكَ المقْصورة [٣]. فدخلْتُها. ووقف الرجلُ على بابِ الدارِ، فما شعَرْتُ إلا وقد دخلَ، والرجالُ معه، يقولون: هو والله عندك.

فقال دونكم [١] الدارَ ، فَتِّشوها ، ففتَّشُوها حتى لم يبْقَ سوى تلك المقصورةِ وامرأتُه فيها؛ فقالوا: هو هنا

(١) وعاء يحمل فيه. (٢) تجاوزتهم وبعدت عنهم. (٣) حجرة خاصة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضي.

! فصاحتْ بهم المرأة ونهرتْهم[٢]، فانصرفوا.

وخرج الرجلُ وجلس على بابِ داره ساعةً ، وأنا قائمٌ أرْجُفُ [٣] ، ما تحْمِلُنِي رجْلايَ من شدَّةِ الخوفِ. فقالت المرأة : اجْلِس لا بأسَ عليك! فجلسْتُ فلم ألبَثْ حتى دخل الرجلُ فقال : لا تخَفْ ، فقد صرف الله عنك شرَّهُم ، وصِرتَ إلى الأْمنِ والدَّعة [٤] . فقلتُ له جزاكَ الله خيراً، ثم ما يزالُ يُعاشرُني أحسن معاشرةٍ وأجْملهَا ، وأفْرَدَ لي مكاناً في دارِه ، ولم يفْتُرْ عن تفقُّدِ أحوالي.

فأقمتُ عنده أربعة أشْهُرٍ في أرْغَدِ عيشٍ وأَهْنَئِه إلى أن سَكَنت الفِتنةُ، وهدأتْ . وزال أثرُها، فقلتُ: أتأذَنُ لي في الخروجِ حتى أتفقَّدَ حالَ غلماني، فلعلّي أقفُ منهم على خَبَر، فأخذ عليَّ المواثيقَ بالرجوع إليه.

فخرجْتُ فطلبْتُ غلماني، فلم أَرَ لهم أثَراً ، فرجعْتُ إليه وأعْلَمْتُه الخبر، وهو مع هذا كُلِّه لا يعرِفُني ولا يسْأَلُني، ولا يعرفُ اسمي، ولا يُخاطِبُني إلا بالكنية.

ثم قال: علامَ تعْزم؟ فقلتُ : عزمْتُ على التَّوَجُّهِ إلى بغدادَ ، فقال : القافلةُ بعد ثلاثةِ أيام ، وهاأنذا قد أعلمْتُك.

فقلتُ له : إنَّك تفضّلت عليَّ هذه المدةَ، ولك عليَّ عهدٌ ألا أنسى لك هذا الفضلَ ولأكافئنَّكَ ما استَطَعْتُ.

ثم دعا غلاماً له وقال له: أسْرِجِ الفرسَ [٥]، ثم جهز آلة [٦] السَّفَرِ، فقلتُ في نفسي: ما أظنُّ إلا أنه يُريدُ أن يخرُجَ إلى ضيعةٍ أو ناحيةٍ من النواحي فأقاموا يومهم ذلك في كَدٍّ وتعبٍ.

ولما حانَ يومُ خروجِ القافلةِ جاءني السَّحَر وقال لي قُمْ فإنَّ القافلَةَ تخرُج الساعةَ وأكرَهُ أن تنفرِدَ عنها فقلتُ في نفسي كيف أصنعُ ليس معي ما أتَزَوَّدُ به ولا ما أكْتَرِي به مرْكوباً

(١) أمامكم . (٢) زجرتهم وعنفتهم. (٣) أرتعد . (٤) الهدوء.
(٥) شد عليها السّرج . (٦) الأدوات اللازمة للسفر.

ثم قمْتُ فإذا هو وامرأتُه يحملان أفخرَ الملابسِ وخفَّيْنِ جديديْنِ وآلة السَّفَرِ ثم جاءني بسيفٍ ومِنْطقةٍ[1] فشدَّهُما في وسطي ثم قدَّم بغْلاً فحمل عليه صندوقين وفوقهما فرْشٌ وقدَّمَ إليّ فرساً وقال ارْكَبْ وهذا الغلامُ يخْدُمُكَ ويسُوسُ[2] مرْكُوبَك .

وأقبلَ هو وامرأتُهُ يعْتذِرانِ إليَّ من التقصيرِ في أمْري، وركِبَ معي يُشيِّعُني[3] ، وانصرفتُ إلى بغدادَ وأنا أتوقَّعُ خبره، لأفيَ بعَهْدِي له في مُجازاتهِ ومكافأته ؛ واشتغلْتُ مع أميرِ المؤمنين، فلم أتفرَّغْ أن أرسِلَ إليه من يكْشِفُ خبره، فلهذا أسأل عنه.

فلما سمع الرجلُ الحديثَ قال : لقد أمْكنَكَ الله من الوفاءِ له، ومكافأتِهِ على فعْلِهِ ومجازاتِه على صنيعه بلا كلْفةٍ عليك ، ولا مؤونة[4] تلْزَمُك .

فقلت : وكيف ذلك؟ فقال أنا ذلك الرجلُ، وإنما الضُّرُّ الذي أنا فيه غيَّرَ عليكَ حالي، وما كنتَ تعرفهُ منّي .

فما تمالكْتُ أن قمتُ وقبَّلْتُ رأسه ، ثم قلتُ له : فما الذي أصارَكَ إلى ما أرى؟ فقال : هاجتْ بدمشق فتنةٌ مثلُ الفتنة التي كانت في أيّامك، فنسبتْ إليَّ ، وبعثَ أميرُ المؤمنين بجيوشٍ ، فأصلحوا البلدَ ، وأخذتُ أنا وضُربتُ إلى أن أشْرَفْتُ على الموتِ! وقيِّدتُ وبعثَ بي إلى أمير المؤمنين، وأمري عنده عظيمٌ، وخطبي لديه جسيمٌ ؛ وهو قاتلي لا محالة!

وقد أخرجْتُ من عند أهْلي بلا وصيَّةٍ ، وقد تبعني من غلماني من ينصرفُ إلى أهلي بخبري، وهو نازلٌ عند فلانٍ ، فإن رأيتَ أن تجعَلَ من مكافأتِك لي أن تُرْسِلَ من يُحضرُهُ حتى أوصيَهُ بما أريدُ؟ فإن أنت فعلْتَ ذلك فقد جاوزْت حدَّ المكافأةِ ، وقمتَ لي بوفاءِ عهدِكَ! قلتُ : يصْنَعُ الله خيْراً.

ثم أحْضَرَ العبَّاسُ حدّاداً في الليل فكَّ قيودَه ، وأزالَ ما كان فيه من الأنكالِ[1] ؛ وأدخلَهُ حمَّام دارِهِ ، وألْبسهُ من الثياب ما احتاج إليه، ثم سيَّر من أحْضَرَ له غُلامَه .

---

(١) حزام . (٢) يقود . (٣) يودعني . (٤) نفقة.

فلما رآه جعل يبكي ويوصِيه ، فاسْتَدْعى العباسُ نائِبَه ، وقال : عليَّ بالأفْراسِ والهدايا ، ثم أمَرَهُ أن يُشيِّعَهُ إلى حدِّ الأنْبار .

فقال له : إنَّ ذنبي عند أمير المؤمنين عظيمٌ ، وخَطْبِي جسيمٌ ، وإن أنتَ احْتججتَ بأني هربتُ بعثَ في طلبي كلَّ من على بابِه ، فأردُّ وأقْتَلُ .

فقال العباسُ : أنـجُ بنفسِك ودعْنِي أُدَبِّرْ أمرِي! فقال : والله لا أبْرَحُ بغدادَ حتى أعْلَمَ ما يكونُ من خَبَرك! فإن احْتجْتَ إلى حضوري حضَرْتُ .

فقال العباسُ : إن كان الأمرُ على ما تقولُ ، فلْتكُنْ في موضِعِ كذا ، فإن أنا سلمْتُ في غداةِ غدٍ أعْلمْتُك، وإن أنا قُتِلْتُ فقد وقيْتُك بنفسي كما وقيتنِي .

ثم تفرَّغَ العباسُ لنفسه وتحنَّط[٢] وجهَّزَ له كفناً . قال العباسُ : فلمْ أفْرغْ من صلاةِ الصُّبْحِ إلا وأرْسَلَ المأمونُ في طلبي ، وهم يقولون : هاتِ الرجلَ معكَ وقُمْ .

فتوجَّهْتُ إلى دارِ أمير المؤمنين ؛ فإذا هو جالسٌ ينتظر . فقال : أين الرجلُ؟ فسكتُّ ! فقال : ويْحك! أين الرجلُ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين . اسْمعْ مني . فقال لي : ﷺ عليَّ عهْدٌ لئنْ ذكرْتَ أنه هربَ لأضربنَّ عُنُقَكَ! فقلت : لا و الله يا أمير المؤمنين ما هربَ ، ولكن اسْمَعْ حديثي وحَدِيثَه . ثم شأنكَ وما تُريدُ أن تفعَلَهُ في أمْرِي! قال : قُلْ.

فقلتُ : يا أميرَ المؤمنين ، كان حديثي معه كَيْتَ وكَيْت . وقصَصْتُ عليه القصَّةَ جميعَها ، وعرَّفتُه أنَّي أريدُ أن أفِيَ له . وأكافئه على فعلِهِ معي ، وقلتُ : أنا وسيِّدِي ومولايَ أميرُ المؤمنين بين أمْرين : إمَّا أن يصْفَحَ عنِّي، فأكون قد وفيتُ وكافأتُ ، وإمّا أن يقتُلَني فأقيَهُ بنفسي . وقد تحنَّطْتُ. وها هو ذاكَفَني يا أمير المؤمنين.

فلما سَمِعَ المأمونُ الحديثَ قال : ويْلَكَ ، لا جزَاكَ الله عن نفسك خيراً ، إنه فَعَلَ بك مافَعَلَ من غير مَعْرِفَةٍ ، وتكافِئُهُ بعد المعْرِفَةِ بهذا ؟ هلَّا عرَّفْتنِي خَبَره ، فكُنَّا نكافئُه عنك ، ولا نُقصِّرُ في وفائِكَ له! فقلتُ يا

(١) جمع نكل : القيد الشديد. (٢) اغتسل بالـحنوط.

أمير المؤمنين : إنه ها هنا وقد حلفَ ألا يبرْحَ حتى يعْرِف سلامتي ، فإن احتجت إلى حُضورِه حَضَر . فقال المأمون : وهذه منّةٌ [١] أعظمُ من الأولى ، اذْهبْ إليه الآن ، فطيِّبْ نفسه، وسكِّنْ رَوْعه [٢] ، وائْتِني به حتى أتولَّى مُكافأتَه.

فأتيْتُ إليه وقلت له : ليَزُلْ خَوْفُك ، إن أمير المؤمنين قال كذا وكذا!

فقال : الحمد ﷺ الذي لا يحمد على السَّرَّاء والضَّرَّاء سواه ؛ ثم قام وركب ، فلما مَثُل [٣] بين يدي أمير المؤمنين أقبل عليه، وأدناه من مجلسه وحدثه، حتى حضر الغَداء فأكل معه ؛ وخَلَع [٤] عليه، وعرض عليه أعمال دمشق ، فاستعفى [٥] ، فأمر له بصلة [٦] ، وكتب إلى عامله بدمشق بالوصية به.

١ – ما الشخصيات التي دارت حولها القصَّة؟ وأين جرت أحداثها؟
٢ – لم لَم يحمل صاحب الشرطة الأسير إلى السجن وحمله إلى منزله هو؟
٣ – لَم لَم يُفتِّش صاحب الشرطة المقصورة؟ وعلَام يدل ذلك؟
٤ – أعدّ صاحب الدار مفاجأة لضيفه عند سفره إلى بغداد. أوضحها.
٥ – ما دور المرأة العربية في هذه القصَّة؟
٦ – كان وفاء صاحب شرطة المأمون لضيفه وفاءً نادراً. أشرح ذلك.
٧ – ما رأيك في موقف الخليفة المأمون في هذه القصة؟
٨ – لم حلف الرجل ألا يبرح بغداد إلا إذا علم بسلامة صاحب الشرطة؟ وعلام يدل ذلك؟
٩ – للرجل الذي أكرمه صاحب الشرطة مكرمتان. أذكرهما.
١٠ – في القصة خلق عربي عظيم ، أوضحه ، وأبيّن موقعه منها.
١١ – أضع عنواناً آخر للقصة.

(١) فضل ومكرمة.
(٢) خوفه.
(٣) قام.
(٤) أعطاه خلعة أو هدية.
(٥) طلب إعفاءه.
(٦) مكافأة.

١ -أزالت الصداقة الكُلْفَةَ بينهما - زال أثر الكُلْفَةِ من وجهه بالعلاج.

يختلف معنى (الكُلْفة) . فما المراد بها في الجملتين؟ وما إعرابها في الحالتين؟

٢ - (دار) مفرد له أكثر من جمع . أذكر ثلاثة منها وأستعين بالقاموس.

٣ - (حد الأنبار) يقصد بكلمة (حد) هنا :

- الطرف الرقيق الحاد.

- الحاجز بين الشيئين.

٤ - أتأمل الكلمات التالية ، وأبيّن سبب كتابة الهمزة على هذه الصورة في كل كلمة:

المأمون ، المؤمنون ، قائم، بأس ، لئن.

٥ - (أغثني أغاثك الله) من بلاغة القائل أنه قدّم الثمن في هذه العبارة قبل حصوله على الطلب، فما هذا الثمن؟

٦ - أضع علامات الترقيم المناسبة في الفقرة الثانية عشرة (من قوله : ولما حان ..... إلى ويسُوسُ مرْكُوبَك).

٧ - أضبط الفقرة الأخيرة بالشكل.

٨ - أستخدم التراكيب والمفردات التالية في جمل من إنشائي : دونك ، الدَّعة ، لم يَفْتُر ، لا محالة ، يَسوس ، هلَّا .

٩ - أعُود إلى ذاكرتي أو خيالي ، وأكتب قصة بأسلوبي على غرار ما قرأت .

٦- من جذور الوَحْدَةِ بين أبناءِ الخليج [٣]

هيَّأ الله لمنطقةِ الخليج العربيِّ أن تضطلع بدورٍ كبيرٍ في التواصُل بين المحيطِ الهندي والبحر الأبيض المتوسط، حيث امتدت ذِراعُ المحيط الهنديِّ لتدنو من البحرِ الأبيض المتوسط ، ولكنها قصُرَتْ دون الوصولِ إليه. ليحُول بينها وبينهُ من اليابسة ما يزيدُ على ألفِ كيلو متر. فتهيأ لأبناءِ شرقِ الجزيرة العربية وشمالِها، أن يقوموا بالوساطة التجارية بين العَالَـمَين : عالم المحيط الهندي وما وراءه من أراضٍ دافئة، وعالم البحر الأبيض المتوسط وما وراءه من أرضٍ معتدلةٍ وباردة ، بين أقاليم مختلفة في حاصلاَتها ومنتجاتها.

وهكذا أثَّر الخليجُ بموقعه وامتداده في سكَّان المنطقة حتى بلاد الشام ، فجعلَ منهم تجاراً متفتِّحين ومتَّصلين بغيرهم في العالم الخارجي ، في الوقتِ الذي كان فيه الأوروبيون يطلقون على المحيط الملاصِق لأرضِهم بَحر الظُّلُمات.

ولم يبقَ العربُ في مكانهم حتى تأتيهم التجارةُ من هنا وهناك، بل اتخذوا البحر مطيَّتهم وشهد الخليجُ نشاطهُم منذُ عصورٍ قديمة، ترجعُ إلى ما قبل الميلاد، وكوَّنوا علاقاتٍ مباشرةً مع الصين والملايو وأندونيسيا، كما كوَّنوا علاقاتٍ أقوى وأعمقَ في منطقةِ شرقِ أفريقيا.

لقد نقلوا الحرير والذهب والتوابل من الصين والهند وجنوب شرقِ آسيا ، كما نقلوا التوابل وريشَ النعامِ والأخشاب من أفريقيا، وبلغت حركةُ الهجرةِ إلى شرق أفريقيا ذِرْوَتَهَا من القرن السادس إلى القرن التاسع الميلادي.

رحل العرب إلى هذه البقاع، ليقدموا إلى سكانها مايحتاجون إليه من ثمرات البلاد الأخرى ومنتجاتها.

(٣) مقتبس من مجلة (دراسات الـخليج والـجزيرة العربية) الـخليج بين مقومات الوحدة وصراع القوى العظمى.

وكانوا صحبة متكاملة من بلاد الخليج جميعها، التقوا في سبيل الكفاح قلوباً وأرواحاً ، وجابوا شواطىء آسيا وأفريقيا، وصحبوا معهم مبادئهم وقيمهم وأصالتهم، فكانوا رسل خيرٍ وحبٍّ وسلامٍ، واستقر بعضهم هنالك، وأسسوا مراكز تجارية، وساعدوا على نشر الثقافة الإسلامية، وتعمقت في نفوسهم جذور أواصر راسخة ما كان للأيام أن تنال منها.

كان هذا الموقع المتميز لمنطقةِ الخليج العربيِّ ملْتقى أنظارِ الدولِ الاستعمارية ؛ لكونه شرياناً للمواصلات البحرية والبرية ، تجتازه التجارةُ بين عالم المحيط الهنديِّ وعالم البحرِ المتوسط؛ لهذا تتابعتِ الدولُ الطامعةُ في السيطرة عليه منذُ كتائب الإسكندر ، حاملةً الرماحَ والسيوف ، وحتى كتائبِ الدولِ الأوروبيةِ : برتغاليةً ، وهولنديةً ، وفرنسيةً ، وإنجليزيةً ، على اختلاف الأهواء والغايات ، حاملة قذائفَ النارِ والدَّمار.

وبعد تدفُّقِ النِّفْطِ في الخليج وعلى شواطئه، وقفتِ الدولُ الكبرى من الشرقِ والغرب متربِّصَةً، تتحيَّنُ الفرصَةَ لتنْقَضَّ ، ولكن وعْيَ الشعب العربيِّ ، وإصرارهُ على الدفاع عن أرضِهِ وصيانة حُرْمَتِهِ ، لن يُمكِّنهُمْ من ذلك ، وخصوصاً بعد بوادرِ الوحْدةِ وتأكيدِ التواصلِ بين أبناءِ المنطقة . لقد كنَّا حُماةَ الخليج في وجْهِ الغُزاةِ قديماً ، وسنظلُّ حماةَ الخليجِ – بعونِ الله تعالى – في وجْهِ غُزَاةِ العَصْر.

١ – هيَّأ موقع الخليج العربي لأبناء شرق الجزيرة وشمالها نشاطاً ملحوظاً. ففيمَ كان هذا النشاط؟ وكيف أثر الخليج بموقعه في سكان المنطقة وحتى بلاد الشام؟

٢ – امتد نشاط العرب التجاري قديماً إلى بقاع متباعدة وبعيدة عن أرضهم. أشرح هذه العبارة.

٣ – قام العرب أثناء رحلتهم التجارية بمهام أخرى غير التجارة. ما هذه المهام؟

٤ – أصبح الخليج العربي اليوم ملتقى أقطار العالم. فما سبب ذلك؟

٥ – لم كان الخليج العربي مستهدفاً من الحملات الأوروبية؟

٦ – هـل استطاعت الحملات الأوروبية المتتـابعة النَّيْل من شعوب المنطقة؟ أوضِّح ما أقول.

٧ – تتشـابه الظروف الطبيعية والبشرية منذ القدم في منطقة الخليج العربي. فما أبرز الملامح والسمات المشتركة بين بلدانه؟

٨ – يمكن أن تعد منطقة الخليـج العربـي وطناً واحـداً ومجموعةـ من الأوطـان المستقلة في الـوقت نفسـه. ما مدى صحة هذه العبارة؟

٩ – ما النتائج الإيجابية لاتجاه دول الخليج نحو التكامل الشامل؟

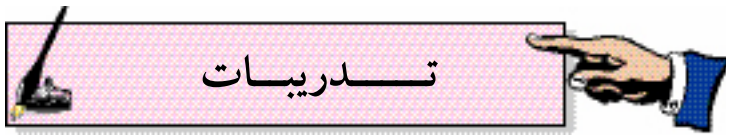

١ – ما الفرق بين الفعل (تضطلع) الوارد في بداية الموضوع والفعل (تطَّلع)؟ أضع كلًّا منهما في جملة من إنشائي.

٢ – أوضح جمال التصوير في العبارتين التاليتين :

امتدت ذراع المحيط الهندي ..... – كان الموقع المتميز لمنطقة الخليج العربي شرياناً للمواصلات .....

٣ – تحذف ياء المنقوص إذا كان نكرة في حالتي الرفع والجر كقوله : ما وراءه من أراضٍ دافئة.

أذكر مثالين من إنشائي لكلتا الحالتين.

٤ – آتي بمفرد كلمة (أواصر) ، وأجمع (ذروة) ، ثم أضعهما في جملتين من إنشائي.

٥ – (منتجات – غزاة) ألاحـظ آخر الكلمتين مفرِّقا بينهما، ثم آتي بكلمتين مشابهتين لكل منهما.

٦ – لـم يبق العرب في مكانهم حتى تأتيهم التجارة من هنا وهناك، بل اتخذوا البحر مطيتهم.

أ – ما أصل الفعل (يبق) قبل دخول (لم)؟ وماذا يسمى هذا العمل؟

ب –(لم يبق العرب في مكانهم حتى تأتيهم التجارة) أجعل كلمة (العرب) مبتدأ ، وأغير ما يلزم .

جـ – أذكر ثلاثة أسماء في حالات الإعراب الثلاث، وأعربها.

د – (هنا وهناك) ما الفرق بين اسم الإشارة في هاتين الصورتين؟

هـ – أوضح الصورة البيانية في قوله : بل اتخذوا البحر مطيتهم.

٧ – أضع همزة القطع على ما يناسبها مما يلي : امتدت، ابناء ، اقاليم ، اتخذوا ، الى ، اقوى.

٨ – أكتب العبارة التالية مرتين بخط الرقعة:

سنظل حماة الـخليج بعون الله في وجه الغزاة.

.....

.....

٩ – أضبط الفقرة الـخامسة بالشكل.

١٠ – يقول الشاعر :

تأبى الرمـاح إذا اجتمعـن تكسُّـرًا وإذا افتـرقْـنَ تكـسَّرت آحـادا

أكتب في ضوء هذا البيت والموضوع الذي درسته موضوعاً إنشائيًّا أبين فيه قيمة الوحدة وضرر التفرق والتشتت .

٧- مبـــــادئ ومُثُـــل

للنابغة الجعْدي

١ - خَليليَّ عُـوجَا ساعةً وتهجَّـرا ... ولُـومَـا عـلى مـاأحـدَثَ الـدَّهـرُ أو ذَرَا

٢ - ولا تجـزَعَـا إنَّ الحـيـاةَ قصـيرةٌ ... فـخِـفّـا لـــروْعـاتِ الحـــوادِثِ أوقِـرَا

٣ - وإنْ جـاء أمْـرٌ لا تُـطِـيـقـانِ دَفْعهُ ... فـلا تجـزعَـا ممّـا قضـى الله واصْبِـرَا

٤ - ألـــمْ تريَا أنَّ الملامـــةَ نفْعُهَا ... قـلـيـلٌ إذا مـا الـــشيءُ ولَّى وأدْبَـرَا

٥ - تهـيـجُ الـبُـكـاء والـنَّـدامـةَ ثـمَّ لَا ... تُـغـيِّر شـيـئـاً غـــيرٌ مـا كـــان قُدِّرَا

٦ - أتـيْـتُ رسُـــولَ الله إذْ جـاء بالهُدى ... ويـتْـلُـو كـتـابـاً كـالمـجـرَّةِ نيِّـــرا

٧ - وجـاهـدْتُ حتى ما أُحِـسُّ ومـن معي ... سُـهَـيْـلاً إذا مـا لاحَ ثُـمّـتَ غوَّرَا

٨ - أقيمُ على الـتَّـقْـوَى وأرْضَى بفعْلِهَا ... وكـنـتُ مـن الـنّـارِ المـخُـوفَـةِ أحذرَا

٩ - ولا خـير في حِـلْـمٍ إذا لم يـكُـنْ لهُ ... بـــوَادِرُ تحْـمِـي صَـفْـوَهُ أنْ يُكَدَّرَا

١٠ - ولا خـير في جهلٍ إذا لم يُـكـنْ لهُ ... حَـلِـيـمٌ إذا مـــاأوْرَد الأمـــرَ أصْدَرَا

١١ - ففي الحـلْـمِ خـيرٌ في أمـورٍ كثيرةٍ ... وفي الجـهْـلِ أحْـيـانـاً إذا مـا تَعَذَّرا

---

(١) عوجَا : ميلا. تهجَّرا : سيرا في الهاجرة ، وهي منتصف النهار.

(٢) قرا : من الوقار، وهو الـحـلم والرزانة.

(٦) المجرَّة : نجوم مجتمعة في السماء تصدر عنها هالة ضوئية.

(٩) البوادر : جمع بادرة، وهي ما يحدث من الرجل عند غضبه.

١ – الشاعر يدعو إلى عدم الجزع على حوادث الدنيا ومصابها. فبم علَّل ذلك؟ وأذكر تعليلي أنا.

٢ – الـحياة لا تخلو من المصائب والأحزان. فكيف نواجه هذه الأشياء؟

٣ – هل ينفع اللوم على ما فات؟ ولماذا؟

٤ – ما المقصود بالهدى في البيت السادس؟ وعلام يدل قول الشاعر : أتيت رسول الله ؟

٥ – يقول الشاعر : إنه يجاهد وهو لا يدري أسطع سهيل أم غاب. فعلام يدل ذلك؟

٦ – ما معنى قول الشاعر : أقيم على التقوى؟ وما المراد بالتقوى؟

٧ – متى لا يكون في الـحلم خير؟ ومتى يكون في الجهل خير؟

٨ – ما المقصود بالجهل الذي ذكره الشاعر؟

٩ – يذكر الشاعر في هذه القصيدة مجموعة من القيم الإسلامية. أذكر أربعاً منها.

١٠ – يظهر في القصيدة تأثر الشاعر بألفاظ الإسلام ومعانيه. أذكر أمثلة لذلك.

١ – الفعل (ذرا) فعل متعدٍّ ، فأين مفعوله في البيت الأول؟

٢ – أين خبر (أنَّ) الواردة في البيت الرابع؟ وما نوعه؟

٣ – ما الغرض من الاستفهام في البيت الرابع؟ أهو التوبيخ، أم التقرير، أم التعجب؟

٤ – أكتب البيت التالي مرتين بخط النسخ:

تهيـــجُ البكَـــاءَ والنَّـدامـةَ ثـمَّ لَا تُـغَـيِّـرُ شـــيئاً غـيْرَ مَـا كـــانَ قُـدِّرَا

.....

.....

٥ – في البيت السادس تشبيه رائع. أحدِّد أركانه ، وأبيِّن رأيي فيه.

٦ – أوضح الصورة البلاغية في البيت التاسع.

٧ – في البيت العاشر والحادي عشر طباق، أحدد موضعه في كلٍّ منهما، ثم أوضِّح معنى الكلمات التي حدث فيها الطباق.

٨ – في الشطر الثاني من البيت الأخير إيجاز بالحذف . أوضِّحه ، ثم أبيِّن علام يعود الضمير المستتر في قوله ، تعذر.

٩ – أستخرج من خمسة الأبيات الأولى :

أ – ثلاثة أفعال مضارعة مختلفة الإعراب ، وأعربها .

ب – أسلوب شرط ، وأحدد أركانه.

جـ – نائب فاعل ، وأعربه.

د – جمع مؤنث سالماً ، ثم أضعه منصوباً في جملة من إنشائي.

هـ – خمساً من المعارف ، وثلاثة من المبنيَّات.

١٠ – أختار واحدة من القيم التي ورد ذكرها في القصيدة ، وأكتب عنها موضوعاً إنشائيًّا.

٨- صفحة مشرقة من تاريخنا العلمِي

تاريخُ العربِ في العلوم مُشرقُ الصَّفحاتِ ، وضَّاءُ المعالمِ ، دَفَع كثيراً من مؤرِّخي الأجانبِ إلى الإعجاب به ، والإشادةِ [١] بمكانته ، لم يمنَعْهم من تقديره اختلاف عنصر ، أو تَبايُنُ مذْهَب ، أو تقادُمُ جيل ، فانْبَروا لإعلانه بالقولِ حيناً وبالكتابةِ حيناً آخر. وحسْبُك [٢] أن تقرأ لـ (غوستاف لوبون) في كتابهِ (حضارةِ العرب) فترى ما يبْهَرُك [٣] ، ويملأُ نفسك إعجاباً وإكباراً لأولئك السبَّاقين الذين نشرُوا في الـخـافقين ضياءَ العلْم ، فأحالوا ظلامَ الجهل نوراً ساطعاً ، وطاردوه حتى استسلمَ مدحوراً [٤].

وإنَّ المنصفَ ليملكه الإعجابُ والعجبُ من الهمَّةِ التي أقْدَمَ بها العربُ على البَحث، فإنها هِمَّةٌ لم يُسبَقوا إليها . ولقد كان ديْدَنُهم [٥] إذا ملَكُوا بلداً أن يَبْدَأوا بإنشاء مسجدٍ وإقامة مدرسة، فإن كان البلدُ كبيراً أسَّسوا فيه عِدَّةَ مدارسَ ، ومنها المدارسُ العشرون التي رَوَى أحدُ المؤرِّخينَ أنه شاهدها في الإسكندرية. هذا غيرُ ما يُنْشِئونه في المدنِ الكبيرةِ كالقاهرة وبغداد وقرطبة من جامعاتٍ تحْوِي معامِلَ ومختبرات ومراصدَ ومكتباتٍ حافلة [٦] ، بلغتْ في البلاد الأسبانيّة سبعين مكتبةً عامة، **منها مكتبةُ الخليفة الحاكم الثاني ، وبها ستُّ مِئَة ألف كتاب ، فهارسُها أربعة وأربعون مجلَّداً.**

على أن المكتبات والمعاملَ والآلاتِ ليست إلا وسائلَ للدرسِ والبحثِ ، فقيمَتُها إنما هي في الإفادة منها ، إذ قد يطَّلعُ المرءُ على علومِ الآخرين، ويبْقَى بعد اطِّلاعِه عاجزاً عن التفكيرِ المُبْتكِرِ والبحثِ المُبتدعِ، ويظلُّ تلميذاً لا يرْقى إلى درجةِ الأستاذ. ولم يكن العربُ من هذا النوع، فقد استعانوا أوَّل الأمرِ بعلم من سبَقُوهم، ثم اعْتمَدُوا على أنْفُسهم، وواصلوا الدرسَ ولـجؤوا إلى الفَحْص، وأدركوا أن الاقتصار على الكتبِ لا يحُقِّقُ الغَرَضَ الأسْمى، وأن التجربة خيرُ الطُّرُقِ للوصولِ إلى الغاية، فبادرُوا إليها ولم يسْلُكُوا

(١) المدح. (٢) يكفيك. (٣) يدهشك. (٤) مهزوماً. (٥) عادتهم. (٦) عامرة بالكتب.

مسْلَكَ علماءِ أوروبا في العصور المظلمة التي تسمى (العصور الوسطى) حين قضوا ألف سنة (من القرن الـخامس إلى الـخامس عشر الميلادي) قبل أن يكتشفوا هذه الـخطة الجديدة.

وليس صحيحاً ما يُعْزَى[1] إلى بيكون [2] من أنه أولُ من عَرَف قيمةَ التَّجْرِبَةِ ولجأ إليها
وأنزلها منزلَةَ الأستاذِ فالعربُ وحدهم سبقوه كما تشهدُ بذلك آراءُ كثيرٍ من عُلَمَاءِ الغربِ الذين
قال كبيرٌ منهم إن العربَ ارتقَوْا بعلومِهم من طوْرِ النَّظرِ المحْضِ إلى طورِ التجربةِ العلميَة التي
هي أرفعُ الدرجات العلمية والتي كان يجْهَلُها القدماءُ .

وقال آخر : إن أهمَّ ما اتَّصفتْ به مدرسةُ بغدادَ عند نشأتِها هو الروحُ العلميةُ الصحيحةُ التي تسودُ أعمالها ، وإن استخراجَ المجهول من المعلوم، والتدقيق في مشاهدةِ التجاربِ تدقيقاً مُؤدِّياً إلى استنباط العِلَلِ من المعلومات، وعدم التسليم إلا بما تؤيِّده التجربة – كلُّ أولئك مبادىء قال بها علماءُ العرب ، وأخذُوا بها أنفسهم منذ القرن الثالث الهجري، وجعلوها منهجهم المُلْتَزَم، وعنهم أخذَهُ علماءُ القرون الحديثة بعد زمنٍ طويل، فلم يكُن عجيباً أن يُنجِزَ العربُ في ثلاثةِ قرون أو أربعةٍ ما يزيدُ على ما أنْجَزَهُ سابقوهم في عصورٍ أكثرَ وأطْوَلَ ، وأن تعتمدَ أوروبا في عصورِ نهضتها ويقظتِها على التُراثِ العربيِّ النَّفيسِ ، ولم يسْتَغْنِ التعليمُ في جامعاتِها عما نَقَلتْهُ إلى لغاتها من مؤَلَّفاتِ العرب إلا في الزمنِ الـحاضر، فليس في طاقةِ مُنْصِفٍ أن يُنْكِرَ هذه الـحقيقة أو ينسَى فضلَ العرب على العلمِ قديماً وحديثاً ، وهل نُنْكِرُ أو ننسى فضْلَ كُتُبهم المهمةِ في الفيزياءِ ، وإن ضاعَ أكثرُها ولم يبْقَ من الضائع إلا أسماؤه؟

وماذا نقولُ عن معارفِ العرب في الميكانيكا العمليَّة وآثارُهم تدُل على مهارتهم؟ فهذه الآلات التي تركوها، وَوَصْفُهُم لها ، أوْضَحُ دليلٍ على براعَتِهم فيها. وهم الذين طبّقوا الرَّقَّاص على الساعةِ فيما يُقال ، وهم فيما نُرَجِّحُ أصحابُ الساعةِ الدَّقَّاقةِ التي أرْسَلَها الـخليفة العباسيُّ الرشيدُ إلى ملكِ فرنسا شارلمان،

(١) ينسب. (٢) عالم إنجليزي عاش من ١٢١٤ – ١٢٩٢م.

وهي ساعةٌ مائيةٌ تدُقُ كلَّ ساعةٍ بسقوط كُرات نحاسيَّة على قرْصٍ معدِنيّ، والذي لا ريْبَ فيه أن العربَ عرفوا الساعاتِ ذات الأثقالِ التي تَختلِف كثيراً عن الساعاتِ المائية، ودليلنا ما وُصِفَتْ به ساعةُ الجامِع الأمَوِيِّ الشهيرةُ في كتبِ كثيرٍ من المؤرِّخين.

وإن المعارفَ التي انتقلت من اليونان إلى العربِ في الكيمياءِ ضعيفةٌ ، فلم يكن لليونان علمٌ بما كَشَفَ عنه العربُ من المُركَّباتِ المُهِمَّةِ : كالغُولِ[١] ، وزيتِ الزَّاجِ[٢] ، وماءِ الفضةِ [٣] ، وماءِ الذهبِ ، وما إلى ذلك . كما أن العربَ ابْتكَرُوا أهمَّ أُسُسِ الكيمياءِ كالتقطيرِ ، ولولا تجاربُهم وكَشْفُهُم ما استطاع (لافْوَازِيه) [٤] أن يصَلَ إلى ما وصَلَ إليه.

وأقْدَمُ علماءِ العرب في الكيمياء وأكبرُهم شُهْرَةً جابرُ بن حيّان، وقد عاش في أواخر القرنِ الثاني الهجري ، وألّفَ كُتباً كثيرةَ فيها ، ونُقلَ عددٌ كبيرٌ منها إلى اللغة اللاتينية ، كما نُقلَ بعضُها إلى الفرنسية، فدَلَّ هذا على بقاءِ نُفوذِه العِلميِّ مدَّةً طويلة في أوروبا. وتتألَّفُ من كُتُبِ جابرٍ مراجعُ علميةٌ واسعةٌ تحوِي خُلاصةَ ما وصَلَ إليه علمُ الكيمياء عند العربِ في عصْرِهِ ، وتشتملُ على وصْفِ كثيرٍ من المركَّباتِ الكيميائية التي لم تُذكَرْ قبله .

وبين مخترعاتِ العرب ما لا يجوز الاكتفاءُ بذكْر اسمه كالبارود ، فقد عَرفوا تركيبَ النَّارِ اليونانية المؤلفةِ من الكبريت وبعض المواد المُلتهبة، فأحسنوا استخدامَها ، وتفنَّنُوا في مقاتلةِ الأعداءِ بها حتى لقد ألقَوا الرُّعبَ في قلوب الصليبيين بهذه النار.

ولقد نُسِبَ اختراعُ البارودِ إلى باحثٍ أوروبِّي زمناً طويلاً ، ولكنَّ البحثَ الدقيق كَشَفَ عن أن العربَ هم الذين اخترعوا بارود المدافع السهلَ الانفجارِ الدافعَ للقذائِفِ.

(١) الكحول. (٢) المسّمى حمض الكبريت.
(٣) حامض النتري . (٤) عالم فرنسي عاش من ١٧٤٣ - ١٧٩٤م.

وشيء آخر يُسجِّلُه التاريخُ للعرب بالإكبار والتقدير، فقد كان الأوروبيون يكتبون على الرّقوق[1] في القرون الوسطى، وكان غلاءُ ثمنها مانعاً من نشْر المخطوطات وكثْرَتِها ، ولجأ الرُّهبانُ إلى مَحْوِ ما عليها من أقوالِ كبارِ المؤلِّفين من الرومان واليونان ، ليسْتَبْدِلوا بها مواعظَهم الدينيةَ ، فاخترع العربُ الكاغَدَ ، وهو الورقُ المصنوعُ من القطن ، وأحَلُّوه محلَّ الرَّق . وبهذه المناسبةِ نقول: إنَّ الصينيين كانوا من أقْدَمِ الأزمنةِ ، أهلَ صناعةِ الورق ، يتَّخذونَه من شرانِقِ[2] الحرير ، وعنهم نقلتْ هذه الصناعةُ إلى سمرْقَنْدَ في أوائل التاريخ الهجريّ. فلما فتحها العربُ وجَدُوا فيها مصْنعاً للورق الحريريّ ، ولكنّ اختراعاً مُهِماً كهذا لم تنتفع به أوروبا ؛ لأنها لم تكن تعرفُ هذا النوعَ من الحرير فأقام العربُ القطنَ مقامه ، واتّخذوا منه ورقاً بلغُوا فيه شأوًا لم يُسْبَقُوا إليه كما دلَّ عليه البحثُ في مخطوطَاتهم القديمة.

ومن الثَّابتِ أيضاً أن العربَ اخترعوا من الأسْمَال[3] ورقاً في زمنٍ أقْدَمَ من الزمنِ الذي اسْتخْدَمَتْه فيه أوروبا بنحوِ قرن كامل . ولما كثُرت المكتباتُ العامّةُ والخاصَّةُ في الأندلُسِ احتاج العربُ إلى مقاديرَ من الورق فصنعوه من القُنَّبِ والكتَّان بإتقانٍ عظيم.

وإذا كان الصينيون هم الذين اخترعوا بيْتَ الإبرة[4] فإن العربَ هم الذين توسَّعوا في استخدامه في الملاحة ، إذ كانوا من أعْظَم الملاَّحين . وبالرغم من أن الأدلَّةَ على هذا ما زالت مُفْتقرَةً[5] إلى تأييد ، فالذي لا شكَّ فيه أن الأوروبيين نَقلُوا هذا الاختراع المُهمَّ عن العرب ولم يستخدموه إلا في القرن السابع للهجرة، مع أن الإدريسيَّ الجغرافيَّ العربيّ ، تكلَّم عنه في أواسط القرن السادس الهجري ، وقال: إنه شائعٌ بين قومِهِ العَرِب .

تلك صفحاتٌ قليلةٌ من تاريخ العرب المجيدِ ، وإنه لتاريخٌ يرفَعُ رؤوس أبنائهم فَخَاراً ، ويدفَعُهُم إلى ضمِّ صحائفَ جديدةٍ ؛ إليه ليبْقَى المجدُ مُتَّصِلاً والفضلُ خالداً.

(١) الجلود الرقيقة. (٢) الشرنقة غشاء واق من خيوط دقيقة تنسجه بعض الحشرات حولها.
(٣) جمع سمل : الخرق البالية . (٤) البوصلة . (٥) محتاجة.

١ – شهد المؤرخون الأجانب بما لحضارتنا من سَبقٍ في العلوم . أوضِّح ذلك بمثال من شهادتهم.

٢ – يتزامن إنشاء المسجد وإقامة المدرسة معاً عندما يفتح المسلمون بلداً جديداً، فما الدلالة الحضارية لهذا التزامن؟

٣ – توسع المسلمون السابقون في إنشاء المدارس والمكتبات. أذكر شواهد لذلك.

٤ – الاقتصار على الكتب في مجال البحث العلمي لا يحقق الغرض الأسمى. أفسِّر هذا القول ، وأذكر تعليلاً له .

٥ – كيف استطاع العرب الارتقاء إلى درجة الأستاذية بالنسبة لغيرهم في مجال البحث العلمي؟

٦ – التزم العرب بمبادىء المنهج العلمي منذ القرن الثالث الهجري . أذكر ثلاثة من تلك المبادىء.

٧ – مهارة العرب في الميكانيكا العملية ظاهرة فيما تركوا من آثار كالساعات – أتكلم عن هذا الجانب.

٨ – جابر بْن حيان عَلَمٌ من أعلام الكيمياء عند العرب وغيرهم . ففي أي قرن عاش؟ أذكر ما أعرفه عن مؤلفاته؟

٩ – من مخترعات العرب البارود. فما طبيعة هذا الاختراع؟ وما أثره في حياتهم؟

١٠ – تطورت صناعة الورق من الصينيين إلى العرب. كيف تم ذلك؟

١١ – كان العرب أصحاب حضارة وتقدم ونبوغ :

أ – علام يدلُّ ذلك؟

ب – ما واجبنا تجاه تلك الحضارة؟

جـ –هل نبقى أسرى نجترُّ الماضي؟ أوضِّح رأيي.

١- (وضّـاء ، سبَّاق ، مدحـور ، مُشْرِق) . أبيِّن نوع المشتق فيما سـبق ، ثم أذكر فعله الماضي .

٢- أجمع كلمة (تجربة) ، مع مراعاة الضبط الصحيح لـحرف الراء.

٣- أذكر مفرد (الـخافِقَيْن) ثم مرادف المفرد ، وأضعه في جملة من عندي.

٤- «أحالوا ظلام الجهل نوراً ساطعاً ، وطاردوه حتى استسلم مدحوراً»

أوضِّح الصورة البيانية في هذه العبارة ، وأبيِّن أثرها في المعنى.

٥- أبحـث عن معاني الكلمات الآتية في أحد المعـاجم ، ثم أسـجلها في كـراستي : الفحص ، الرهبان، القنَّب ، النفيس.

٦- (عَالِم) تجمـع عـلى : علمـــاء ، و .....

و (عَالَم) تجمع على : عَالَـمين ، و ..... فلماذا؟

٧- أكشف في المعجم الوسيط عن الفرق بين (طُرق) و (طَرائق) من حيث معناهما ، ومفرد كل منهما.

٨- أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة الرابعة.

٩- أستخدم الكلمات التالية في جمل من إنشائي حسب معناها في الموضوع : ديدن ، الـخافقين ، يُعْزَى، الإكبار ، شأوًا ، مفتقرة.

١٠- «أنشئت جامعات تحوي معامل ومختبرات ومراصد ومكتبات».

(أ) ما سبب كتابة الهمزة المتوسطة في «أنشئت» بهذه الصورة؟

(ب) أضبط كلمتي (جامعات، مكتبات).

(جـ) أوضِّح موقع الجملة التي كتبت بالأزرق.

(د) ما نوع الجمع في كلمتي (مختبرات ، مراصد)؟

(هـ) لِمَ امتنع تنوين كلمة (معاملَ)؟

١١ - أكتب تلخيصاً لهذا الموضوع لا يتجاوز صفحة ونصف.

ليس من اليسير أن أتحدَّثَ عن والدي كملك ؛ لأنَّ ذلكَ من حقِّ التاريخ وحْده . وربَّما كان غيري

٩- جَلَالَةُ الفيْصَلِ يَصِفُ وَالدَهُ العظيمَ - رَحِمَهُمَا الله

أَقْدَرَ مني على إنصافِ رجلٍ عظيمٍ مثْله ، بنَى مُلْكاً بعصَاميَّته[١]، وحفظَ للعربِ تُراثاً مجيداً في البلادِ المقدَّسةِ ، وأقام الأمنَ والنظامَ في بقاعٍ كانتْ تسُودُها الفوْضى ، ويُهدّدُها الخوفُ في طُرقِهَا وأرْجائِها ، وتتألفُ من مُقاطعاتٍ وإماراتٍ وقبائلَ شَتَّى[٢]، في مساحاتٍ واسعة.

غير أنَّني أستطيع أن أذكُرَ بعض مزاياه التي هيَّأت له أن يبني هذا المُلْك، وأن يُشَيِّد هذا السلطان، على الرَّغم مما صادفهُ من شدائدَ وأهْوالٍ ، لم تثْنِهِ[٣] عن الوصول إلى غايته ، ولم تصْرِفْه عن تحقيق أهدافِه.

وأولى هذه المزايا التي يتَّصِفُ بها والدي قُوَّةُ الإيمان ، فما رأيْتُه منذ نشأتُ قد ضَعُفَ إيمانه بالله أو تخلَّى عن ثقتِهِ بنصْرِ الله . ولقد أصيبَ في عُنْفُوان صِبَاهُ بضيَاع إمارة أبيه عبدالرحمن الفيْصلِ على الرياض، فرَحل مع والدِهِ وأهِله إلى الكويت ، ونزلوا ضيوفاً على شَيْخِها . وعلى الرغم من هزيمتهم في عدَّةِ معاركَ ، فإنه ما كادَ يسْتعيدُ جيش أبيهِ الصغير في ذلك الحين ، حتى هبَّ لاستعادة بلادِهِ ، تحْدُوهُ[٤] قوَّةُ إيمانِه ، وقد صمَّمَ على الموتِ أو الفوزِ بالرياض، حتى أعادَها وأعادَ إليها مجدَ آبائِه.

وثانيةُ هذه المزايا التي يتَّسمُ بها جلالتهُ قوةُ إرادتِهِ وشجاعتُهُ التي تَبْرُزُ في أحرجِ المواقف وأدقِّ الظروفِ . وأذْكُرُ على سبيل المثالِ أنه كان في موْقعَةٍ تُدعى «موقعة الـحريق»[٥] فدارت الدائرة أثناء القتال على جيشه ، وهَمَّ الجنودُ بالفرَار ، فبرزَ في مقدِّمةِ الصفوفِ ممْتطياً جوادَه ، ومتقلّداً سيفَه

ونادى : «أيُّها الإخوان ، من كان يُحبُّ عبدالعزيز فلْيتقدَّمْ ، ومن كان يُؤْثرُ[١] الراحة والعافيةَ فلْيذْهبْ إلى أهلِه ، فوالله لن أبرْحَ هذا المكانَ حتى أبْلُغَ النصرَ أو أموتَ» . فسرتِ الحماسةُ والحميَّة في نفوسِ الجُنِد

(١) بجهده الشخصي وكفاحه . (٢) متفرقة. (٣) تقعده.
(٤) تدفعه وتقوده. (٥) جنوب الرياض.

، وعادوا فشَدُّوا على أعدائهم وكان لهم الفوْز.

وحدث أن بعض القبائل أرادت أن تستقل بأعمالها وتتصرف وحدها في منطقتها ، فأبى ذلك عليها، وزحف بجيشه فوقعت بينه وبينها عدَّة معارك، وكاد في النهاية يخسر المعركة . وقد أطلق أحدهم عليه في أثنائها رصاصة في حزامه المملوء بالرصاص حول وسطه ، فانفجرت أربع رصاصات منها ، وشقت بطنه شقًّا تدلت منه أمعاؤه ، فأسرع إلى ربطها بحزام آخر ، وعاد إلى ميدان المعركة ، وكان الجند قد ضعفت عزيمتهم، وتزعزعت شجاعتهم لما أصاب قائدهم ، فوقف جلالته وقال لهم : «أيها الإخوان ، لو أنني بقيت وحدي دونكم فلن أتقهقر ، وقد عزمت على أن أدفن هنا أو أبلغ النصر . فمن شاء أن يبقى معي فليعمل مشكوراً ، ومن شاء أن يعود فليرجع إلى أهله غير مأسوف عليه» . فأجابه الجند : نحن معك يا عبدالعزيز حتى الشهادة . وكان الفوز لهم في النهاية ، ودارت الدائرة على القبائل.

وثالثةُ هذا المزايا حكْمَتُهُ وأناتُهُ في معالجته لأمورِ دولتِهِ، وهو يتوخَّى حلَّ المشكلات بالسِّلم أولاً. كما أنه مُتَسامحٌ مع خصومِهِ واسعُ الصدرِ، لا يدَّخِرُ وُسْعاً في استخدام المرونةِ ووسائلِ اللِّين ، ولا يلْجأ إلى الشِّدةِ حتى يسْتنفِدَ هذه الوسائل.

وأذْكُرُ أنه لمَّا وقعَ الخلافُ بينه وبينَ الإمام يحيى إمام اليمن السابق ، لم يتعجَّلِ الشِّدَّة، وجعل يحاولُ حلَّ ما وقعَ بينهما من خلافٍ باللِّينَ والحِلْم ؛ حتى كِدْنا نحنُ أبناءَهُ ورجال دولتِهِ نرْمِيهُ بالضَّعف، فلم يعْبأ[٢] بنا ، وسارَ في طريقِهِ إلى الحدِّ الذي لا ملامَ عنده للائم ، ثم اضْطُرَّ إلى السيفِ اضطراراً. وعندما توسَّطَ سادةٌ من العربِ بين الملكين كان سريعاً إلى الكفِّ عن القتال.

وقد تمَّ بفضلِ سياسةِ الحكمةِ والحزمِ التي يسير عليها في إدارةِ بلادِهِ الواسعةِ إقرارُ الأمنِ فيها على

(١) يُفضّل. (٢) يهتم.

مِنْوالٍ غير معروفٍ في أكثر البلادِ حضارةً ومدنية ، فاطمأنَّ الناسُ على أرواحهم وأموالهم حتى ندَرَ وُقوعُ الحوادثِ العادية. والفضْلُ في ذلكَ – بعد الله تعالى – إلى يقظتِهِ الزائدةِ وأخذِهِ المجرمينَ بالشِّدَّة.

وأما جلالتهُ كأبٍ فأستطيع أن أقولَ إنَّ كلَّ فردٍ في شعبِهِ يعتبرهُ أباً له لما عُرِفَ عنه من عنايتِه بأبناء رعيَّته وعَطْفِهِ الكبيرِ وحنانِهِ الواسع.

إنَّ والدي في تربيته لنا يجمعُ بينَ الرَّحمة والشدة ولا يفرِّقُ بيننَا وبين أبناءِ شعبه وليس للعدالة ميزانان يزنُ بأحدهما لأبنائِه ويزنُ بالآخرِ لأبناءِ الشعبِ فالكلُّ عندهُ سواء والكلُّ أبناؤه وأذكُر أنَّ أحدَ إخوَتي الأطفالِ اعتدى على طفلٍ آخر فما كان من جلالتِهِ إلا أن عاقبه ولم يشْفعْ له أنه ابن الملك وليسَ لشفقةِ والدي وحنانهِ على أبنائه وحفدته حدودٌ فهو يغْمُرُهُمْ بعطفِهِ في كلِّ آن وهو يُحبُّ أن يراهم كلَّ يوم وخاصة صغارهم فيجتمعوا بعد مغربِ كلِّ يومٍ في قصرِهِ ويجلسُ إليهم فيُلاطِفُهُم واحدًا ويُقدِّمُ إليهم الهدايا والحَلْوى.

ويحبُّ جلالتهُ المباسطةَ على المائدةِ خلالَ تناولِ الطَّعام ويُمازحُ أبناءَهُ وجلساءَه ويُحادثُهم أحاديثَ طليّةً لا أثرَ للكُلْفَةِ فيها ويعامِلهم معاملةَ الصديقِ للصديق.

ويُحبُّ جلالَتُهُ الانتفاعَ بالعلومِ الحديثةِ ويرى أن نأخذ من المدَنِيَّةِ أفضلَ ما فيها ونترك مساوئها.

١ – كيف كانت الأحوال في جزيرة العرب قبل أن يتولى الملك عبدالعزيز أمورها؟

٢ – من مزايا الملك عبدالعزيز قوة الإيمان بالله . أدلل على هذه الميزة.

٣ – ماذا حـدث للعاهل العظيم عبدالعزيز في موقعة الحريق؟ وكيف كان موقفـه من ذلك؟

٤ – أصيـب الملك عبدالعزيز في لقائه مع بعـض القبائل إصـــابة بالغة كيـف حدث ذلك؟ وكيف واجه جلالته هذا الموقف؟

٥ – ما سياسة الملك عبدالعزيز في حلِّ ما يصادفه من مشكلات سياسية؟ أضرب مثلاً لذلك.

٦ – اطمأن الناس في عهد الملك عبدالعزيز على أرواحهم وأموالهم. إلام يرجع الفضل في ذلك؟

٧ – كيف كان الملك عبدالعزيز في معاملته لأولاده وأبناء شعبه؟

٨ – ما موقف الملك عبدالعزيز من العلوم الحديثة؟

٩ – أذكر إجمالاً أبرز المزايا التي اتصف بها الملك عبدالعزيز.

١ – العصاميُّ هو الذي يبني مجده بجهده الشخصي. أعود إلى القاموس المحيط وأذكر سبب هذه التسمية وقصَّتها، ثم أذكر ما يقابلها.

٢ – في السطر الأوَّل من الموضوع نوعان من النواسخ . أوضِّحهما ، وأبيِّن معمولي كلٍّ منهما.

٣ – أعلِّلُ ضبط كلمة (قبائل) بالفتح مع أنها معطوفة على مجرور في قوله : «تتألف من مقاطعاتٍ وإماراتٍ وقبائلَ شتى...»

٤ – ما إعرابُ كلمة (أب) في الجملتين التاليتين : أصِيب في عُنْفوان صِباَه بضَيَاع إمارة أبيه – إنَّ كل فرد

يعتبره أباً له؟

٥ – أوضِّح معاني الكلمات التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : عُنْفُوان ، أنَاةَ ، يتوخَّى ، مِنْوال.

٦ – أستخدم الكلماتِ التالية في جمل من إنشائي : تحْدُوه ، لم تثْنِ ، لم يعبأ ، أتَقَهْقَر.

٧ – أضبطِ الفقرة السادسة بالشكل.

٨ – أعرب الجملة التالية : من كان يؤثر الراحة والعافية فليذهب إلى أهله.

٩ – أضع همزة القطع على ما يناسبها مما يلي : اتحدث ، اطمأنَّ ، اقْدِر ، الَّا ، ارجاء ، امارات ، انفجرت ، اطْلَقَ.

١٠ – أضَعُ علاماتِ الترقيمِ المناسبة فيما تُرك من فراغات في الفقرات الأخيرة.

١١ – أكتب العبارة التالية مرتين بخط النسخ :

بَنَى مُلْكاً بعصَاميَّتِهِ ، وحفِظَ للْعَرَبِ تُراثاً مجيداً في البلادِ المقدَّسةِ.

.....

.....

١٢ – أكتب بحثاً قصيراً عن سيرة الملك عبدالعزيز – رحمه الله – وأقدِّمه إلى أستاذي أو أستاذتي.

أظهرت الدراساتُ الكثيرة التي أجريت في القرنِ العشرين، أن التدخينَ يُعرّضُ الصحة لكثير من

١٠- التـــــــــــدخـــــــــــين

المخاطرِ، وأن له دوراً كبيراً في الإصابة بكثير من الأمراض، ومن أهمها بعضُ أمراضِ القلب ، وسرطانُ الرئة ، والالتهابُ الرئويُّ ، كما أنه يساعدُ على العجز ، وعدم القدرة ، ويزيد نسبة الوفيات.

والناسُ – في العصر الحديثِ – يندفعون في التدخين اندفاعاً مخيفاً ، ويمكن أن نقولَ – عن ثقةٍ – إنه إذا لم يوقف تيارُ الاندفاع نحوَ التدخين ، فإن نسبة الإصابةِ بالأمراضِ الخطيرة ، والوفياتِ ، والعجزِ ستزدادُ بشكلٍ كبيرٍ . صحيحٌ أنَّ كلَّ شيء بقضاء الله ، وأنَّ الموتَ والحياةَ ، والمرضَ والصحة ، كلها بيد الله، ولكننا يجبُ أن نتذكرَ دائماً ، أن الله سبحانه وتعالى يقولُ : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (١).

ومن الدراساتِ التي أجْريت ، لإثبات مدى العلاقةِ بين التدخين والإصابةِ بسرطانِ الرئة ، الذي لوحظ أن نسبة وفاةِ المصابين به تزدادُ بازديادِ استهلاكِ السجاير ، من هذه الدراساتِ دراساتٌ قارنتْ بينَ المدخنين المصابين ببعضِ الأمراضِ ، ونظراءَ لهم من المدخنين غير المصابين.. وقد أظهرتْ هذه الدراساتُ ارتباط بعضِ الأمراضِ المعيَّنة ، بعاداتِ التدخين . ومما شملته هذه الدراساتُ اختبارات لوظائف القلبِ والرئة لبيان أثرِ التدخين الوقتيِّ والمزمنِ عليهما!

وأجريت دراساتٌ أخرى لمقارنة حالاتٍ كثيرةٍ من المدخنين بأخرى مماثلةٍ من غير المدخنين ، وبيانِ نسبةِ الوفياتِ والعجز . وقد استمرت المقارناتُ عدةَ سنواتٍ متتاليةٍ في كل من كندا ، والولايات المتحدةِ الأمريكية ، والمملكة المتحدةِ . وقد أكدت هذه الدراساتُ وجودَ ارتباطٍ بين التدخين وازدياد نسبةِ الوفياتِ ، والعجزِ ، نتيجةً لأمراضٍ معينةٍ.

وترجع الزيادةُ في نسبةِ الوفياتِ بين مدخني السجاير ، إلى زيادةِ نسبةِ الإصابةِ ببعضِ الأمراضِ ،

(١) البقرة : ١٩٥ .

ومن أهمها : السرطانُ الرئويُّ ، والالتهابُ الرئويُّ ، والقصباتُ الهوائيةُ ، وأمراضُ القلبِ ، والجهازُ الوعائيُّ ، بالإضافة إلى التعرضِ لأمراضٍ أخرى : كسرطانِ المعدةِ ، والحنجرةِ ، والبلعومِ ، والمثانةِ.

والمدخنون يبذلون مجهوداً أقلَّ من مجهود غير المدخنين ، في الخدمةِ العامةِ ، وفي العملِ اليوميِّ ، بسببِ كثرةِ إصابتهم بالأمراضِ ، وملازمتهم الفراشَ ، وبسببِ الضعفِ الذي ينتابُ المدخنين.

والإصابة بسرطانِ القصبةِ الهوائيةِ ، تحدث نتيجةً لتعرضِ غشائها ، بصورةٍ مستمرةٍ للدخانِ المحتوي على الموادِّ المسببةِ للإصابة بالسرطانِ والمشجعة عليها.

وقد أثبتت الدراسات – أيضاً – أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين والإصابة بالتهاب الشعب الهوائية، وأن السعال والبلغم ينتشران بين المدخنين بمقدار ما يدخنون ، وذلك يؤدي إلى ضيق الممرات الهوائية ، وإعاقة تبادل الغازات في الرئة ، مع ما يترتب عليه من نتائج خطيرة.

ومما أثبتته الدراساتُ كذلك ، أن أمراضَ القلبِ تزدادُ بين المدخنين عنها بين غيرهم . وتُعَدُّ الذبحةُ الصدريةُ من الأمراضِ الأكثرِ شيوعاً بين المدخنين ، وتزيد الخطورةُ بين الأشخاصِ ذوي ضغطِ الدم المرتفع ، والمصابين بالسمنةِ ، والسكَّرِ ، وارتفاع نسبة (الكولسترول) في الدم. وظهر من البحثِ أنَّ دخان السجاير ، يؤدي إلى زيادة إفراز معينٍ من الغدة الكُظْرية[1] ، ويقود إلى لزوجةِ الصفائحِ الدمويةِ، مع زيادة التعرضِ للنزيف وزيادةِ تركزِ الدهنياتِ في الدمِ ، وزيادةِ ضرباتِ القلبِ ، التي قد تُسببُ الموتَ المفاجيء.

وقد يؤدي التدخينُ إلى الإصابة بتصلُّب الشرايين ، الذي يؤدِّي إلى العجزِ أو الوفاةِ نتيجة لتوقفِ وصولِ الدم إلى المخِّ ، أو إلى الأرجلِ . ومن الأمراضِ المرتبطةِ بالتدخين – أيضاً – سرطانُ الفمِ، والبلعومِ ، والمثانة والقرحةُ المعدية والسلُّ الرئويُّ.

(١) غدة صماء فوق الكلية .

ومن المضارِّ التي أثبتت الدراساتُ ارتباطها بالتدخين ، أن التدخينَ يؤدِّي إلى نقص في وزنِ المولودِ، عندما تدخن المرأة أثناء الحمل ، ويعرِّض الحاملَ للإجهاضِ ، ويؤدِّي التدخين -أيضاً- إلى نقصٍ في وزن المدخنين!

هل في كل هذا ما يدق ناقوس الخطر؟ ، وهل يدرك صغار الشباب بصفة خاصة ، مدى ما ينتظرهم من أخطار وأضرار ، إذا فكروا في التدخين ، وأقدموا عليه؟!

إن كلّ الجهات التي يعنيها الأمر ، والأجهزة الصحية بصفة خاصة ، يجب أن تتحرك ، وأن تعمل على حماية الناسِ من هذه الأضرارِ ، وألا تترك الشباب ينزلقون إليها ، سعياً وراء التقليد الزائف، وجرياً وراء وهم العظمة الكاذب.

١ - تزداد نسبة الوفيات بين مدخني السجاير . فما سبب ذلك؟

٢ - أثبتت الدراسات علاقة ظاهرة بين التدخين والإصابة بسرطان الرئة. أوضِّح ذلك.

٣ - يبذل المدخنون مجهوداً أقل من مجهود غير المدخنين في العمل اليومي. كيف يتمُّ ذلك؟

٤ - من نتائج التدخين الإصابة بسرطان القصبة الهوائية . كيف يتمُّ ذلك؟

٥ - أثبتت الدراسات أن هناك علاقة كبيرة بين التدخين والإصابة بالتهاب الشعب الهوائية، أوضح ذلك.

٦ - ما أثر التدخين على الشرايين؟ وما نهاية هذا الأثر؟

٧ - بِمَ كان التدخين مضراً بالمرأة بصفة خاصة؟

٨ - يُعرِّض التدخين صاحبه للإصابة بعدة أمراض . أذكر أربعة منها.

٩ - ما موقف الشباب المسلم من التدخين؟

١٠ - إذ قيل لبعض المدخنين : إن التدخين يؤدي إلى الوفاة ، قالوا : الأعمار بيد الله . فكيف نرد عليهم؟

١ – أستـخدم المعجم الوسيط في الكشف عن معاني الكلمات التاليـة : ســرطان ، التهلكة ، صفائح.

٢ – أعـودُ إلى الموضوع ، أتأمل المقطع المبـدوء بقوله : «وقد أثبتـت الدراسات.....» ثم أضبط أواخر الكلمات إلى نهاية المقطع.

٣ – أكمل وفق النموذج الأول :

صفائح مفردها صفيحة.

صفحات مفردها...

صحف مفردها...

صِحاف مفردها...

٤ – (وقتي ، مزمن) هاتان الكلمتان متقابلتان . آتي بمرادف كلّ منهما ، ثم أستخدمهما في عبارتين من إنشائي.

٥ – « إذا لـم يوقف تيار الاندفاع نحو التدخـين فإن نسبة الإصابة بالأمراض الـخطيرة ستزداد».

أ – ما الأسلوب النحوي الذي قام عليه تركيب هذه العبارة؟ أحدِّدُ أركانه.

ب – اعتمـدت العبارة أيضـاً على التصوير ، فما الصورة التي وردت فيها؟ وما فائدة استعمالها؟

٦ – «هل في كل هذا ما يدق ناقوس الـخطـر؟» ما الغرض من الاسـتفهام فـي هـذه العبارة؟ أهو النفي أم التقرير؟

٧ – أضبط الفقرتين الأخيرتين بالشكل.

٨ – ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾

أجعـل هذه الآية منطلقاً لصياغة بحـث أستوفي فيه جميع عنـاصر الموضوع من الناحية الدينية، والصحية ، والاقتصادية والاجتماعية.

٩ – أكتب نصيحة مختصرة، أنصح فيها أحد المدخنين ، وأظهر فيها حبّي له، وحرصي على سلامته.

١١- كِسْوَة الكعبَــة المشــرّفة

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ۝٩٦ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾[١]

عندما قيّض الله للجزيرة العربية رجلها المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز آل سعودٍ، فجمع شملها، ووحّد أجزاءها المترامية الأطرافِ ، أمر بأن تنْعَمَ قبلةُ المسلمين بأوّل كسوةٍ تُصنعُ في أمِّ القرى، مَهْبِطِ الوحي ، وموطنِ النورِ ، وتحاكُ بأيدٍ وطنيةٍ سعوديةٍ ، بعد أن ظلت الكسوةُ قروناً طويلة تُهدى من مصرَ إلى الكعبةِ المشرّفةِ.

تمَّ هذا الحدَثُ التاريخي والعملُ الإسلاميُّ الجليلُ في غرَّة المحرم سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مَئةٍ وألفٍ من الهجرة ، حينما أمرَ جلالته بإنشاء دار خاصةٍ في مكة المكرمةِ تُعدُّ للكعبةِ المشرفةِ في كلِّ عامٍ كسوةً بهيةً أنيقةً يشهدُ بروعتها ودقةِ صنعتها كلُّ من استطاع إلى حجِّ بيتِ الله الحرام سبيلاً.

وهكذا ارتدت الكعبةُ المشرّفةُ أوَّلَ كسوةٍ من الحريرِ الخالصِ صنعت في أمِّ القرى على مرّ التاريخ.

ثم قيّضَ الله للجزيرة العربية - بعد ذلك - أبناء موحِّدِها ليتموا ما اختطَّه أبوهم بحزمٍ وعدلٍ، وليرعوا هذا العملَ الإسلاميَّ الجليل بفائقِ رعايتهم ، ويولوه بالغَ عنايتهم ؛ تكريماً لهذا البيت الذي جعله الله مثَابة[٢] للناسِ وأمناً . ففي التاسع من ذي الحجة من كلِّ عامٍ ، وفيما يتجه الحجيجُ بقلوبهم إلى الله مخلصين له الدين حُنَفاءَ ، معتصمين بحبله المتينِ ، تجمعهم أقدسُ رسالةٍ وأسمى شريعةٍ، في هذا اليوم الأكبر الذي يقفُ فيه ضيوفُ الرحمنِ في عرفاتٍ ، يستوهبون من ربهم الرحمة والغفران، ويبتغون منه الفضل والرِّضْوانَ ، ترتدي الكعبة المشرفةُ ثوبَهَا البهيَّ ، وتتسربلُ[٣] بسربالها الدّمقْسيّ[١]

(١) آل عمران . (٢) مقصداً . (٣) تكتسي.

، ناطقةً بالعظمةِ والوقارِ والجلال والإكبارِ ، يزينُها حزامٌ تـحليه الآياتُ الكريمةُ والنقوشُ المطرّزةُ بالقصبِ المموَّهِ[٢] بالذهبِ ، حتى إذا ما أشرق العيدُ وعادَ الحجاجُ إلى بيت الله الحرامِ بدتْ لَهم في حلتها القشيبةِ[٣] ، وكأنها تشاركُ عبادَ الله الصالحين فرحتهم بالعيد السعيدِ ، بعد أن شهدوا منافعَ لهم، وذكروا اسمَ الله في أيام معلوماتٍ على ما رزقهم.

وتُجْمِع مُعْظَمُ الرواياتِ التاريخيةِ على أن أول من كسا الكعبةَ كساءً كاملاً من الحرير المقصّبِ هو «تُبَّعُ الحميريُّ» وذلك قبلَ بعثةِ الرسولِ محمدٍ ﷺ بقرنين. وتقولُ بَعضُ الروايات إن أمَّ العباسِ بن عبدالمطلب هي أوَّلُ من كسا الكعبةَ من النساءِ بالحرير والديباجِ وفاءً لنذرٍ نذرته.

وقد دأبت[٤] قريشٌ على كساءِ الكعبة عاماً بعد عام حتى عهد أبي ربيعة المخزوميِّ، الذي كان ذا سعةٍ ومالٍ ، فخاطب قريشاً قائلاً : « أَكْسُوها من مالي عاماً وتقومون بكسوتها عاماً » . وظل الأمرُ على هذه الحالِ حتى أشرقت شمسُ الإسلامِ ، فقامَ النبيُّ ﷺ بكسوتها بالثيابِ اليمانيةِ ، ثم كساها من بعده أبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ وابن الزبير وعبدُ الملك بْن مروان.

واستمرت كِسْواتُ الكعبة تتوالى تباعاً بعضُها فوقَ بعضٍ حتى عام ستين ومِئَة من الهجرة ، وهو العامُ الذي حجَّ فيه الخليفة العباسيُّ المهديُّ ، فشكا إليه سدنتُها[٥] أَنّ كُسُوَاتِ الكعبةِ المتراكمة قد أثقلت كاهلَها[٦] ، وأن البناءَ ضعيفٌ يُخشَى عليه من التقويضِ والانهيارِ ، فأمر الخليفة بألا يسدلَ عليها أكثرُ من كسوةٍ واحدةٍ حفاظاً عليها، واستمرَّ الأمر كذلك حتى يومِنا هذا.

وذكر المؤرخون أن الخليفة المأمون هو أوَّلُ من كسا الكعبةَ بالديباج الأبيضِ . وفي عهد الفاطميين كُسِيَت الكعبةُ بالديباج الأبيض ثم الأصفرِ ، ثم الأخضرِ ، ثم الأسودِ ، وظلَّ ملوكُ المسلمين وأمراؤهم يتتابعون على كسوةِ الكعبةِ حتى وقف عليها الملكُ الصالحُ إسماعيلُ بن الناصر في عامِ خمسين وسبع مِئَةٍ من الهجرةِ ثلاث قرى من قرى القليوبيةِ من مصرَ.

(١) الحريري. (٢) المطلي. (٣) الجديدة. (٤) اعتادت. (٥) القائمون عليها. (٦) ظهرها.

وفي عهد العثمانيين أُضيفت سبعُ قرى أخرى من مصرَ إلى وقفِ الملكِ الصالح، وبقيتْ هذه القرى موقوفةً على الكعبةِ إلى أوائلِ القرنِ الثالث عشر للهجرةِ، حيث تعهدت الحكومةُ المصريةُ بصنعِ الكسوةِ من مالها الخاصِّ.

ولما أمر جلالة - المغفور له - الملكُ عبدالعزيز بإنشاء دارٍ خاصةٍ لصنع الكسوةِ في أُم القرى في غرةِ المحرمِ سنة ستٍّ وأربعين وثلاث مِئَةٍ وألفٍ، تمَّ استيراد الأنوال[1] اللازمةِ لذلك ، واجتلابُ عددٍ من الخبراءِ والفنيين في أعمالِ النسيج والتطريز ليتولوا أمرَ تدريبِ أبناءِ هذا البلدِ المقدسِ على صناعة وإعدادِ الحزام، فشرعوا في عملٍ متواصل حتى تسنَّى[2] لهم في نهاية ذي القعدةِ من العام نفسه إنجازُ الكسوة الشريفة على أحسنِ ما يبتغي. ولم تمضِ سنواتٌ ثلاثٌ على إقامةِ المصنع حتى أثبت المواطنون السعوديون قدرتهم على إتقان صناعةِ كسوةِ الكعبةِ المشرفةِ على الوجهِ الأكملِ.

وقد أضافت دارُ صناعةِ الكسوةِ السعودية إلى الكتابةِ التي كانت تُكتبُ على الكسوةِ الواردةِ من مصر كلماتِ «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» كما أن الحزام كان يشتملُ على سبعِ قطعٍ مكتوبٍ عليها آيات الحجِّ وقطعةِ الإهداءِ وأربعةِ أركانٍ على شكل مربعاتٍ صغارٍ وستارةِ البابِ.. وقد أدخلَ عليه أيضاً تحسيناتٌ، حيث جرى إعادةُ تصميم الحزام في شكلٍ جديدٍ أخّاذٍ [3]، كما أضيفتْ من جهةِ حجر إسماعيلَ تكملةٌ لآياتِ الحجِّ لم تكن مكتوبةً من قبلُ ، وجُعِلَ الحزامُ من ستَّ عشرة قطعة بدلاً من سبع قطعٍ. وقد كُتِبتِ الآياتُ القرآنية عليها بالقصب الفضِّي المموَّهِ بالذهبِ فبدت بشكل أكثرَ وضوحاً وانسجاماً مما كانت عليه من قبلُ.

وتحتاج الكسوةُ الشريفةُ في صنعها إلى خمسةٍ وسبعين وثمانِ مِئَةِ متر من القماش، ويبلغ سمكُ القماشِ نحو مليمترين أو أكثر يضافُ إليه قماشُ البطانةِ من القلع الأبيض المتينِ. أما حزامُ الكعبة فيتكون من ستَّ عشرةَ قطعةً يبلغُ طولها واحداً وستين متراً، وعرضها أربعة وتسعين سنتيمتراً. ويُثبّت الحزامُ عادةً

(١) جمع «نَوْل» وهو ما يحاك عليه الثوب . (٢) تيسر . (٣) جذاب.

على ارتفاعِ تسعةِ أمتارٍ منَ الأرضِ. أما الآياتُ التي تُكْتبُ على محيطِ الحزامِ من جهةِ حجرِ إسماعيلَ فهي:

﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ ۚ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾ ﴾

وهناك آياتٌ كريمةٌ مكتوبةٌ من الجهاتِ الغربيةِ والجنوبيةِ أو الشرقيةِ لبابِ الكعبةِ المشرفةِ.

هذا بالإضافة إلى قطعةٍ كبيرةٍ تُكتبُ عليها كلمةُ الإهداء وهي: «صُنعتُ هذه الكسوةُ في مكةَ المكرمة وأهداها إلى الكعبةِ المشرفةِ خادمُ الحرمين الشريفين تقبّل الله منه».

أسئلة

١ - أين صنعت أول كسوة للكعبة المشرفة بأيدٍ سعودية؟ ومتى؟

٢ - في أي يوم ترتدي الكعبة المشرفة ثوبها البهيّ من كل عام؟

٣ - أصف حزام الكسوة المشرفة.

٤ - كيف كانت قريش تكسو الكعبة؟

٥ - بم كسا النبي ﷺ الكعبة؟

٦ - لِمَ أمَرَ الخليفة المهدي بألا يسدَل على الكعبة المشرفة أكثر من كساء واحد؟

٧ - متى أُنشئت دار خاصة لصنع الكسوة الشريفة بالمملكة العربية السعودية؟ وفي عهد مَنْ؟

(١) ذنب. (٢) البقرة.

١ – أشرقت شمسُ الإسلام – ترتدي الكعبة المشرفة ثوبها البهي:

أ – أحدّد موطن الجمال في العبارة الأولى.

ب – آتي بتعبيرٍ مباشرٍ للعبارة الثانية.

٢ – «صنعت هذه الكسوة في مكة المكرمة ، وأهداها إلى الكعبة المشرفة خادم الحرمين الشريفين».

أ – أستخرج من القطعة مشتقاً ، وأبيِّن نوعه.

ب – لم منعت كلمة (مكة) من الصرف؟

ج – أعرب ما كتب بالأزرق.

٣ – أوضح سبب كتابة الهمزة على هذه الصورة في كل كلمة مما يلي:

كساء، مؤرخون ، رائد ، دأب.

٤ – تجمع كلمة (حاج) على : ..... و .....

٥ – (مَهْبِط) ، (موْطن) من أسماء المكان؟

أ – ما المكان المراد بهما في هذا التركيب؟

ب – أكتب وزن كلٍّ من الاسمين.

٦ – أضبط بالشكل أواخر الكلمات فيما يلي :

«أضيفت من جهة حجر إسماعيل تكملة لآيات الحج لم تكن مكتوبة من قبل ، وجعل الحزام من ست عشرة قطعة بدلاً من سبع قطع».

٧ – عَرَفْتُ في هذا الموضوع عن كسوة الكعبة ما يعد مفخرة من المفاخر التاريخية في خدمة أول بيت وضع للناس، أرجع إلى مكتبة مدرستي وأستفيدُ منها في تدوين معلومات عن بناء هذه الكعبة.

١٢- الحِـــــرَفُ والمِـــــهَـــــنُ

لا يَكْفِي الوَالِدَ أن يَعولَ بنيه على وجه لائِق بمقامه ، موافقٍ لحالهِ ، بل عليه أنْ يُعلّمَهُم من المهنِ ما يُعِينُهم على الارْتِزَاقِ والتعيُّش بطُرُقٍ شريفةٍ ، ويُقوّيهم في المسْتقبَل على القيامِ بنفقات عيالهم مِمَّا يستدِرُّونَهُ من المهْنَةِ التي اقْتبَسُوها، ومهما بلغَ المرءُ من بسطةِ اليدِ والخَفْضِ والسَّعَةِ ، فلا منْدوحةَ له عن أن يُحَبِّبَ إلى بَنِيه العملَ ويُعَوِّدَهُم السَّعْي وَرَاءَ الرزْقِ ، ولا عُذْرَ لَهُ في ما لو أغَضَى عن تعليمهم إحدَى الحِرَفِ التي تَفْتَحُ في وُجُوهِهم أبْوَابَ الاكتِسابِ اعْتماداً على ما لدَيهِ من الأموَالِ.

وَجَميعُ الحكماءِ في الدُّنْيَا لا يدَّخِرونَ وُسْعاً في حثّ بَنِيهمْ ، على النَّشَاطِ والدَّأبِ في العملِ ، عِلْماً منْهم بِماَ يَنجُمُ عن ذَلك مِنَ الفَوائِدِ الجَليلَةِ لهُمْ ولأولاَدِهم ، فضْلاً عن أنَّهم بهذه الطَّريقةِ يحْتاطُونَ لأمر بَنِيهم ، بحيْثُ إذا دَارَتْ عليهم ا لدوائر فأفقدتْهُم أمْوالهم لم تُغْلَقْ في وُجوهِهم أبوابُ الارتِزَاقِ، بَلْ رُبَّمَا تمكَّنُوا بفضْلِ الحِرفِ التي تعلَّموهَا من أنْ يْستردُّوا الأموالَ التي خسرُوها ويَسْترْجِعُوا المقَامَ الذي كانوا عليهِ في المُجتمع . ولذلك نَرَى علْيَةَ القوْمِ وأربَابَ الثَّرْوَةِ العَريضة يَبْذُلُون قُصارى المجهود في أنْ يُعَلمُوا أوْلادَهُم المِهَنَ العاليةَ ، حتى إذا قَلبَ لَهُمْ الدَّهْرُ ظهْرَ المِجَنِّ ، لم يَعْدمُوا وسِيلَةً يتسبَّبُونَ بها إلى الارتِزَاقِ ، خوْفاً من أنْ يُصْبحُوا على عاتِقِ البشريَّة حِمْلاً فادحاً أو يَنْظُرَ إليهم الشَّامتُونَ بعيْنِ الازدِراءِ. ولأن يُكَفَّنَ المرْءُ ويُدفَنَ في ظُلماتِ الرُّمُوس خيرٌ لهُ من أنْ يحْتاجَ إلى غيرِهِ. ولا سيمَا في الشؤونِ المعيشية.

إن الدَّهرَ لا يسْلَمُ أحدٌ من كوَارِثِه مهْما عَلا مَقامُه ، وغَزُرَتْ ثرْوَتُهُ ، وتوطَّدَ عِزُّهُ ، فكَمْ من بيتٍ عريقٍ في الحسبِ ، بعيدِ المدَى في الغِنَى ، قدْ دُكَّ من أُسِّهِ لِتَغَاضِي أرْبَابِهِ عن تعلُّم الحِرَفِ ، وكمْ من بيتٍ كان الفقْرُ مُخيِّماً عليهِ . والشقاءُ مكْتُوباً على جُدْرَانه ، والخُمولُ مشْدُودَ الأطْنابِ في زوَايَاهُ ، قد أحرَزَ أهْلُهُ بفضْلِ المهَنِ التي زَاوَلُوهَا ثَرْوَةً لا تُحَدُّ ، وَجَاهاً بَعيدَ المُتناوَلِ ، ومقاماً بَاذِخاً لا يُطَاوَل. وإذا كانَ المتموِّلُون

وأصْحَابُ اليُسْرِ لا يُعذَرُون في عدَمِ تعْلِيمِ بَنيهم الحِرَفَ فما قَوْلُك في أهْلِ الفاقَةِ والعَوَزِ وهُمْ مِنْ أحوَجِ النَّاسِ إليها ، وأشْعَرِهِمْ بفوائِدهَا ؟ فكم من الآباءِ السيئي الحال يتْرُكُون أولادَهم في الأزقة كالهَمل التي لا راعيَ لها، فيتشرَّبونَ من الرَّعاعِ سُمَّ الفَسَادِ وَيُربَّوْن على المَخازي ، ويترَعرَعُون على الأخلاقِ اللئِيمَةِ ، والخِلالِ الدَّنيئِةِ . فإذا أحْوَجَهُم الأمرُ إلى العيش ضَاقَت في وُجوهِهمُ الحِيَلُ ، فيلتجِئونَ إلى النَّهْب والسَّلْبِ أوْ غيرهما من ضُروبِ المُنكَراتِ توسُّلاً إلى المَعِيشةِ حتى تتساقط الشتائمُ عليهم، وعلى آبائهم من كلِّ فَمٍ.

فأيُّ أصْلَحُ لكُم أيُّها الآباءُ؟ أتَعْليمُ أبنائِكُم حِرفَةً تُغْنيهم عن التسوُّلِ وتكْفي الناسَ مؤونةَ شرِّهِمْ ، أمْ إهْمَال أمْرِهم حتى يَعيشَ أحدُهم عَالةً على المُجْتَمَعِ ، ويمُوتَ ذَلِيلاً خَسِيساً؟

رُوي أن حكيماً مَرَّ بِغُلامٍ بَطَّال مُتَعطل فقال له : يا هذا، دع البطالة فإن الله يحب من يعمل ، وما تعطل أحد قط إلا ذاقَ من تعطله شر المصائب.

فاعتبروا أيُّها الآباء ، واخشَوْا سوء العواقب ، وارحموا صغاركم ، ومهدوا لهم أسبابَ الراحة والسعد في هذه الدنيا ، وذلك بتعليمهم مهنة توفّر لهم أسباب المعيشة وتقيهم غدرات الزمان، وتقلبات الأيام. ولأن تورثوهم مهنة ملائمة لحالتهم أصلح لكم ولهم من أن تخلفوا لهم مالاً لا بد من أن يبذروه في المحظورات آجلاً أو عاجلاً إذا لم يكن عندهم مهنة تلهيهم عن المذاهب الموبقة ، والمناحي المخجلة . فإذا انتصحتم جنيتم ثمرة الانتصاح ، وإلا حصدتم شَوك الندم ، وذقتم الحنظل.

فإذا أردتم أيُّها الآباء أن تؤسِّسُوا لبنيكم مُستقبلاً سعيداً فعلِّمُوهُم من صغَرِهِمْ حرفةً تُغْنيهم عن الالْتجاءِ إلى غيْرِهم ، وتُقوِّيهم على عِيالةِ أسرةٍ كبيرةٍ يُرَبُّونها على طريقةٍ تنفع وطَنهم . ورُبَّ حرفةٍ أوْرثتْ صاحبها الشرفَ ، ودفعتْ عنه آفات العُسْرِ ، وأقصته عن مَهَاوي التَّلفِ.

١- للأبناء والبنات على آبائهم حقوق . فما أهم تلك الحقوق ؟

٢- هل تكفي الثروة عن تَعلُّم حرفة أو مهنة شريفة ؟ أوضِّح ما أقول.

٣- يُفهَم من كلام الكاتب أن الفقير المحترف أفضل من الغنِيِّ البطال . أعلل لذلك.

٤- أوضِّح عواقب عدم الإلمام بواحدة من الحرف والمهن الشريفة.

٥- أشار الكاتب في معرض كلامه إلى أن المهن سبيل المجد والرفعة . فكيف يكون ذلك؟

٦- للعلم والعمل مجتمعين دور في ازدهار اقتصاد الأمم وحضارتها . أشرح هذا القول.

٧- سيرة الأنبياء – عليهم السلام – لها دِلالة معينة في هذا الموضوع . أوضِّح ذلك.

٨- توجد في المجتمع فئة تسخر من أصحاب الحرف والمهن . أذكر رأيي في هذا الصنيع.

٩- هل تُعلّم الحِرَفُ للبنين فقط ؟ أُوضِّح ذلك.

١- أوضِّح معاني الكلمات التالية ، مع الاستعانة بالمعجم عند الحاجة : أغضى ، المِجَنّ، الرُّموس ، الأطناب، الرعاع.

٢- (لامَنْدُوحَة) تركيب بمعنى : لا بد ، مأخوذ من (الندح) وهو المتسع من الأرض . أستخدم هذا التركيب في ثلاث جمل من إنشائي.

٣- يقول الكاتب : فكم من بيت عريق في الحسب ، بعيد المدى في الغنى ، قدْ دك من أسه لتغاضي أربابه عن تعلم الحرف ...

أ – ما نوع (كم) وما الغرض منها في هذه العبارة؟ أستخدم هذه الأداة في جملتين من إنشائي على هذا النسق.

ب- ما معنى : أسِّه ، أربابه.

جـ- ما نوع (قد) الواردة في هذه العبارة؟

د - أضبط هذه العبارة بالشكل.

٤- أوضح الصورة البلاغية في العبارة التالية : وكم من بيت كان الفقر مخيماً عليه ، والشقاء مكتوباً على جدرانه ، والـخمول مشدود الأطناب في زواياه.

٥- يلجأ الكاتب - أحياناً - إلى استخدام سجعات لطيفة ، أحدد نماذج لهذا السجع.

٦- (ولا سيما) تركيب يستخدم لتفضيل ما بعده على ما قبله . أستخدم هذا التركيب في جملتين من إنشائي على غرار ما في الفقرة الثانية.

٧- أستخرج من الفقرة الثانية :

أ - ثلاثة من الأفعال الـخمسة مختلفة الإعراب ، وأبيِّن علامات إعرابها.

ب - نائب فاعل اسماً ظاهراً ، وآخر ضميراً مستتراً.

جـ -تمييزاً ، وأعربه.

د - أسلوب شرط ، وأحدد أركانه.

٨- أضبط الفقرة ما قبل الأخيرة بالشكل.

٩- «قيمة كل امرئ ما يحسنه» . أنطلق من هذه المقولة وأكتب مقالة أبرزُ فيها أهمية العمل باعتباره ركيزة الـحياة في كل زمان ومكان.

الفصل الدراسي الثاني

١- من أدب الإسلام *

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ[1] أَن
تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ[2] فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦
وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٖ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ[3]
وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ
إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ٧
فَضْلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٨ وَإِن طَآئِفَتَانِ
مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ[4] إِحْدَىٰهُمَا
عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِي تَبْغِي[5] حَتَّىٰ تَفِيٓءَ[6] إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِۚ فَإِن فَآءَتْ
فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ[7]ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ
٩ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٞ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٞ مِّن قَوْمٍ
عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرٗا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرٗا
مِّنْهُنَّۖ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ[8] أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِۖ[9] بِئْسَ ٱلِٱسْمُ
ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١

(*) سورة الحجرات : ٦-١٣.

(١) تثبتوا من صحة الخبر.

(٢) بخطأ.

(٣) لوقعتم في المشقة والهلاك.

(٤) اعتدت.

(٥) ترجع.

(٦) حكم الله وشرعه .

(٧)اعدلوا.

(٨) لا يعب بعضكم بعضاً

(٩) لا يَدْعُ بعضكم بعضاً بألقاب يكرهها.

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ[1] إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ
إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ[2] وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا[3] أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن
يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ
تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ[4] وَجَعَلْنَٰكُمْ
شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ
عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾

أسئلة

١- أمرنا الله بالتثبت من خبر الفاسق ، فما ثمرة هذا التثبت ؟ وماذا تكون الحال عند عدم التثبت؟

٢- (الراشدون) أشارت الآيات إليهم ، فمن المقصود بهم؟

٣- أكدت الآيات شرط الإصلاح بين طائفتين ، فما هذا الشرط؟ وكيف جاء تأكيده؟

٤- في هذه الآيات دعوة إلى تحقيق الأخوة بين المؤمنين، فما الآيات الدالة على ذلك؟ وكيف تتحقق هذه الأخوة؟

٥- مما يدل على أن السخرية خلق ذميم أن المسخور به غالباً خير من الساخر ، أوضِّح ذلك مع الاستشهاد لما أقول بآية وحديث.

٦- نفهم من قوله تعالى : ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ أن المسلمين كالجسد الواحد ، فكيف دلت الآية على ذلك؟

٧- يقول تعالى : ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾﴾ فكيف تكون التوبة من التنابز بالألقاب؟

(١) أي الظن السيِّء (٢) لا تبحثوا عن عورات المسلمين.
(٣) لا يذكر بعضكم بعضاً بالسوء في غيابه. (٤) آدم وحواء.

٨- نهى الإسلام عن كثير من الظن ، فلماذا؟

٩- التعارف طريق التآلف والقيام بحقوق الأقارب ، ولأجل هذا التعارف امتنّ الله علينا بمنّة ، فما هي؟

١ - (حبّب) يقابلها (كرّه) آتي من الآيات بكلمة أخرى ومقابلها.

٢ - ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ يعدّ هذا أسلوب شرط . أحدد أركانه، وأذكر مماثلاً له من الآيات.

٣ - تكرر في الآيات أسلوب النداء ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فما الغرض من ذلك؟

٤ - أعرب قوله : ﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ .

٥ - ذكر في الآيات صورة المغتاب ، فما هذه الصورة ؟ وعلام تدل؟

٦ - من معجمي أوضّح معنى الكلمات الآتية : الراشدون ، المقسطون ، القاسطون.

٧ - ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ .

خرج الاستفهام في هذه الآية عن معناه الـحقيقي إلى معنى آخر ، فما هو؟

٨ - اجتنبوا الظن ، اتركوا الظن.

أي فعلي الأمر أبلغ في تأدية المعنى ؟ ولماذا؟

٢- الـــهُـــدى والـــعِـــلـــم *

عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

«مَثَلُ ما بعثني الله به من الهُدَى والعلم كَمَثلِ غَيْثٍ أصاب أرضاً فكان منها طائفةٌ طيّبةٌ قَبِلَت الماء فأنبتت الكلأَ والعشبَ الكثيرَ . وكان منها أجادبُ [١] أمسكتِ الماءَ فنَفعَ الله تعالى بها الناسَ فشربوا وسقوْا وزرعوا . وأصابَ طائفةً أخرى ، إنما هي قيعان[٢] لا تُمسِك ماءً ، ولا تُنبِت كَلأً . فذلك مثلُ من فقُه[٣] في دين الله تعالى ، ونفعه ما بعثني الله تعالى به ، فعَلِمَ وعلَّمَ . ومثلُ من لم يرفعْ بذلك رأساً . ولم يَقبَلْ هُدَى الله الذي أُرْسِلْتُ به».

أســـئـــلـــة

١- لِمَ ضرب رسول الله ﷺ هذا المثل؟

٢- بمَ شبه النبي ﷺ الذين يعرضون عن تقبل ما جاء به من المواعظ والهدى والذين يقبلون عليها ويفيدون منها؟

٣- ما المقصود بهدى الله في الحديث؟ أذكرُ دليلي على ذلك.

٤- العالم حقًّا هو الذي يتعلم ويعلِّم غيره . أين هذا المعنى من الحديث الشريف؟

(*) رياض الصالحين، الحديث رقم : ١٣٧٨ .
(١) جمع أجدب : الأراضي المقفرة غير الخصبة.
(٢) جمع قاع : الأراضي المستوية.
(٣) صار فاهماً لشرع الله .

١- لم يرفع رأسه بهدى الله - لم ينفع نفسه بهدى الله . أيّ التعبيرين أجمل ؟ ولماذا؟

٢- آتي بمرادف كل من الكلمات التالية ، ثمَّ أضعه في جمله من عندي : غيث ، طائفة ، أجادب .

٣- أعود إلى المعجم الوسيط ، وأكتب الفرق بين كل من الكلأ والعشب .

٤- (الكلأ - الماء) . لِمَ كتبت الهمزة المتطرفة في الكلمتين بهذه الصورة ؟

٥- الفقه في دين الله له ثمرات في صالح الفرد والمجتمع .

أكتب حول مضمون هذه العبارة .

٦- بُنيَ الـحديث على تشبيه تمثيلي ، أشرحه ، وأوضح أركانه .

٧- «لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته في الـحق ، ورجلٍ آتاه الـحكمة فهو يقضي بها ويعلّمها» . أوازن بين ما ورد في هذا الـحديث وما ورد في الـحديث الذي درسته ، وأربط بينهما .

٣- صحة البيئة في الإسلام

اهتمامُ الإسلام بالنظافة أمرٌ ليسَ له نظيرٌ ، على مرِّ الأزمان والعصور ، وإذا كانت أولُ آيةٍ نزلتْ في القرآن الكريم قد تحدثتْ عنِ العلمِ في قولهِ تعالى : ﴿ اقْرَأْ ﴾ [١] فقد تلَتْها سورةٌ أمرتْ بالنظافة في قوله تعالى ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴾[٢].

والإسلامُ يجعلُ النظافة جزءاً من العباداتِ . ألا ترى أنَّ الدخولَ في الإسلام يُشْرَعُ له الطَّهارةُ والاستحمامُ قبلَ النطقِ بالشهادتين ؟ وهلْ تصحُّ الصلاةُ في أي وقتٍ إلا بالوضوءِ أو التيممِ ؟ إن للاستحمام في الإسلام أسباباً كثيرةً ، بعضُها واجبٌ ، وبعضُها مُستحبٌ ، وفي كتبِ الفقه تفصيلٌ لها، ولكي يهتمَّ الناسُ بالنظافة عَبَّرَ الإسلامُ عنها بكلمةِ الطهارةِ.

ومن الأمثلة التي يُسْتَدَلُّ بها على عنايةِ الإسلامِ بالنظافةِ ، وما يُروَى عن الرسولِ ﷺ أنه قال : «مَنْ توضَّأ فأحسنَ الوضوءَ خرجتْ خطاياهُ من جسدِهِ حتى تخرج من تحتِ أظافِرِه».

لقد جاء الإسلامُ في وقتٍ لم يكنِ الناسُ فيه يعرفونَ شيئاً عن أهميةِ النظافةِ في محاربةِ الأمراضِ، ولم يكونوا يعرفون ما الجراثيمُ أو الطفيليَّاتُ ، فجاءَ الإسلامُ يرشدهم إليها بعباراتٍ مبسطةٍ، مخاطباً إياهم على قدرِ معارِفهم وعلومِهم.

وقد ربط الإسلام النظافة بالعقيدة ، وجعلها جزءاً من تعاليم العبادة والصلاة . قال الرسول – صلوات الله وسلامه عليه : «الطهور شطر[٣] الإيمان»

وبهذا يجعلُ الإسلامُ النظافة سلوكاً مُلزماً للمسلم في كلِّ أمورِ حياته ، وليستْ لمجرد الخوف من المرضِ وحدهُ . وما أعظمَ أن تكونَ النظافة غاية لذاتِها ، قبل أن تكونَ وسيلةً لمنعِ المرضِ!

(١) العلق : ١ . (٢) المدثر : ٤ . (٣) شطر الشيء : نصفه.

وزيادة في الحرص على الطهارة حدّدَ الإسلامُ موادَّ إذا أصابتْ إحداها أي شيءٍ ، مثل ثوب الإنسانِ ، أو جسمهِ ، أو طعامِه ، أو شرابهِ ، أو إناءِ الطعام ... ، أو إذا أصابتِ الماءَ الدائمَ المستعملَ للشربِ أو الوضوء ، ولو كان الماءُ بئراً أو نحوه ، إنها – بشروط خاصة – تُنجِّسُ هذا الشيء ، ولا يَطْهُر إلا بإزالةِ هذه النجاسةِ ، طعمِها ولونِها ورائحتِها . ومن هذه المواد النجسةِ : الدمُ، والبولُ ، والبَرازُ ، والخمرُ ، ولُعابُ الكلبِ ونحوها.

وقد رُوي عن رسول الله ﷺ أقوالٌ كثيرةٌ في النظافةِ ، ومن أمثلَتِها في نظافةِ البدنِ : «حقٌ على كلِّ مسلم أن يغتسلَ كلَّ سبعةِ أيام يوماً يغسلُ فيه رأسَهُ وجسدهُ» . وفي إزالة البُؤَرِ التي تتجمعُ تحتها القذارةُ في الجسمِ : «خمسٌ في الفطرةِ : الاستحدادُ [1] ، والختانُ ، وقصُّ الشاربِ ، ونتفُ الإبطِ، وتقليم الأظافرِ».

والأيدي من أهم العوامل في نقلِ الجراثيم ، وذلك بعد السلام على المريضِ ، أو لمسِ طعامٍ ملوثٍ، أو أيِّ شيءٍ قذرٍ ، أو بعدَ الذهابِ إلى الغائطِ . وبعضُ الديدانِ تنتقلُ من الشخص المصاب نفسِه ، عند التبرزِ ، إلى يديهِ ، ويختبىء بيضُها تحتَ أظافِره . ومن هناك تنتقلُ إلى الشخصِ السليمِ . ومن هذه الديدان : دودةُ الإكسوريس ، ودودة التِّنْيا.

ومن الجراثيمِ التي تنقلُها اليدُ أيضاً : التيفوئيدُ ، والدوسنتاريا ، والنزلاتُ المعويّةُ ، والتهابُ الكبدِ المعدي . وهذا يوضحُ لنا حكمة قولِ الرسولِ – عليه الصلاةُ والسلامُ : «إذا توضأ العبدُ ، فغسلَ يديهِ، خرجت الخطايا من يديهِ ، حتى تخرجُ من تحتِ أظافرِ يديهِ».

ويُعنَى الإسلامُ بنظافة الفمِ والأسنانِ ، فأمر بالمضمضةِ ، والسِّواكِ وتخليل الأسنانِ ، لإزالةِ بقايا الطعامِ ، وعدمِ بَلْعِها ، بلْ رميها . وفي السواكِ يقولُ الرسول عليه الصلاة والسلامُ : «السِّوَاكُ مطْهَرةٌ للفمِ ، مرضاةٌ للربِّ».

(١) حلق شعر العانة .

وكذلك يُعنى الإسلامُ بنظافةِ الأنفِ والعينينِ والشعرِ والقدمين والملابسِ ، يقولُ الله تباركَ وتعالى : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ (١).

ويحث الإسلام على نظافة الطعام والشرابِ ، فيأمُر بنظافة إناءِ الطعام ، وغسلِهِ عدة مراتٍ. وكان العربُ لا يعرفون الصابونَ ، فيأمُرُهم الإسلام باستعمال الترابِ في دعكِ الإناءِ ، ثم يأمرُ الإسلامُ بعدم ترك الطعام والشراب مكشوفاً ؛ حتى لا يتعرضَ للغبار أو للترابِ والحشرات ، يقول الرسولُ ﷺ في تغطية الآنيةِ : «أوكوا قِربَكم(٢) ، واذكروا اسمَ الله ، وغطُّوا آنيتكُم ، واذكروا اسم الله » . ولو سمعَ ذلكَ الباعةُ الجائلون والبقّالون وباعةُ الطعامِ ، لبادرُوا إلى وضعِ بضائِعهمْ في آنيةٍ محكمةٍ ، أو عارضاتٍ زجاجيةٍ مغلقةٍ ، ولم ينتظرُوا أوامرَ رجالِ الصّحة المسؤولين .

ومن أهم أنواع النظافةِ ، نظافةُ مصادرِ المياهِ ، كمياهِ الأنهارِ والآبارِ ، فقد شدَّدَ الإسلامُ على تجنبِ تلويثها بإلقاءِ القاذوراتِ أو النجاسةِ فيها ، ونهَى عن التبرز أو التبولِ في الماءِ أو على شواطِئِه . فالماءُ الملوَّثُ ينقلُ الكوليرا والتيفوئيدَ، وشللَ الأطفالِ ، والتهابَ الكبدِ المعدي ، وينقلُ ديدانَ «البلهارسيا» عند التبولِ فيهِ ، وينقلُ «الإنكلستوما» عن طريقِ التبرزِ في الطينِ قربَ الشاطىء.

ولهذه الأسباب يعُدُّ فقهاءُ الإسلام الماءَ الذي يصيبُهُ البولُ أو البَرازُ نجساً ، لا يجوزُ الوضوءُ منهُ أو الاستحمامُ فيه ، أو الشرابُ منهُ . ومنْ أقوالِ الرسول ﷺ في ذلك : «لا يبولَنَّ أحدكُمْ في الماءِ الدائمِ ، ثم يغتسلُ فيه».

إنَّ البلهارسيا تصيبُ ثمانين في المِئَةِ من سكانِ القرى ، وسببُها الرئيسُ التبولُ في الماءِ عند الوضوءِ أو الاستحمام . ولو أدركَ الذينَ يفعلونَ ذلكَ أن التبولَ في الماءِ يُنَجِّسُهُ ، فلا يصلحُ للوضوءِ ، ولا للشربِ، لكانَ ذلك أجدَى في القضاءِ على البلهارسيا في بضعِ سنينَ ، من جهودِ رجالِ الصحةِ في مِئَةِ عامٍ متواليةٍ.

(١) الأعراف : ٣١ . (٢) أوكأ القربة : ربطها .

ويأمرُ الإسلامُ بنظافةِ المساكنِ ، والشوارعِ ، وكلِّ أرجاءِ المدينةِ ، فيمنعُ إلقاءَ القاذوراتِ أو تجميعها في البيوتِ ، أو تركَها في الشوارعِ . ويأمرُ المسلمَ إذا وجدَ شيئاً مُلْقى في الطريقِ أن يُزيحَه ، ويجعلُ ذلك من شُعَبِ الإيمان ، فيقول ﷺ : «الإيمانُ بضع وسبعون شعبةً ، فأفضلُها قول : لا إلهَ إلا الله ، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق» . ويحرِّمُ التبولَ أو التَّغوُّطِ في الطريقِ ، وفي هذا يقوُل الرسولُ عليه الصلاةُ والسلامُ : «اتقوا اللَّعانَيْن . قالوا : وما اللَّعانان يا رسولَ الله ؟ قال : الذي يتخلَّى في طريقِ الناسِ أو في ظلِّهم».

ويقول أيضاً : «من سلَّ سخيمته على طريق عامر من طرق المسلمين فعليهِ لعنةُ الله والملائكةِ والناس أجمعين».

وهكذا نرى الإسلامَ يوجدُ الأسلوبَ العقائدي في الطبِّ الوقائي . وقد طبقَهُ المسلمون قبلَ العالم كلِّهِ بأربعةَ عشرَ قرناً.

١ – آتي بأمثلة أستدل بها على عناية الإسلام بالنظافة.

٢ – كيف ربط الإسلام النظافة بالعقيدة؟

٣ – حدد الإسلام أشياء إذا أصابت أيَّ شيءٍ نجَّستهُ ، ووجب تطهيرهُ . أوضِّح ذلك.

٤ – الأيدي من أهم العوامل في نقل الجراثيم . أوضح ذلك مما قرأته.

٥ – أناقش هذه العبارة «حِرصُ الإسلام على نظافة الطعام والشراب».

٦ – لِمَ نهى الرسول الكريم عن الشرب من إناء واحد؟

٧ – يأمر الإسلام بنظافة المساكن والشوارع . أستشهد على ذلك من أقواله ﷺ.

٨ – كيف تنتقل الديدان من الشخص المريض إلى السليم؟

٩ – النظافة غاية أم وسيلة؟

١٠– كيف أرد على من قال إن الإسلام لا يهتم بالنظافة ، مستدلين بقول الله : «إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أجسامكم، بل ينظر إلى أعمالكم» ؟ وكيف أوفق بين العمل الصالح وحسن المظهر؟

١١ – ما السبب الرئيس لإصابة سكان القرى بالبلهارسيا؟

١ – أنسبُ إلى الكلمات الآتية : إسلام ، دم ، عقيدة ، آدم.

٢ – أصغِّر المفرد ات الآتية : نهار، شارب ، ماء ، شجرة.

٣ – لماذا مُنِعَتِ الأسماء الآتية من الصرف : عائشة، مساجد؟

٤ – أعرب الجملة التالية إعراباً كاملاً : إن للاستحمام في الإسلام أسباباً كثيرة.

٥ – أضبط العبارة الآتية بالشكل : وقد ربط الإسلام النظافة بالعقيدة، وجعلها جزءاً من تعاليم العبادة والصلاة، بل جعلها جزءاً من الإيمان بالله. قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: «الطهور شطر الإيمان».

٦ – أذكر مرادف الألفاظ الآتية : قذارة ، طهارة، السّليم، الخطايا ، لام ، وباء.

٧ – ما مفرد الكلمات الآتية : الآبار ، شواطىء، البقالون ، الجائلون؟

٨ – أوضِّح معاني المفردات التالية : يُنْتِنُ ، أجدى، أرجاء ، سخيمَته ، عارضات.

٩ – كيف أصوغ اسم الفاعل واسم المفعول من الفعل (زَحْزَحَ)؟

٤- للّه في خـلـقـــه شـــؤون *

حكى ضابط مغامرة له فقال :

طوَّحتْ بي الحربُ إلى مجاهلِ إفْريقِيةَ ، فأمضيتُ بها مع جنودي شهوراً ، رأينا من غاباتها، ونباتها، وحيوانها وطيورِها وصحاريها ما لم نَرَهُ في الأصقاع الشمالية التي قضيتُ بها شبابي، وأقَمْنا في خيامٍ نصبناها في الخلاءِ على مسمعٍ منَ زئير الأسودِ وضجيجِ الأفيالِ ، وفحيح الأفاعي، وخطرِ ذواتِ المخالبِ والأنيابِ ولم نكن نأبَهُ بشيء من ذلك؛ لأننا أحطنا أنفسنَا بحراسةٍ يقظةٍ قويةٍ، وتَزَوَّدنا بأسلحةٍ فتاكةٍ ندافعُ بها عن أنفسنا ونضمن لها الأمنَ والاطمئنانَ.

غير أن شيئاً واحداً نغص[1]علينا حياتنا ، ولم تفلح في التغلب عليه أسلحتنا ، على الرغم من صغر شأنه وحقارة أمره ، ذلك هو النمل.

ولقد كنت أسمع عنه الكثير من قبل ، وأعلم ما يتصف به من صبر ومثابرة وكفاح ، وما يقدر عليه من بناء القرى ، وإعداد الجيوش، ومحاربة العدو ، وصد المعتدي ، والعمل المتواصل ، والتعاون البناء . ولكن لم يكن يخطر لي ببال أن يصل في إحكام خططه ، وتدبير أموره إلى الحد الذي شاهدته في هذا المكان.

لقد رأيت من النملِ وكفاحه ونظامه ما جعلني أؤمِنُ أن جماعاتِ النملِ تفُوقُ الإنسانَ في كثير من المزايا . رأيتُ النملَ الأبيضَ في هذه المناطق الإفريقية عندَ خطِّ الاستواءِ أكبرَ حجماً من مثله في المناطقِ الأخرى وأطولَ أرجلاً ، وأشدَّ لَدْغاً . كان يهجُمُ على طعامنا في جرأة وإقدام ، ولا يتركها إلا وقد أتى عليها جميعاً . وإذا نِمْنا أزعجنا وأقضَّ مضاجعنَا[2] بالقرصِ المؤلمِ والوخز الذي يشبه وخزَ الإبر . وكم حاولنا في الشهورِ الأولى من إقامتنا أن نحميَ أنفسنَا منه فلم نظفَرْ بأي نجاح ، وساعده على الانتصارِ

(*) مترجمة بتصرف . (١) كدر . (٢) أقلق راحتنا في الفراش.

علينا أننا لا نجدُ السُّمَّ الذي يمكن أن نَضَعه في طعامِهِ فيقتُلَه.

وفي أحد أعيادنا بعث إلينا أهلُنا وأصدقاؤنا بهدايا العيدِ من الحلوى والأطعمةِ السكريةِ التي طالت غيبتُها عنا، وهَفَتْ [1] إليها نفوسُنا، وكان نصيبي منها موفوراً . غير أن الذي أفسدَ عليَّ سروري بها، اشتغالُ فكري بالبحث عن مكانٍ أمينٍ أضعها فيه، بعيداً عن أفواجِ النملِ وغاراتها.

وطال بي التفكير، ثم اهتديتُ بعد جُهْدٍ إلى فكرةٍ ظَنَنْتُ أنها علاجٌ لما نشكو منه ، وهي أن أُخفيَ هذه الحلوى في صندوق أُحْكِمُ إغلاقَه ، وأضَعه فوق عمودٍ قصير أقيمُه وسط إناءٍ كبيرٍ مملوءٍ بالماءِ، فلا يستطيعُ النملُ الوصولَ إليه.

وبذلتُ من الجهدِ أقصاه، وبالغتُ في الاستعدادِ ، فأحَطْتُ إناء الماءِ بحزامٍ عريضٍ غُمسَ في مادةٍ لزجةٍ إذا لمسه النملُ عَلِقَ فيه ولم يستطع التخلصَ منه.

وما أن انتهيت من هذه التحصينات ، وأعددت تلك الموانع ، حتى صدرت إليَّ الأوامِرُ بأن أخرجَ في رحلةٍ بعيدةٍ قضيتُ فيها يومين. فلما عدتُ شهِدتُ عجباً ، رأيت النملَ وقد غزا صندوقَ الحلوى من البرِّ والبحرِ والجوِّ ، ولم يدعْ فيه قطعةً من الحلوى لم يصلْ إليها ؛ فقد وصلت أفواجه الأولى إلى الحزام الصمغيّ فالتصقت به ولم تستطع منه فِكاكاً [2] ؛ غير أن الأفواجَ التالية اتخذت من أجسامِ الصرعَى المتلاصقةِ جسراً عبرته إلى الناحية الأخرى ، ثم واصَلتْ سيرَها حتى بلغتِ الماء فعجزتْ عن عبوره وعادتْ إلى الأرضِ لتحملَ في أفواهها قشًّا رفيعاً أخذتْ ترميه فوقَ سطحِ الماء وتصنعُ منه جسراً تسيرُ فوقه حتى تصلَ إلى العمودِ القائمِ وسطَ الماءِ. وقد نجحت حيلتُها ووصلت إلى العمودِ فقابَلَتِ الحزامَ اللّزجَ الذي يحيط به، ففعلت به ما فعلته في سابقه، واتخذت من أجسامِ القتلى قنطرةً إلى الصندوقِ.

(١) تاقت ومالت . (٢) خلاصاً.

وأعجبُ من ذلك أنها أرسلت كتائب[1] منها تسلقت الخيمة من الداخلِ حتى بلغَتْ سقفَها، واتخذت لنفسها موقِعاً رأسيّاً فوق الصندوق، وأخذت ترتمي عليه واحدةً بعد الأخرى في مهارة ودقة ، ولم تقفْ في سبيلها الشِّراكُ والموانعُ التي نصبها الإنسانُ في زَهْوٍ وغرورٍ.

واستطرد الضابطُ يقولُ:

وتذكِّرني هذه القصةُ بقصةٍ أخرى وقعتْ معها في اليوم نفِسه فقد رافقتُ بعضَ الزملاءِ في نزهةٍ بين الغابِ ونحنُ في سلاحنا الذي حملناه لنحميَ أنفسنا إذا تعرضنا للخطروبينما نحن نسيرُ صادفتْنا جماعةٌ من القِرَدَةِ الكبيرةِ رابضةً فوق الأشجارِ تصْرُخُ وتملأُ الجوَّ ضجيجاً فما أن رأتنا حتى زادتْ من صُراخها وصخَبِها[2] فخشينَا أن تُثيرَ الوحوشَ الضاريةَ في الغابة ورأينا أن نرميَ واحداً منها بالرصاصِ لنُشَتِّتَ جْمعها فأطلقَ واحدٌ من رفاقي رصاصةً على قرد منها فخرَّ صريعاً وهنا كَفَّت القردةُ عن الصياحِ وخَيَّم على المكان صمتٌ رهيب وانْفضَّت القِردةُ في سكون واستأنفنا سيرنا في خوفٍ وحذر وبعد لحظات رأينا أربعة منها تعود إلى القردِ الصَّريعِ فتحملُه من رجليه ويديه وتَفِرُّ به هاربةً.

وفي اليوم التالي خرجنا للمسيرِ في المكانِ نفسِه، فإذا بثلاثةِ قرودٍ مختبئةٌ في رأسِ شجرةٍ عاليةٍ، فلما رأتنا، وبصُرَتْ برفيقِنا الذي صَرَعَ واحداً منها بالأمس ، تعالى صُراخُها ، وملأ الجوَّ عُواؤُها، فاستعد صاحبي لإطلاقِ الرصاصِ عليها، ولكنه لم يستطع لأنَّ المنطقةَ امتلأت بقرودٍ لا عَدَد لها، أقبلت مسرعةً من كلِ ناحيةٍ ، تحملُ كلُّ واحدة منها ثَمَرةً صُلبةً من ثمارِ الجوزِ الهنديِّ وأخذتْ تقذفُ صاحبي من كلِّ صوْبٍ[3] ، وتُسدِّدُ القذائفَ إلى رأسِه وصدره في عنفٍ وسرعةٍ ، ثم هجمتْ عليه فأوقعته على الأرضِ في مفاجأة بارعةٍ وسرعةٍ مدهشةٍ تركتنا في حيرةٍ وذهولٍ ، وكادت القِرَدةُ تفْتِكُ بالرجلِ لولا أننا أسرعنا إلى رصاصنا نطلقه عليها، وإلى عِصيِّنا الغليظةِ نضربُ بها رؤوسها، حتى قُدِّرَ لنا بعد جهدٍ ورعبٍ أن نُفَرِّقَ جموعها، ونخلِّصَ من براثنها رفيقنا

(١) فرقاً . (٢) ضوضائها . (٣) ناحية .

أسـئـلـة

١ – ما الذي نغص على الضابط وجنوده حياتهم؟

٢ – لِمَ كان الضابط وجنوده غير مبالين بالوحوش الضارية؟

٣ – ما الفرق بين النمل في المناطق الأفريقية والمناطق الأخرى؟

٤ – لماذا لم يستطع الضابط التغلب على النمل؟

٥ – ما الاحتياطات التي اتخذها الضابط للحيلولة بين النمل والحلوى؟

٦ – لِمَ أطلق الجندي رصاصة على أحد القرود؟

٧ – كَيف انتقمت القردة من قاتل أحدها؟

٨ – ما الدروس التي يمكن أن أستفيدها من قصتي النمل والقرود؟

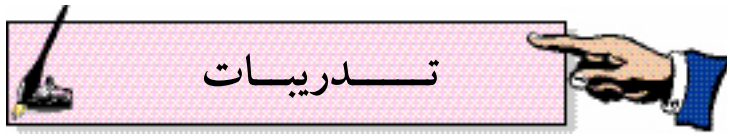

تـــدريبـات

١ – أذكر معاني المفردات الآتية : طوحت ، الأصقاع ، تأبه، أقضَّ ، خَرَّ.

٢ – ماذا يطلق على صوت الأفاعي والأسود؟ وماذا تُسَمَّى مثل هذه الأصوات؟

٣ – أضبط الفقرتين الثانية والثالثة بالشكل.

٤ – ولقد كنت أسمع عنه الكثير من قبل... ولكن لم يكن يخطر لي ببال، أن يصل في إحكام خططه ، وتدبير أموره إلى الحد الذي شاهدته في هذا المكان .

أضبط الأفعال المضارعة المكتوبة بالأزرق ، وأذكر سبب الضبط.

٥ – وإذا نِمْنا أزعجنا وأقضَّ مضاجعنا بالقرص المؤلم والوخز الذي يشبه وخز الإبر.

أ – أستخدم الفعل (أقضَّ) في جملة من إنشائي.

ب – ما موقع جملة «يشبه وخز الإبر» من الإعراب؟

٦ – أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة العاشرة.

٧ – ما الفرق بين كلمتي (الخوف والحذر)؟

٨ – وفي اليوم التالي خرجنا للمسير في المكان نفسه، فإذا بثلاثة قرود مختبئة في رأس شجرة؟

أ – علام يعود الضمير في قوله: (خرجنا)؟

ب – ما معنى (إذا) في قوله فإذا بثلاثة قرود؟

جـ– أضبط كلمة (نفس) بالشكل. مع ذكر السبب.

٩– أعدِّد ثلاثة طيور من ذوات المخالب ، وثلاثة حيوانات من ذوات الأنياب.

١٠– أكتب العبارة الآتية مرتين بخط النسخ:

أقمنا في خيام نصبناها في الـخلاء على مسمع من زئير الأسود ، وضجيج الأفيال.

.....

.....

.....

.....

١١– تحكي هذه القصة العجب للتضحية والفداء والتعاون بين الـحيوان أعظم منه عند الإنسان.

٥- أمـــــانـــــــــــة *

أَتوسَّعُ في هذا الموضوع ، مع الاستعانة بحكاية الضابط.

قال أحدُ التُّجَّار:

قصدْتُ الحجَّ في بعضِ الأعوام ، وكانت تجارتي عظيمة ، وأموالي كثيرةً ، وكان في وَسَطِي هِمْيَانٌ[١] فيه دنانير وجواهر قيِّمةٌ . وكان الهِمْيانُ من ديباجٍ [٢] أسود.

فلما كنتُ ببعضِ الطَّريق نزلتُ لأقضي بعضَ شأني، فانْحَلَّ الهِمْيانُ من وسطي وسقطَ، ولم أعْلمْ بذلك إلا بعد أن سِرْتُ عن الموضعِ فراسِخَ ، ولكنَّ ذلك لم يكن يؤثِّرُ في قلبي، لِما كنتُ أحْتَويه من غِنىً واستخْلفْتُ [٣] ذلك المال عند الله إذ كنتُ في طريقي إليه تعالى.

ولما قضيت حِجَّتي وعُدْتُ تتابعَتِ المِحَنُ [٤] عليَّ حتى لم أعُدْ أمْلِكُ شيئاً ، فهرَبْتُ على وجهي من بلدي ، ولما كان بعد سنين من فقري أفْضَيْتُ[٥] إلى مكان وزوجي معي، وما أملكُ في تلك الليلة إلا دَانِقاً[٦] ونصفَ دَانِق ، وكانت الليلةُ ممطِرةً، فأويْتُ في بعض القرى إلى خانٍ خرابٍ ، فجاء زوجتي المَخاضُ فتحيَّرْتُ ، ثم وَلَدتْ فقالت: يا هذا ، السَّاعة تخْرجُ رُوحي ، فاتَّخِذْ لي شيئاً أتقوَّ به، فخرجتُ أخبِط في الظُّلْمةِ والمطرِ ، حتى جئتُ إلى بدّال[٧] فوقفتُ عليه. فكلَّمني بعد جهدٍ، فشرحتُ له حالي ، فرحمني وأعْطاني بتلك القِطَع حُلْبَةً وزيتاً وأغْلاهمَا ، وأعارني إناءً جعلتُ ذلك فيه، وجئتُ أريدُ المَوْضِع ، فلما مشيْت بعيداً وقربْت من الخان زلِقَتْ رجْلي وانْكَسَرِ الإناءُ وذهَبَ جميعُ ما فيه، فَوَرَدَ على قلبي أمرٌ عظيمٌ ما وردَ عليَّ مِثلُه قَطّ ، فأقْبَلْتُ أبكي وأصيح. وإذا برجُلٍ قد أخْرَجَ رأسَه من شُبَّاك في داره، وقال : ويْلَكَ! مالَكَ تَبْكِي ؟ ما تَدَعُنا أن ننام. فشرَحْتُ له القصةَ ، فقال : يا هذا، البكاءُ كُلُّه بسببِ دانقٍ ونصف!

(*) الفرج بعد الشدَّة : ٢/ ١٤ .

(١) حزام . (٢) حرير. (٣) سألت الله أن يُعْطيني عوضاً عنه. (٤) المصائب.

(٥) توجهت. (٦) الدانق : سدس الدرهم. (٧) بائع الأطعمة.

قال فَدَاخلني[1] من الغم أعظم من الغم الأول، فقلت : يا هذا ؛ والله ما عندي شيء لما ذهب مني، ولكن بُكائي رحمة لِزوجي ولنفسي، فإن امرأتي تموت الآن جوعاً ، ووالله لقد حججت في سنة كذا وكذا وأنا أملك من المال شيئا كثيرا ، فذهب مني هميان فيه دنانير وجواهر تساوي ثلاثة آلاف دينار، فما فكرت فيه ، وأنت تراني الآن أبكي بسبب دانق ونصف ، فاسأل الله السلامة ولا تعايرني فتبلى بمثل بلواي.

فقال لي : بالله يا رجل ، ما كانت صِفَةُ هِمْيانِك ؟ فأقبلْتُ أبكي ، وقلتُ : ما يَنْفَعُني ما خاطَبْتَنِي به؟ أو ما تراهُ من جهدي [2]وقيامي في المطرِ حتى تسْتهْزِيء بي أيضاً ؟ وما ينفعُكَ وينفعُنِي من صفةِ هِمْياني الذي ضاعَ مني مُنْذُ كذا وكذا ؟

ومَشيْت ، فإذا الرجلُ قد خرجَ وهو يصيحُ بي : خُذْ يا هذا ، فظنَنْتُه يتصدَّقُ عليَّ ، فجئتُ وقلتُ له : أي شيءٍ تُريدُ؟ فقال لي : صفْ هِميانَك وقبض عليّ ، فلم أجِدْ للخلاصِ سبيلاً غير وصْفِهِ له ، فوصَفْتُه ، فقال لي : ادْخُلْ ، فدخَلْت ، فقال : أين امرأتُك ؟ قلتُ : في الخان ، فأنْفَذَ غِلْمانَه فجاءوا بها وأُدْخِلَتْ إلى حُرَمِه [3] ، فأصْلَحُوا شأنَها وأطْعَمُوها كلَّ ما تحتاجُ إليه ، وجاءوني بِجُبَّةٍ وقميص وعِمامةٍ وسراويل ، وأدْخِلْتُ الحَمَّام سَحراً [4] وطُرح ذلك عليّ ، وأصبحتُ في عيشةٍ راضية. وقال: أقِمْ عندي أياماً ، فأقمتُ عشَرَةَ أيامٍ كان يعطيني في كل يوم عشَرةَ دنانير، وأنا مُتَحَيِّرٌ في عِظَمِ بِرِّه[5] بعد شِدَّةِ جفائه[6].

فلما كان بعد ذلك قال لي : في أيِّ شيءٍ تتصرَّف ؟ قلتُ : كنتُ تاجراً ، قال : فلي غلَّاتٌ وأنا أعطيكَ رأس مال تتَّجرُ فيه وتُشرِكُني ، فقلت : أفْعَلُ ، فأخْرَجَ لي مِئَتَي دينارٍ فقال : خُذْها واتَّجِرْ فيها ها هنا ، فقلتُ : هذا مَعَاشٌ قد أغْناني به الله يَجِبُ أن ألزَمَه ، فلزِمْتُه .

فلما كان بعد شهورٍ ربِحْتُ فجِئْتُهُ وأخذْتُ حقِّي وأعطيتُه حقَّه، فقال اجْلِسْ ، فجلسْتُ ، فأخْرَجَ لي هِمْياني بعيْنِه وقال : أتَعْرِفُ هذا؟ فحين رأيتُه شهَقْتُ وأُغمِيَ عليَّ، فما أفَقْتُ إلا بعد ساعةٍ ، ثم قلتُ له : يا

(١) أصابني . (٢) مشقتي . (٣) حرم الرجل : أهله.
(٤) قبيل الصبح . (٥) إحسانه . (٦) قسوته وغلظته.

هذا ، أمَلَكٌ أنتَ أم نبيّ ؟ فقال : أنا أحْفَظُه منذ كذا وكذا سنة، فلما سمعْتُك تلك الليلة تقولُ ما قُلْتَه ، وطالَبْتُكَ بالعَلامةِ فأعْطَيْتَها ، أرَدْتُ أن أعْطِيَكَ للوقت هِمْيانِك ، فَخِفْتُ أن يُغْشَى عليك ، فأعْطَيْتُكَ تلك الدنانيرَ التي أوْهَمتُك أنها هِبَةٌ ، وإنما أعْطَيْتُكها من هِمْيانِك ، فخُذْ هميانَك واجعْلْني في حلٍّ ، فشكرتُه ودَعوْتُ له . وأخذْتُ الهِمْيانَ ورجعْتُ إلى بلدي ، فبِعْتُ الجَوْهَروضَمَمْتُ ثمنه إلى ما معي واتّجَرْت ، فما مضت إلا سُنيّاتٌ حتى صِرْتُ صاحبَ عشرةِ آلافِ دينارٍ وصَلُحَ حالي.

١ – علام يدل قول التاجر عندما ضاع ماله : لم يكن يؤثر في قلبي، واستخلفت ذلك المال عند الله؟

٢ – بكى التاجر بعد انكسار الإناء ، وزاد بكاؤه وغمه . فما سبب ذلك؟

٣ – أشرح قول التاجر : والله ما عندي شيء لما ذهب مني.

٤ – ما السبب الذي دعا الرجل أن يعطي التاجر مِئَتَي دينار ولم يعطه ماله كلَّه؟

٥ – لِمَ لَمْ يعط الرجلُ التاجر هميانه ساعة أن وصفه؟

٦ – لقي التاجر في حياته ساعات حرجة . أتحدَّث عنها.

٧ – يقول الله تعالى : ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ ، ما الذي في القصة يدل على ذلك؟

٨ – في القصَّةِ كثيرٌ من الدروس والقيم الرائعة . أعدِّد ما أجده منها.

٩ – أضع للقصة عنواناً آخر أراه مناسباً.

١ – جاء الفعل (قَصَدَ) بمعنى (نوى) في قوله : قصدت الـحج.

فما معنى (قصد) في : قصدت إلى مكتبة المدرسة؟

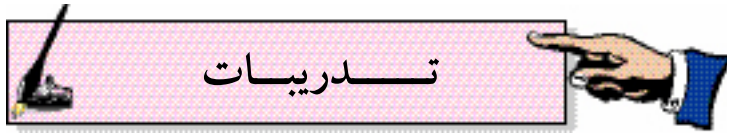

٢ – عمَّ كنَّى الكاتب بقوله : فهربت على وجهي؟

٣ – (الـحَجَّة) واحدة الحج : فما معنى(الـحُجَّة) و (الـحِجَّة) ؟ أعود إلى القاموس المحيط وأبيِّن ذلك.

٤ – تأتي (لـمّـا) ظرفية بمعنى (حين) تحمل معنى الشرط ولا يتلوها إلا الماضي ، كما ورد في أول الفقرة الثانية . آتي بأربع جمل على هذا النسق من إنشائي.

٥ – ما نوع (إذا) في قوله : ومشيت فإذا الرجل قد خرج وهو يصيح بي ؟ آتي بجملتين من إنشائي على هذا النحو.

٦– ما الغرض من الاستفهام في قول التاجر : يا هذا، أملَكٌ أنت أم نبي؟

٧ – تعترض الواو كثيراً بين همزة الاســتفهام وما دخلت عليه على غـرار ما جاء في الفقرة الـخـامسة . آتي بمثالين على هذا النسق.

٨ – أزِنُ الكلمات التالية : انحلَّ ، هِمْيَان ، متحيِّر ، جوهر ، اتَّجر ، آلاف.

٩ – أضع همزة القطع على ما يناسبها من الكلمات التالية : اعلم ، استحلف ، اناء ، الا، امرأة ، اعار، اخذ.

١٠ – أضبط الفقرة الرابعة بالشكل.

١١ – أكتب – بأسلوبي – قصة على نمط ما قرأت ، سواء أكانت حقيقة أم خيالية.

كنتَ يا بنيَّ دائماً تسألني وأنت صغيرٌ : لماذا تجلسُ كثيراً على الشاطىء في الصباح الباكرِ يا أبي؟ وكنتُ أجيبُك بكلماتٍ تزيدُ حيرتك أكثرَ مما تُبدِّدُها . وكبرتَ يا بنيَّ ، وكبر معك السؤال الحائرُ، ولكنه لم يجرِ

٦- إلـيـك الجــواب . . يا بنـــي

على لسانِكَ، وإنما يظهرُ في عينيك حينَ ترنو إلى الأفقِ البعيدِ تارةً ، وإلى الأمواجِ القادمةِ من الرياحِ تارةً أخرى، وتعودُ فتسترقُ إليَّ نظرة إشفاقٍ أو رثاءٍ ، ولكنك لا تجدُ الجوابَ.

وأنا أجيبك بعدَ خمسةَ عشرَ عاماً ، سنواتٌ طوالٌ ! أليس كذلك؟ كنتَ فيها معذَّبا ، وكنتُ أكثرَ منك عذاباً ، إنها ليلةٌ يا بنيَّ تغيَّرت معها حياتي كلُّها ، غابت الابتسامةُ العذبةُ، وغرقتِ الأماني العذابُ، وسكتتِ الألحانُ ، واكتأبَ وجه الزمنِ ، وخرجتُ من هذه الليلة شيئاً آخر غيرَ ما ألفه الناسُ مني، وعرفوه عنّي . ليلةٌ واحدةٌ تركَتْها هذه السنون وراءَها ، ولكنها ما زالت تطاردني في يقظتي ونومي، في صباحي ومسائي، في نظرات الناسِ وفي أحاديثهم ، وفي سمرِ لياليهم. فكأن لم يكنْ لهم من حديثٍ سوايَ .. هكذا خُيّلَ لي ؟ وأظنني ما خالفتُ الحقيقةَ، ولم أجد مهرباً منهم إلا إلى هذا الشاطىء، لأعيشَ مرةً أخرى أحداث تلك الليلةِ وحدي مع البحرِ ، يعاتبني ، يؤنبني ، يعذبني ولكني أحتملُ عتابَه وتأنيبَه وعذابَه ، فهو الذي عرف الحقيقةَ الكاملةَ ، أما الناسُ فلا يعرفون إلا شيئاً واحداً ، هو أنني تخلَّيتُ عن صحبي ، وتركتُهم يغرقون جميعاً ونجوت بنفسي.

كُنَّا ثمانيةً ، ثمانيةً فقط، في سفينةٍ صغيرةٍ، ومعنا أبو راشد (النوخذة) وكنتُ أنا واحداً منهم، كُنَّا نحن البحارة والغوَّاصين، وكان معنا صالح ، وهو صبيٌّ فقد أمَّه يومَ فتحَ عينيه على الحياةِ ، وكان أبوه صديقاً لأبي راشد، فأراد له أن يتدربَ على حياة الغوصِ ، وشاء الله تعالى أن يصطحبه في هذه الرحلةِ بعد إلحاحٍ منه ورجاءٍ من أبيه، لم يملك الرجلُ الطيبُ معهما أن يردَّه ، وكُنَّا نتهيَّأ للعودةِ بعد أنْ آذنَ موسمُ الغوصِ على الانتهاء ، وفي عصرِ يومٍ يا بنيَّ.. تجاوبتْ مع نسماتِه الصافيةِ ألحانُ العودةِ من السفنِ القريبةِ، تنقل ا لفرحةَ بين صدورِ العائدينَ إلى الأرضِ الحبيبةِ ، وحين قاربت الشمسُ أن تغيبَ، رأى الناس عارضاً قادماً من بعيدٍ ، فظنُوه نذيرَ عاصفةٍ . وتنادى «النواخذةُ» في السفن للاستعدادِ وأخذَ الحذر ، وتهيَّأ الجميعُ

لمواجهتها ، ولجأت السفنُ إلى مكانٍ ضحلِ المياهِ تحتمي به ، ولم يكْذِبْ حدْسُهم، وما هي إلا لحظاتٌ حتى انقلب هدوءُ البحرِ ثورةً والنسماتُ الرقيقةُ عاصفةً ، واستحال صفاءُ الحياةِ سواداً حالكاً ، ابتلعَ بقايا النورِ وتلاحقت الأمواجُ تلطمُ السفينةَ الصغيرةَ ، وتصفعُ الوجوهَ، وتُطيحُ بالشراع ، وصاحَ أبو راشد بالجماعةِ يحثّهم على الصمودِ والثباتِ وبذلِ الجهدِ لمقاومةِ العاصفةِ، فقبضنا على الدلاءِ نغرفُ من بطن السفينة ما اندفع إليها من الماء، والقلوب تخفق بالدعاء أن يسكِّن الله العاصفة، وينجينا من هذا البلاءِ ، وما أن تهدأ العاصفة، فنأخذ أنفاسنا ، ونمني أنفسنا بالأملِ حتى تعودَ أشدَّ قسوةً وضراوةً.

وقضينا الليلَ في صراعٍ مع الهلاكِ ، وماذا يفعل البشرُ مع أمرٍ لا حولَ لهم فيه ولا قوة؟ وماذا تجدي الدلاء القليلةُ في طغيانِ البحرِ؟ ومع أن اليأسَ كان يزحفُ إلى نفوسِنا ، كان أبو راشد يهوّن الخطبَ ، ويقف عملاقاً تحتَ السارية يتلقفُ الدلاءَ المملوءةَ ويفرغها في البحرِ، وبجواره الصبيُّ يحاكي صنيعه، ويعاونهُ في مهمتِه في صبرٍ واقتدارٍ ، ورأيتك يا بنيَّ وسطَ العاصفةِ ، وأنت لم تتعدَّ بعدُ شهرك السابعَ ، ويداك ممتدتان، وتندفع ناهضاً إليَّ . كأنَّك تريد أن تقتلعَ نفسك من صدرِ أمك، لتقذف بها إليَّ، وابتسامتك العذبةُ تملأ وجودي كلَّه ، فيشتد ساعدي ، وتتصاعدُ الدلاءُ بين ذراعي فيَّاضةً مترعةً ، فتهدأ العاصفة ، ويتجدد الأملُ ، وحين تعودُ إلى سطوتها، وتنتابني أمواجُ الخوفِ ورهبة النهايةِ، وأنا أتذكر أن هذه العاصفةَ لا تنتهي بعد ليلةٍ ، ولكن مداها ثلاثةُ أيامٍ .. هكذا قالوا! وانتهى الليلُ الطويلُ، حين لاحَ نورُ الصبحِ ، وما زالَ النذيرُ قائماً في الأفقِ ، فرفعت السفينةُ علامات الإقلاعِ وتهيأ الناسُ لينسلوا بسفنهم من وجهِ العاصفةِ ، فربما رأوا أنَّ عُرْضَ البحرِ أهونُ من هذه الجنادلِ ، أو لعلَّهم تأكَّدوا من استمرارِ العاصفةِ أياماً أُخَر ، فآثروا الرحيلَ ، ونظرنا إلى أبي راشد كأننا نستحثه على أن يقرر شيئاً، وفهمَ الرجلُ قصدنا . وابتدرنا قائلاً : أصغوا إليَّ جيداً ، إنني أخشى المخاطرةَ بهذه السفينةِ الصغيرةِ وسط العاصفةِ ، التي لا تبدو نهايتُها قريبةً ، والبقاءُ هنا آمن من الرحيل ، وبوادرُ العاصفةِ تظهرُ من جديدٍ، وعليكم أن تتركوا السفينةَ وتلتحقوا بهذه السفنِ القريبةِ قبل أن تبحرَ، فهي أكبرُ حجماً وأشدُّ قدرةً على الصمودِ.

سمعتُ كلماتِه وكأنها لحنُ النجاةِ ، وطلبنا منه أن يسبحَ معنا، فكانت المفاجأةُ الرهيبةُ، إنه لا يستطيع أن يفعل ذلك ! فإن الصبي أمانة في عنقه، وهو لا يجيد السباحة، والسفن الكبيرة لا يمكن أن تقترب من هذه المنطقة الوعرة، ولا مفرَّ من أن نتركه مع الصبي، وحدهما، لأنه مصممٌ على البقاء، وعبثاً حاولنا إقناعه بأن نحمل الصبيَّ معنا، فالعاصفةُ تهددُ بالشدة، والسفنُ توشكُ أن تتحرك ، فاستثارَ كلامُ (النوخذة) شهامة البحارةِ ومروءتهم، وبعد أن تهيَّأ كلٌ منهم للنزولِ إلى الماءِ، أعادوا ما في أيديهم، وقرروا الاعتصامَ معه بالسفينة، أما أنا فاشتدت قبضةُ يدي على حبلِ العوامةِ، والتصق متاعي بظهري، ومرَّت أمامي صورتك الحبيبةُ من خلال العاصفةِ ، وقد مددتَ يديك الغضتين إلي، ونهضتَ مندفعاً نحوي ، وابتسامتك البريئةُ تملأ وجودي كلَّه، فلم أفقْ إلا على صوت ارتطامي بالماءِ ، واتجاهي بعنف نحو سفينةٍ رفعتْ مراسيها وتهيّأتْ للإبحار ، وألقى إليَّ بحّارتُها بالحبالِ فصعدتُ على ظهرها. ونظرت إلى أبي راشدٍ وسفينته الصغيرة وحوله البحَّارةُ والصبيُّ ، يصارعون بصبرٍ وثباتٍ ، وحالَ سوادُ العاصفةِ بيننا، وغابتِ السفينة الكبيرة في عمقِ البحرِ.

وفي اليوم الثالث هدأت العاصفةُ فخرجت سفنُ الغوص تبحثُ عنها فلم تجدها في مكانها فتنادى البحَّارة وَجَدُّوا في البحثِ عن السفينة فوجدوا بقايا حطامِها وفيها أبو راشدٍ والصبيُّ وقفلتِ السفنُ راجعةً وتجاوبتْ ألحانُ العودةِ من هنا وهناكَ وارتسمت ابتسامات العائدين حتى دنتِ السفينة من الشاطىء ورأوا الأذرعَ المفتوحة لاستقبالهم.

أما أنا فما أن عرفَ الناسُ قصةَ السفينةِ حتى رأيتُ الجميعَ يغضُّون أبصارهم عنِّي ويتهامسون من حولي وكأني أنا الذي حطَّم السفينة وأغرقهم ومنذ ذلك اليومِ أراني مسوقاً إلى هذا المكانِ أود أن أقضيَ معه أيَّامي الباقيةَ.

١- أقرأ القصة السابقة، ثم أضع علامة (✓) أمام ما أراه صحيحاً من بين الجمل التي أمام كل عبارة :

(أ) هذه القصة هادفة لأنها: ( )

- تمثل واقعاً اجتماعيًّا مؤلماً ( )
- تحمل أبعاداً إنسانية عميقة. ( )
- تعكس صورة الكفاح في خيال رائع.

(ب) هذه القصة تؤكد تقدير: ( )

- الأب لمراعاة ظروف ابنه. ( )
- الناس لدور الأب في النجاة بنفسه. ( )
- النوخذة لعدم تخليه عن مسؤوليته.

(جـ) هذه القصة تجذب اهتمامنا : ( )

- لما فيها من مفاجآت غير محسوبة. ( )
- لما فيها من نماذج التضحية والبطولة . ( )
- لما فيها من العظات والعبر.

٢- أجيب عمَّا يأتي في الفراغ التالي لكل سؤال :

ماذا أفعل:

(أ) لو كنت مكان الأب الذي فضل النجاة من أجل ابنه؟

(جـ) لو كنت مكان النوخذة الذي أؤتمن على الصبي الصغير؟

(ب) لو كنت مكان أحد البحارة الذين فضَّلوا البقاء مع النوخذة؟

(هـ) لو كنت مكان أحد الذين عرفوا حقيقة ما حدث في عرض البحر؟

٣- أيهما أفضل : معرفة الـحقائق وإعلانها كاملة في حينها؟ أم تحيِّن الفرصة المناسبة لذلك؟

٤- أي المواقف التالية أكثر تأثيراً فيك : ( )

- موقف الابن وهو ينظر بإشفاق نحو والده. ( )
- موقف الأب وهو يفضل الـحياة على الواجب من أجل ولده. ( )
- موقف البحارة وهم يعلنون تمسكهم بالقيم والمبادىء وقت الشدة. ( )
- موقف النوخذة وهو يصرُّ على تحمل المسؤولية نحو صبي صغير . ( )
- موقف المجتمع الذي يقف بحزم ضد من تسوِّل له نفسه عدم الالتزام بقيمه. ( )
- موقف الإنسان وهو يتَّخذ أصعب قرار ويناضل من أجل الـحياة والموت.

أجيب عن السؤال السابق بترتيب المواقف السابقة وذلك بإعطائها أرقاماً تنازلية توضح مدى تأثيرها في نفسي.

٥- أضع علامة ( ) أمام الصحيح ، وعلامة (X) أمام غير الصحيح مما يلي : ( )

- لكل مهنة قوانين يجب الالتزام بها وإن لَمْ تكن مكتوبة. ( )
- ذكريات الكفاح بما فيها من الآلام ستظل أغلى ما يعتز به الإنسان ( )
- الالتزام بأخلاق المهنة مسألة نسبية بين الصغار والكبار. ( )
- الاعتراف بالـخطأ يخفف كثيراً من الآلام النفسية للإنسان. ( )
- الإقرار بالتهاون أو التفريط يعفي الإنسان من مسؤولياته أمام المجتمع. ( )
- الإحساس بالنعمة لا يُنسي الإنسان فضيلة الشكر عليها. ( )
- المصلحة العامة ترتبط بواقع الفرد لا بظروف المجتمع. ( )

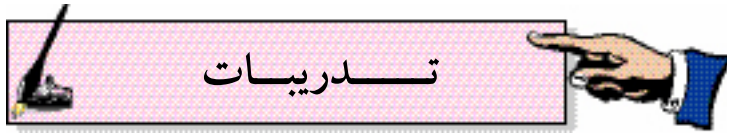

- الشدائد والأزمات تظهر معادن الأفراد وتبرز الرجال.

١ - رأوا أن عُرْض البحر أهون من هذه الجنادل - لم يكذب حدسهم - يسترق إليَّ نظرة - رأى الناس عارضاً قادماً.

وردت هذه العبارات في القصة، أشرح ما كتب بالأزرق فيها.

٢ - قال الأب لابنه : سنواتٌ طوالٌ ! أليس كذلك؟

ما الحرف الذي نجيب به هذا الاستفهام إن أردنا الإثبات، وكذلك إن أردنا النفي؟

٣ - ورد في المعجم مايلي : «آذَنَ بمعنى أعلم ونادى.. يقال : آذن المؤذن بالصلاة».

أصوِّب قول الكاتب : آذن موسمُ الغوصِ على الانتهاء.

٤ - أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرتين الأخيرتين.

٥ - «غرقت الأماني العذاب، واكتأب وجه الزمن».

في الجملتين تصوير واضح، أشرحه ، وأبيِّن فائدته للمعنى.

٦ - نصف السواد بقولنا : سواد حالك، إذا أردنا التأكيد على هذا اللون.

أدوّن أمام كل لون مما يلي ما يناسبه من صفة تؤكده:

بياض ..... صفرة ..... حمرة .....

٧ - خرجتُ في نزهة بحرية، ومعي بعض الأهل، فماذا أتخذ من خطوات على طريق تأمين سلامتي وسلامة الآخرين؟

٨ - أكتب العبارة التالية مرتين بخط الرقعة:

غابت الابتسامة العذبة، وغرقت الأماني العذاب، واكتأب وجه الزمن.

.....

٧- شاعرٌ يرثي نفسه

لمالك بن الرَّيب

١ ألا ليتَ شعري هل أبيتنَّ ليلةً بوادي الغضا أزجي القلاصَ النواجيَا
٢ فليت الغضا لم يقطع الرّكبُ عَرْضَهُ وليتَ الغضا ماشى الرِّكابَ لياليَا
٣ لقد كان في أهل الغضا لو دنا الغضا مزارٌ ولكنَّ الغضا ليس دانيا
٤ تذكّرتُ من يبكي عليّ فلم أجِدْ سوى السيفِ والرُّمح الرديني باكيا
٥ وأشقَرَ محبوكٍ يجرُّ عِنانَه إلى الماء لم يترك له الدَّهْر ساقيا
٦ ولمّا تراءتْ عند مَرْوٍ منيّتي وخلَّ بها جسمي وحانتْ وفاتيا
٧ أقول لأصحابي ارفعوني فإنني يقرُّ بعيني أنْ سهيلٌ بَدَاليا
٨ فيا صاحبيْ رَحْلي دنا الموت فانزلا برابيةٍ إني مقيمٌ لياليا
٩ أقيما عليَّ اليومَ أو بعضَ ليلةٍ ولا تُعجلاني قد تبيَّنَ ما بيا
١٠ وقوما إذا ما استُلَّ روحي فهيِّئا لِيَ السِّدرَ والأكفانَ ثم ابكيا ليَا
١١ وخُطَّا بأطرافِ الأسِنَّةِ مضجعي ورُدّا على عينيّ فضلَ ردائيا
١٢ ولا تحُسداني بارك الله فيكُما من الأرضِ ذاتِ العرضِ أن توسعا ليا
١٣ خُذاني فجُرَّاني بِبُرْدِي إليكُما فقد كُنتُ قبلَ اليومِ صَعباً قياديا
١٤ وقد كنتُ عطّافا إذا الخيلُ أحجمتْ سريعاً لدى الهيجا إلى مَنْ دعانيا
١٥ يقولون لا تبعُدْ وهم يدفنوني وأين مكانُ البُعْدِ إلا مكانيا
١٦ غَداة غدٍ يا لَهْفَ نفسي على غدٍ إذا أدلجوا عني وخُلِّفت ثاويا

(١) ليت شعري: ليتني أشعر وأعلم. الغضا: شجر شديد الاشتعال، ووادي الغضا واد بنجد . أزجي : أسوق. القلاص : جمع قلوص وهي الناقة. النواجي : جمع ناجية وهي السريعة. (٢) الركاب: المطايا. (٣) مزار : زيارة ووصل. (٤) الرديني : الرمح القوي نسبة إلى ردينة وهي امرأة كانت تجيد صنع الرماح. (٥) أشقر محبوك: يعني حصانه الأشقر القوي. (٦) تراءت : ظهرت وبدت . مرو : عاصمة خراسان. خل: ضعف. (٧) سهيل : نجم لامع يطلع من الجنوب كان العرب يحبونه ويكثرون من ذكره، ولا يُرى في خراسان التي مات بها. (٨) يا صاحبي رحلي : يا صاحبيَّ في سفر.
(١٠) السدر: كان العرب يستعملونه للغسل بدل الصابون. (١١) فضل ردائيا: الزائد من ثوبي. (١٣) بردي : ثوبي. (١٤) عطافاً : انعطف نحو الأعداء مهاجماً . أحجمت: تراجعت. (١٦) يا لهف نفسي: كلمة تحسُّر . أدلجوا : ساروا في الليل. ثاويا: ماكثاً.

١- ما الأمنيات التي يتمناها الشاعر في ثلاثة الأبيات الأولى؟

٢- من الذين سيبكون الشاعر بعد موته؟ ولماذا خصَّ أولئك فقط؟

٣- لماذا تقرُّ عين الشاعر إذا رأى سُهيلاً؟

٤- بم يوصي الشاعر صاحبَيْ رحله إذا خرجت روحه؟

٥- لماذا طلب الشاعر من صاحبيه أن ينزلا مكاناً مرتفعاً؟ وماذا يقصد بقوله: إني مقيم لياليا؟

٦- قارن الشاعر بين حالته وهو ميت، وحالته وهو في كامل صحته. فماذا قال؟

٧- ما الصفات التي افتخر بها الشاعر؟

٨- ماذا طلب أصحاب الشاعر منه؟ وبمَ رد عليهم؟

٩- بِمَ ختم الشاعر قصيدته في الأبيات التي أمامي؟

١٠- هذه القصيدة من أعظم المراثي في تراثنا الأدبي. ما أسباب ذلك في رأيك؟

١١ - أضع عنواناً آخر للقصيدة.

١ - أعود إلى أحد المراجع الأدبية، وأكتب تعريفاً موجزاً بالشاعر وبمناسبة القصيدة.

٢ - ما نوع (ألا) الواردة في البيت الأول؟ أستخدم هذه الأداة على هذا النسق في ثلاث جمل من إنشائي.

٣ - يجوز توكيد المضارع إذا وقع بعد طلب كالاستفهام في قوله : هل أبيتنَّ.

آتي بثلاثة أفعال مضارعة وأؤكدها بالنون في جمل من إنشائي على هذا النحو.

٤- في البيتين الثاني والثالث تكرار بليغ . أوضحه ، وأبين فائدته.

٥- في البيت الخامس تشخيص. أحدِّد موضعه وأشرحه.

٦- جاءت كلمة (عِنَان) في البيت السادس بكسر العين، فما معناها؟ وما الفرق بينها وبين كلمة (عَنَان)؟

٧- (لما) في البيت السادس ظرفية تحمل معنى الشرط. فأين جوابها؟

٨- ما معنى الفعل (أنزل) في البيت الثامن؟ ومعناه في الجملتين التاليتين: انزل من المركبة - انزل إلى الناس وتحدَّث معهم؟

٩- في البيت الثاني عشر جناس - وهو تشابه الكلمتين في اللفظ واختلافهما في المعنى. أحدِّد موضعه، وأبيِّن قيمته الفنية.

١٠- ما الغرض من الاستفهام في قول الشاعر : هل أبيتنَّ ليلة؟ وفي قوله: وأين مكان البعد إلا مكانياً؟

١١- أنثر الأبيات الثلاثة الأولى بأسلوب أدبي جميل.

٨- أبـــو الكـــيـمـيَـــاء

وَصلَ الإنسان في العصر الحديثِ إلى ما لم يستطع أسلافهُ الوصول إليه، على مرّ العصور، من تسخير قُوى الطبيعةِ، واكتشافِ عجائب الكونِ، واختراع الوسائلِ التي يستخْدِمُها في رفَاهَتِه، وإرْغادِ عيشه.

ومن الإنصاف أن نتعرَّفَ على الرّوَّادِ الأوائِلِ، الذين أسهموا في تمكين الإنسان من التغلب على الصِّعابِ ، وتسخير ما خلقَ الله في الأرضِ وعليْهَا من قُوى لخدمةِ الإنسانيةِ ، وتوفير وسائلِ الراحة.

وجَابرُ بْنُ حَيّانِ هو أحدُ أولئكَ الذينَ شاركوا في وضع الأسُسِ التي تقومُ عليها النهضةُ العالميةُ الحاضرةُ.

كانت أُسرةُ جابرٍ تعيشُ في العراقِ، في مدينةِ الكوفة ، وكان حيّانُ - أبو جابرٍ - يصنعُ العقاقيرَ الطبيّةَ، وكان ممن يُؤازِرُون دعوةَ بني العبّاس، وقد أتاحت له هذه المؤازرة فرصةَ التَّنقّلِ من بلدٍ إلى بلدٍ، حتى استقرَّ في طُوس، إحدى بلادِ فارِسٍ، التي دخلتْ في نطاقِ الدولةِ الإسلامية.

وفي بلدة طوُس وُلِدَ جابرٌ ، في القرن الثاني من الهجرة، ولم يكن قد جاوز الطفولة، حين وقع أبوه في قبْضَةِ الأمويين، فنشأ في رعايةِ أقاربهِ الذين أحسنوا تربيته، ووفّروا له من أمهر المعلمين من تولَّوْا تثْقيفه، وزوّدوه بعُلُومِ عصرِهِ.

وما إن نجَحَت الدعوةُ العباسيةُ ، ولقي أنصارُها عطفَ الخلفاءِ العباسيين وعَوْنَهُمْ، حتى ترَكَ جابرُ ابْن حيّانٍ مدينة طُوس إلى الكوفةِ، موطنِ أسرتِهِ، وموْئِلِ الثقافةِ العربيةِ العريقةِ، التي امتزجتْ بثقافة اليونانِ والهنودِ والفُرْسِ، وكان انتقالُ جابرٍ إلى الكوفة فرصةً طيّبة أتيحتْ له ؛ لينْهَلَ من هذا المورِدِ العذْبِ، وليكون قريباً من بغْدَادَ حاضرةِ الخلافةِ ، وموْطِنِ الخلفاءِ.

اهتم جابرٌ بالأخذِ عن العلماءِ، وبدراسةِ الكُتُبِ، وبخاصّة المترْجَمِ منها، يدرُسُها عن وعْي وفهمٍ وإدراكٍ ، وأوْلى الكيمياء مزيداً من عنايتهِ وجُهدِهِ ، يُشبعُ بها نَهمَهُ [1] إلى العلم، ويُغَذِّي ميوله إلى المعرفة،

فكان يقرأ كتبها، فاحصاً ومُدقّقاً ومُمَحّصاً.

عُرفَ أمرُ جابرِ بْن حيانَ ، وذاعَ صيتُهُ، حتى بلغ مسامعَ هارون الرشيد، فاستقدمه إلى بغداد، وأحاطه بالتكريم والرّعايةِ . وظلَّ جابرٌ يعيشُ في بغدادَ ، فاستفاد كثيراً من ألوانِ الثّقافاتِ الأجنبية، التي نِشطَتْ حركةُ نقْلِهَا إلى العربيةِ نشاطاً كبيراً في عصر المأمون، فأخذ جابرٌ يَستزيدُ مما يُترجَمُ، ويُضيفُ إلى عِلْمه علماً ، وإلى حذْقِهِ وبراعتهِ بصراً وخبرةً وتجربة ، ثم جاء الوقتُ الذي انتقل فيه جابرٌ من طور التحصيل والاستيعاب، إلى طَوْرِ الفحصِ ، والنّقدِ ، والتأليفِ ، والابتكارِ .

ويُعدّ ما وصل إليه جابرُ بْنُ حيانَ في علْم الكيمياءِ ، أعجوبة العلْمِ ، وقد كان موضعَ تقديرِ كافةِ العلماء، حتى لقبوه – بحقّ – «أبا الكيمياء».

والى جابر يرجُع الفضلُ في إيضاح كثيرٍ من المعارفِ التي كان يَظُنّها الناسُ سِحْراً فأصبحتْ على يديه عِلْماً يدْرُسُونه وصارتْ حقائقَ ثابتةً لها أثر كبيرٌ في نهضةِ الكيمياءِ وفي تطوّرِ الصّناعةِ حتى وقتنا الحاضرواعترافاً بفضل جابر يقولُ الطبيبُ المستشرقُ الفرنسيّ ليكار في كتابه تاريخُ الطبّ العربيّ إن جابراً من أكبرِ العلماءِ في القرون الوُسْطى وأعظَمِ علماءِ عصرِهِ.

وقد ابتكر جابر الكثيرَ في عِلمِ الكيمياءِ، فهو الذي أدخَلَ ما سماهُ «علمَ الموازين» ، لمعادَلةِ ما في المعادن من طبائعَ، فجَعَل لكلٍّ من الطبائع ميزاناً، ولكلِّ معدنٍ موازينَ خاصّة بطبائِعِهِ . ولم يُستخدم ذلكَ في العلم الحديث ، إلا بعدَ أن اهتدى إليه جابر بزمن طويل.

وجابرٌ هو أولُ من استحضرَ الأحماضَ ، وماءَ الذهبِ ، وأولُ من أدخلَ طريقةَ فصْلِ الذَّهبِ عن الفضةِ الحامض، وأولُ من وضع نظريةً علميّةً عن الاتحادِ الكيميائيّ ، تفسِّرُهُ باتصالِ ذرَّات العناصر بعضِها ببعْض . وقد برزتْ هذه النظرية في شكلها العلميّ بعدَ جابرِ بألف سنةٍ تقريباً، على يدِ الكيميائي الإنجليزي (جون دالتُون)[1] .

(١) شدة رغبته.

وجابرٌ هو واضع أصول «التجربةِ العلمية»، فقد كان يدعو إلى تحديد الغرض من التجربة ، واتباع وسائلها الـخاصة بها ، والابتعادِ عما هو مستحيلٌ عقلاً ، والدقّةِ في اختيار الوقتِ المناسبِ، ودعا إلى أن يتحلى القائمُ بالتجربةِ بالصبرِ ، والمثابرةِ، والصمتِ، والتحفّظِ ، وألاّ تغرَّه ظواهرُ الأشياءِ ، فإن ذلك يؤدي – في كثيرٍ من الأحيان – إلى الإخفاقِ في التجربة.

واكتشفَ جابرٌ في الكيمياء ، ما لا يستطيعُ حَصْرَهُ المتبّعُونَ لنشاطِه ؛ اكتشفَ أنَّ مُركّباتِ النّحَاسِ تُكسِبُ اللهيبَ لوناً أزْرَق ، واستنبطَ طُرُقاً علمية لتحضير الفولاذِ ، وتنقيَةِ المعادِن ، وصبْغِ الجلُودِ ، وصبغ الشّعْرِ . وتوَصَّلَ إلى نوعٍ من الوَرَقِ غير قابلٍ للاحتراقِ ، واهتدى إلى أنَّ «الشّبَّ» يُساعِد على تثبيتِ الألوانِ في الصباغَةِ . وغيرُ ذلك كثيرٌ.

وقد نال جابر – بفضل أبحاثه وتجاربه وابتكاراته – الزّعامة العلمية في عصره ، وحصل على مكانة عالمية، اعتز بها الغرب ، كما اعتز بها الشرق ، وقد ظلّت كتبه تدرس في جامعات أوروبا حتى عهد قريب.

١ – أين ولد جابرُ بْنَ حيان؟ وفي أي عصر؟
٢ – أين كانت تعيش أسرة جابرِ بْنَ حيان؟ وماذا كان يصنع والده؟
٣ – متى انتقل جابرُ بْنَ حيان إلى الكوفة؟ أكتب ما أعرفه عن الكوفة.
٤ – عندما ذاع صيت جابرِ بْنَ حيان . ماذا كان موقف هارون الرشيد منه؟
٥ – ما العلم الذي استهوى ابن حيان؟ وكيف تعلمه؟
٦ – متى انتقل جابرُ بْنُ حيان من طور التحصيل والاستيعاب إلى طور الفحص والنقد والتأليف والابتكار؟

(١) عالم كيميائي إنجليزي ا لأصل ، وهو أول من أنشأ نظرية الذرة.

٧ – لِمَ سُمِّيَ ابْنُ حيان أبا الكيمياء؟

٨ – «إن جابراً أكبر العلماء في القرون الوسطى، وأعظم علماء عصره». من قال هذه العبارة؟ وما المناسبة؟

٩ – من أول من اكتشف نظرية الذرة ؟ ومتى توفي؟

١٠ – تحدث عن اكتشافات جابرِ بْنِ حيان.

١١ – لجابرِ بْنُ حيان نظرية علمية مشهورة. أذكرها.

١٢ – كان جابرُ بْنُ حيان أول من وضع أصول التجربة العلمية. أوضح ذلك.

١ – أذكر الأفعال الماضية للمصادر الآتية : وصول ، تسخير ، توفير ، اكتشاف ، اختراع ، تحضير ، إنصاف ، تمكين.

٢ – ما مرادف الكلمات الآتية : يؤازرون ، نال ، زعامة ، إخفاق ؟

٣ – أضبط الفقرة الأخيرة بالشكل :

٤ – لماذا نصبت الكلمات التي كتبت بالأزرق فيما يلي :

جابر بن حيان ، هو أول من استحضر الأحماض ، وماء الذهب ، وأول من أدخل طريقة فصل الذهب عن الفضة بالحامض ، وأول من وضع نظرية علمية عن الاتحاد الكيميائي.

٥ – لماذا كانت همزة هذه الكلمات همزة وصل : استنبط ، اكتشاف ، الذي ، استحضر؟

٦ – أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة العاشرة.

٧– أوضح المبني والمعرب من الألفاظ الآتية : يضيفُ ، ذَاع ، مِنْ ، جابر ، حتى .

٨ – ما نوع الـجمع فيما يأتي : الوسائل ، العباسيون ، العلماء ، الثقافات؟

٩ – لماذا كتبت الهمزة على هذه الصورة في المفردات الآتية : عجائب ، نشأ ، الخلفاء ، موئل ، حقائق؟

٩- مِنْ أمـــــــثـــالِ العَـــربِ

للعرب أقوالٌ بليغةٌ، امتازت ألفاظُها بالإيجازِ ، ومعانيها بالشمولِ ، تلك هي الأمثالُ، التي خلَّفوها لنا فيما خلَّفوا من أدبٍ وحكمةٍ.

ومن هذه الأمثال العربيةِ قولُهم : «وافَقَ شَنٌّ طبقة» وهو يُضْرَب فيمن يَجمعُ بينهما توافقٌ وتشابهٌ.

ولهذا المثلِ قصةٌ، ذلك أن رجلاً من حكماء العربِ وعقلائهم يقال له شَنٌّ عُرِفَ بين الناس برجاحةِ العقلِ ، وصوابِ الحكمِ ؛ فكانوا يستشيرونه في أمورهم ، ويعملون بما يُسديه إليهم من النصحِ والرأي.

وحَدَثَ أن أرادَ شَنٌّ أن تكونَ له شريكةُ حياةٍ ، لها من رجاحةِ العقلِ مالَه ، ومن حسنِ التفكير ما يتصفُ هو به ، فأخذ يبحث عن طَلبته في موطنِه ، فلم يَهتدِ إلى ما يُريدُ ، فعزمَ على أن يُطوِّف في الأرض حتى يعثرَ على ضالّتِهِ.

وفي إحدى سفراته ، قابله رجل في الطريق ، فسأله شَنٌّ عن وجهته ، فذكرَ له البلدة التي يسعى إليها، فقال شَنٌّ : إني لقاصدُها ، ثم اتفقا على الصحبةِ وسارا معاً إلى وجهتهما.

ونظر شَنٌّ إلى صاحبه وقال له : أتحملني أم أحْمِلك؟ فقال له الرجلُ : يا لك من جاهلٍ! كل منّا راكبٌ دابَّته، فكيف يحمل أحدنا الآخر؟ فسكت عنه شَنٌّ . ولم يمض غيرُ قليلٍ حتى لاح لهما زرعٌ حان حَصَادُه ، فقال شَنٌّ لصاحبه : لستُ أدري أَأُكِلَ هذا الزرعُ أم لم يُؤكلْ !

فقال له الرجل : عجباً لك! تَرى زرعاً يوشكُ أن يُحصَد فتسألُ : أَأُكِلَ أم لم يؤكلْ؟ فلزم شَنٌّ الصمتَ ومضى الرجلان.

ولما دخلا البلدة شاهدا جنازةً فقال شَنٌّ لرفيقه: أَحَيٌّ صاحبُ هذا النعش أم ميتٌ؟ فقال الرجل: لقد ضِقتُ بك ذرعاً ، ترى جنازةً فتسأل أحيٌّ صاحبها أم ميتٌ؟ فسكتَ عنه شَنٌّ ، وعزمَ على أن

يفارقه، غير أنّ الرجل أبى أن يتركه حتى يستضيفه في بيته ، فمضى شَنٌّ معه. وكان للرجلِ ابنةٌ تدعى طبقةَ فسألتْ أباها عن ضيفِه ، فحكى لها ما كانَ منِ أمرِه.

فقالت الفتاةُ لأبيها : ما هذا الرجلُ بجاهل يا أبي. إن قوله أتحملني أم أحملُك ؟ يعني : أتحدثني أم أحدثك ؟ وقوله : أؤكِلَ هذا الزرعُ أم لم يُؤكلْ؟ يريد به : أباعه أصحابه فأكلوا ثمنه أم لم يبيعوه؟ وقوله: أحيٌّ صاحبُ هذا النعشِ أم ميتٌ ؟ قصد به : هل ترك هذا الميتُ ولدًا يُحيي ذكره أم لم يترُك؟

ثم إنَّ الرجلَ خرجَ ليجلس مع ضيفه، فتحدثا زمناً ، وكان مما قاله الرجلُ لِشَنٍّ : أتودُّ أن أفسرَ لك ما سألتني عنه في الطريقِ ؟ قال : حبَّذَا إن فعلتَ . فأخذ الرجلُ يفسرُ ويجيبُ . فقال له شَنٌّ : ما أحسبُ أن هذا كلامُك ، فهلا أخبرتني عن صاحبِه؟ فقال له الرجلُ : إنها ابنتي طبقةُ ؛ فأُعْجِبَ شَنٌّ بذكائها وَوَجَد فيها ضالته، فخطبهَا إلى أبيها ، فزوَّجه إياها.

وعاد شَنٌّ إلى أهله، فلما رأوا ما هي عليه من ذكاءوفطنةٍ ، قالوا : «وافق شَنٌّ طبقة»، فذهب قولهم مثلاً.

أســئــلــة

١ – « وافق شَنٌّ طبقة» فيم يضرب هذا المثل؟

٢ – بم عُرف «شَنٌّ» بين قومه؟

٣ – لم خرج «شَنٌّ» يطوف البلد؟

٤ – كيف عثر «شَنٌّ» على ضالته؟

٥ – ما الدليل على ذكاء «طبقة» وفطنتها؟

٦ – ما فائدة الصحبة في السفر؟

١ – أوضح معنى (عثر) في الأمثلة التالية :

- عثر بالفارس فرسه.
- عثر شَنٌّ على ضالته.
- عثر بالمهمل سعيه.

٢- (أتحملني أم أحملك)

أوضح الصورة البيانية في هذه العبارة، وأبيِّن أثرها في المعنى.

٣ - أستخدم معجمي في الكشف عن معاني الكلمات الآتية: رجاحة - ضالّة - يسدي.

٤- لماذا جاءت الكلمات المكتوبة بالأزرق مجرورة فيما يلي:

عُرِفَ شنٌّ برجاحةِ العقلِ وصوابِ الـحكمِ.

٥- «يحيي ذكره».

«ذِكْرَهُ» يقصد به:

- الصلاة ﷺ والدعاءُ.
- الصِّيتُ والثناءُ.
- ضدُّ النسيان.

٦ - ما الفرق في المعنى بين الفعلين (شابه ، تشابه) وكذا الفعلان (وافق، توافق)؟

٧ - يقول الشاعر:

والصمت عن جاهل أو أحمق شرف وفيه أيضـــاً لصون العـــرض إصلاح

وقد التزم «شنٌّ» بهذا المسلك مع صاحبه في السفر في أكثر من موقف . أذكر تلك المواقف.

٨ - أكتب العبارةَ التالية مرتين بخط النسخ :

للْعربِ أقوالٌ بليغةٌ ، امتازت ألفاظها بالإيجازِ ، ومعانيها بالشمولِ.

.....

.....

.....

.....

٩ – (حبذا) أسلوب يراد به المدح ، آتي بأسلوب آخر للمدح، ثم أضع الأسلوبين في جمل من عندي.

١٠ – (هلا) حرف يدل على التحضيض والـحث ، أستخدمه في جملة من إنشائي.

١١ – أعود إلى كتاب «مَجْمَع الأمثال» للميداني ، وأسجل أربعة منها مع قصصها ، والمناسبة التي يمكن أن تقال فيها.

١٠- لمـــــــن تصْـــــــفو الحـــيـــــــاة ؟

لمن تصفو الحياة ؟

كثيرونَ يسائِلونَ أنفسهم هذا السؤالَ ، وكثيرون يعجزون عن الإجابة عنه ؛ لأنَّها تختلفُ باختلافِ تحديدهم لمفهوم السعادة والراحةِ ، الأمر الذي أصبحَ الاتفاق على تحديده رابع المستحيلات ، إن كانت لا تزال ثلاثةً.

قال قومٌ : إنَّ السعادة الصحةُ ، وقال آخرون: إنَها الإيمانُ ، وقال غيرُهم إنها في الطُّمأنِينَةِ . وهناك من يراها في الغنى . وأصحابُ هذا الفهْم نَراهُمْ يُذهِبُونَ لحظاتِ السَّعادةِ الحقَّةِ في دنْياهُم ، بحثاً وراءَ ما يُسمُّونه – وهْماً – «بالسَّعادَةِ».

خلافٌ كبيرٌ ، قد تمضي أعمارٌ وأجيالٌ ، والناسُ لم يلتقوا على تحْديدٍ لمفهومه ، وقديماً قال أحدُ الشُّعراءِ فيما نَعْتَبِرُهُ محاولة فرديَّة ، للإجابةِ عن هذا التساؤلِ!

تـصْـفُـو الحـيـاةُ لجـاهـلٍ أو غـافـلٍ عـمَّـــا مَـضى منها ، ومـا يُتَوَقَّعُ

ولمـنْ يُغالـطُ في الحقـائـقِ نفـسه ويَسُـومُها طلبَ المُـحـالِ ، فتطمعُ

ولكن هلْ صحيحٌ أن صفاءَ الحياةِ مقصور على الجهَلَةِ، والغافلينَ ، والمخادِعين؟ أنا أشكُّ كثيراً في هذا القولِ، وأحْسبُ أنَّ قائله كان واقعاً تحت تأثيرِ ما نُسمِّيه بخيْبَةِ الأملِ.

وإذا كنَّا لم نصلْ بعدُ إلى تحديدٍ لمفهوم السعادةِ . فلْنتساءَلْ عن التأثير الواقع لفقْدانِها ، وكيفَ يُعبِّرُ الناسُ عن شعورهم بها ، ولهْفتِهم عليها؟

قال أحدُ الشُّعَراءِ – قديماً – إن الشَّكْوَى هي التَّعْبِيرُ الصَّادِقُ عن عَدَمِ الرِّضَا بالواقِع ، والقناعةِ به. ودفعه رأيهُ إلى ما لا ينتهي من الغرَابَةِ والدَّهْشةِ ، لكثْرَةِ ما شاهد من شَكَوى الناس ، وتذمُّرهم من

واقِعِهم ، حتى لقد حمله ما رآه إلى تساؤلِهِ الذي لا يخْلُو من طرافةٍ:

كُـلُّ مـن لاقَـيـتُ يشْكُو دَهْـــــــرَهُ ليتَ شِـعْـري : هَــذِهِ الـدُّنْـيَـا لمَنْ؟

وهذا – في رأي – هُوَ الآخر ، أحدُ ضحايا التَّشاؤُم ، وخيبةِ الأملِ ، وإلَّا فقد قرأنَا من أقوالِ الجانبِ الآخر – الأكثر تفاؤلاً – ما يُمكن أن نعتبِرهَ أقربَ إلى الحقيقة من سابقه ، إذ قالُوا : من لوازِم الحياةِ ، التي لا تنتْهِي مطالبُها عند حدٍّ ، بالقدرِ الذي تتمكنُ به من التَّعبيرِ عن آمالِكِ ومطامحك ؛ يكونُ نصيبُك من اهتمامِ النّاسِ وتقديرهم.. وأمْعنُوا في تفاؤلهم ، فقالوا : إن صُراخَ الوَليدِ ، ساعة وُجُودِهِ، وبعْدَها؛ إنَّما هو إثباتٌ لوجودِهِ ، وجزءٌ من مُطالبتهِ بحقِّه منها. وهذا التعبيرُ فيه من الوَاقعيَّةِ ، بقدْرِ ما فيه من الطَّرافِةِ.

وكتابُ الله وسنَّةُ نبيِّنا ، عليه أفضَلُ الصلاةِ والسلام ، يحْكِيَان لنا كِلاَ النَّهْجيْنِ في قوله تعالى :

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾ وقوله : ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾

وقول نبيِّنا عليهِ السلام : «لو أُعْطِيَ ابنُ آدَمَ وَادِيَيْنِ من ذَهَبٍ ، لابْتَغى لهما ثالثًا ، ولا يَملأُ فمَ ابنِ آدَم إلاَّ التُرابُ».

فالمتاعبُ واقعةٌ ؛ لأنَّها توجَدُ مع الإنسانِ ، تُهَادِنُهُ حِيناً . لكِنَّها لا تفارقُهُ . ولرُبما اعْتَبَرها بعضُ المكافِحينَ إحدى وسائِلِ اللَّذَّةِ ؛ فالمكافحُ قدْ يتطرَّقُ السأمُ إلى قلبهِ ونفسه ، لو طال به الأمَدُ، فلم يلْتَقِ بما يُضاعِفُ عزيمته ، ويقوِّي إقدامَه ، من العقبات والمتاعب؛ لأنها لمواهبه الدِّفاعيَّةِ كالشحْذِ للمطْوَاةِ[1]، يُقوِّي من مضائِها وفتْكِهَا ، وكُلَّما اجْتَازَ عقبةً ، زادهُ تقلُّبُهُ قُوَّةً على كفاحه المرتَقَبِ، حتى يُصْبحَ الجهادُ والكفاحُ من مُقوِّماتِهِ ومتطلَّباتِهِ ، لينتهي به المطافُ إلى درجةِ الإقدامِ والتَّضحيَة – تَماماً – كما يقول الشاعر :

إذا اعْـتـادَ الفتى خـوضَ المـنـايَـا فـأيْـسَـرُ مـا يَـمُـرُّ بـه الوُحُـولُ

(١) سكين صغير ذو نصل تطوى في النصاب.

لكني أرى أنّ السَّعادَةَ الحقَّةَ ، في الإيمان المُطْلَق بالله، والتسليم بعظيم قُدْرَتِهِ ، وشُمُولِ إحاطَتِهِ وعِلْمِهِ، وأنَّ ما شاء كان ، وما لمْ يَشَأْ لم يَكُنْ ، وأنَّ الأمَّة لوْ اجْتمعتْ على نفعٍ ، أو ضُرٍّ ، لم تقْدِرْ على بذل الأوَّل ، أو دَفْعِ الثَّاني ؛ إلّا بأمْرِالله وتقدِيرِهِ .

١ – ما مفهوم السعادة والراحة في نظرك؟

٢ – يقول البعض إن السعادة يحظى بها الجهلة والمغافلون والمخادعون فهل هذا صحيح؟

٣ – لِمَ يعجز الكثيرون عن الإجابة عن هذا السؤال : لمن تصفو الحياة؟

٤ – ما مصادر السعادة عند بعض النّاس ، أوضح أفضلها مع التعليل.

٥ – أناقش قول الشاعر : «تصفو الـحياة لـجاهل أو غافل» مع بيان رأيي.

٦ – ما السعادة كما رآها كاتب هذا المقال؟

٧ – ناقش هذا القول : «القناعة كنز لا يفنى».

٨ – يقولون : «إن المصاعب تشحذ الذهن ، وتقضي على الروتين والملل» أوضِّح رأيي في هذا القول.

١- آتي بما يضاد الكلمات الآتية : سعادة ، إيمان ، تشاؤم ، نفع ، جاهل .

٢- أضبط العبارة الآتية بالشكل :

اختلف الناس على تحديد مفهوم السعادة والراحة ، الأمر الذي أصبح الاتفاق علـى تحديده رابع المستحيلات.

٣- هذه الدنيا لمن ؟ ما الغرض البلاغي من الاستفهام؟

٤- أكتب العبارة التالية مرتين بخط النسخ.

إنَّ السعادةَ الحقة في الإيمان المطلقِ بالله ، والتسليم بعظيم قُدرته.

.....

.....

٥- ما معنى المفردات الآتية : تهادن ، الأمد ، الوُحُول ، التَّذمُّر ؟

٦- أين اسم (إن) وخبرها في هذه العبارة : «إن صفاء الحياة مقصور على الجهلة.....»؟

٧- كيف أعرب الجملة بعد (إذا) في قول الشاعر :

إذا اعتاد الفتى خوض المنـايـا فأيسـر مـا يمر بـه الوحـول

٨- قال الشاعر :

ولست أرى السعـادة جمـع مـال ولـكـن الـتـقـيَّ هـو السـعـيـد

أكتب في معنى هذا البيت ، وأستنير بما ورد في المقال السابق من أفكار.

١١- كيــف نســتعيدُ فِلســطين ؟

ماذا عَسىَ أن أقولَ عن فِلسْطين؟ وهل أثْبَتَتِ التجاربُ جدوىَ الأقوال في استعادة الحقوق المسلوبة، والكراماتِ المهدورة؟ وهل حكَى لنا التاريخ - منذ أن بدأ الناسُ يعنوْنَ بتدوينِه ودراسته - عن حُرّيّةٍ وهبها الغاصبُ للمغصُوبِ ؟ أو حقٍّ أسْلمَهُ مُعتدٍ ظالمٌ إلى أهله وذَويه ؟ . إن شيئاً من ذلك لم يحْدُثْ ، والحرياتُ والكراماتُ إنّما تُنتزَعُ انتزاعاً، وحتى تحْصُلَ الأممُ على حقوقِها المسْلوبةِ ، قد تتهاوَى الجُمُوعُ، وتسيلُ البطاحُ بدِماءِ الشُّهداءِ ، وقد بذلوا أرْواحهُم ودماءَهُمْ رخيصةً في سبيل حماية معتقداتهم وأوطانهم. هذه حقيقةٌ ثابتةٌ ، لا تتغيّرُ دائماً ، ولِئنْ كنَّا لا نزال نسمع كل يوم بأنباء اعتداء، أو حوادث اغتصاب فإنما يعْني كلُّ ذلك مدى إدْراكِ الشعُوب المغلوبةِ على أمرها لهذه الحقيقة أو قُدْرَتها على إنقاذها . ولأمْرٍ ما استهلَّ الشاعرُ العَربيُّ أبو تمام قصيدَتَهُ لممدوحه المنتصر بقوله :

السيفُ أصــدقُ إنـبـاءً مـن الـكُـتُـب في حَــدّه الحَــدُّ بـين الجِّــد واللَّعبِ

وهذا حق! فالسيف دائما صادق القول ، قصيرُ اللَّهجة ، وفلسطيننا العزيزة ذهبت ضحية أطماع وأحقاد.

إنها إحدى صور المآسي ، التي لا زال وطننا العربي يعاني من ويلاتِها استعمارا ظالما يجثم على الكواهل ليجتني خير الوطن ويستذل أبناءه ، أو ذيولاً ، وحواشي لذلك الاستعمار، تحمل فكره وترسم خطاه.

وما حدَثَ في فلسطين العزيزة، ليس سوى النهاية الطبيعية ، التي قدَّرَهَا المسْتعمِرُون، وعملوا من أجْلها . وقامَ العرَبُ - وقد صدمتْهمُ الحقيقة المُرّةُ - قَاموا لاسترداد وطنهم السّليبِ ، وتربَّصَ بهم الاستعمارُ ، ليحولَ دون ذلك ، فقاومَ اندفاعَهم بارزاً ومستَتِراً ، قاوَمَهُ بإيجاد الفرقة بين قادةِ العرب ، واستمالةِ بعضهم ، ثم بالأسلحةِ الفاسدةِ التي مزَّقتْ أيْدي رُماتِها قبل أن تنطلِق . ثمَّ جاءت ساعةُ

الصِّفْرِ[1] ، وكانت طائراتُ العربِ – إذْ ذاكَ – تُلقي قذائِفَها ، في قلبِ عاصمةِ اليهودِ، جاءت لتُعْلِنَ فيها الهدنة الظالمة ، والتي قبلها العربُ ، ليضَعُوا نهايةً غيرَ مُشرّفةٍ لجهادٍ ، كان من المحتَمَلِ أنْ يأتيهُمْ بأطيبِ الثمارِ ، وقامت دولةُ العصابات ، وبسَطَ المستعْمِرونَ عليها حمايتهم، وانهالوا عليها ، يمدّونها بعوَامِلِ البقاء ، ولن أستطيعَ – بحال – أن أتجاهلَ عناصرَ الشرّ والمكْر وهي تُقوّي تلك الدولة الدخيلة بالسلاحِ وبالمالِ ؛ لتفتِك وتُدمّر ، وتبْسُطَ نفُوذَهَا في هذا الجزء الغالي من جسم الأمة.

وقضيةُ فلسطين لم تَعُدْ بحاجة إلى هُتافات وأقوالِ ، وليست في اعتقادي ورقةً رابحةً يتداولها الزعماءُ لكسب شعوبهم ، إنها أكبرُ من ذلك وأعظمُ ، إنها بدايةُ النذير لكلّ بلاد العروبة ، ولم يَعُدْ سرًّا ما يطمح إليه قادةُ اليهود من بسط نفوذِهم في كلّ بلاد العربِ. وهذا ما كتبهُ الزعيمُ اليهودي ابن هيخت في جريدة نيويورك تايمس في شهر إبريل ١٩٤٨م :

يقول ما معناه : إنه لا سبيلَ إلى التفاهم مع العَرَبِ إلَّا بإعداد حملةٍ يهوديةٍ تحْتل المدينة وتفعل كذا وكذا وحينئذ يبادر إلينا العرب أذلّاءَ خشَّعًا يرْجونَ التفاهم معَنَا.

هذه مشاعرهم ، وتلك أهدافهم ، ومن الـخير أن تِصلَ إلى كلّ قلبٍ ، وأن تطْرُقَ كلَّ أذنٍ ، حتى يعلم أبناءُ الإسلامِ حقيقةَ هذا الـخطرِ الدَّاهِمِ الذي يتربّصُ بهم ، ويترقَّبُهُمْ.

وهُنَا قد يقول قائلٌ : قد وصفْتَ ، ولكنّك لم تُعالجْ ، وأحرى بالوَصْفِ أن يعْقُبَهُ علاجٌ، يقضي على الداءِ ، ويشْحَذُ الهِمَمَ للمُدافَعَةِ ، والمقاوَمة!

وهي مشكلة عويصةٌ عاشتْ في عقول العرَبِ وأعصابهم وشَغَلتْ أذهانَ العُقَلاءِ والسّاسة لكنّها لا تزالُ كالجُرْحِ الغائرِ يَنْزِفُ الدَّمَ وَيَبْعثُ الألم وأنا إذْ أُسْهِمُ بما أعْتَقِدُ جَدْوَاه لا أدَّعي ما ليسَ لي لكنّي وأنا أتمَثَّلُهُ خَطَراً داهِماً وَعدواناً جاثماً لا يقْتَـصِرُ على أمّةٍ عربيةٍ دُون أُخريأرَى كلَّ مسْلِم في بلادِ العُروبةِ مسؤولاً عنْ دوْرِهِ وَقسْطِهِ من هذا الواجب العامِ الشاملِ ثمَّ ألَسْنَا بما نحنُ عليه اليوم قدْ بعُدْنا كثيراً عن

(١) ساعة الصفر : الوقت السرّي المحدد لبدء عمل حربي.

تعاليم ديننا الحنيفِ ، وأعرَضْنَا عنْ يَنَابِيعِهِ الطّاهِرَةِ الكريمة .

وإلَّا ، فَلأيّ شَيء تُشيرُ هـذه الوقائِـعُ التي صرَفَـتْ جموعـاً غفيرةً من أبناءِ العُروبةِ إلى الوَهْمِ الكبير وهو طلَبُ العَوْنِ من العاجِزِ عنه لمستحيل عليه والانصرافُ عنْ واهِبِ العوْنِ ومجزلِ العَطاء !.

إنَّ هذه المنكَرَاتِ الظّاهِرَةَ في كثير من بلاد الإسلام ، والتي حاربها وأعلن بُطْلانَهَا وفَسَادَها، كُلُّها نتائِجُ لمقدمَاتٍ ، قد يكونُ منها ضَعْفُ الدّعاءِ إلى الله، وفقدانُ إخلاصهم لهذا الدّين ، وعَدَمُ أخذِهم أنفسهم بهديه وتعاليمِه ، مما أدَّى إلى انعدامِ تأثيرهم.

ولِئنْ كنّا نُفكّرُ في استعادَةِ الوَطَنِ السّليب ، فلنفكّرْ – قبل ذلكَ – في تقويةِ الصّلةِ بالله تبارك وتعالى، تلك الصلةُ الكريمةُ التي ترتفعُ بالمسلم عن مهاوي الضلال ، ومتاهاتِ الزَّيْغ والانحرافِ ، وتُنمّي فيه شُعورَه بكرامتِهِ ، وَحَقّه الطبيعيّ في حياةٍ عزيزةٍ كريمةٍ . وبعدها، فليكنْ واضحاً ، أنَّ جولَةَ الإسلام مَعَ أعدائِه لا بُدَّ واقعةٌ ، ومن الحُمْقِ أن ننتَظِرَ من أعدائنا تفهّماً لواقِعنَا ، أو دفاعاً عن قضايانا، والدلائلُ القائمةُ تحكي لنا انعكاسَ هذِهِ المفاهيم والقيم . وليعْلَمْ كلّ مسلم أنه مطالبٌ بحماية دين الله . وهَلْ تقرَّبَ المسلمُ إلى ربّه – بعدَ توحيدِهِ لهُ – بأعظَمَ من الجهادِ في سبيلِهِ ، لتكون كلمةُ الله هي العُلْيَا؟!

﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ﴾ التوبة : ١١١.

فلن يستعيدَ المسلمونَ فلسطينَ ولا غيرهَا إلا بالجهادِ المقدس ، تزْحَفُ جُمُوعٌ مؤمنةٌ ، تقاتل، لتكونَ كلمة الله هي العُلْيَا . ولا أحْسَبُ فِينَا ، من سيُحْجِمُ عنْ إجابةِ مثْلِ هذا النّداءِ المؤمنِ، وصدق الله العظيم حيثُ يقول :

﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ فَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٢﴾﴾ المائدة .

﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾﴾ الروم.

أسئلة

١- ماذا يقول التاريخ عن رد الحقوق والحريات إلى أصحابها؟

٢- ماذا تفعل الأمم لتحصل على حقوقها المسلوبة؟

٣- لدول الغرب دور كبير في نشأة دولة اليهود، أوضح ذلك.

٤- كيف قاوم المستعمرون نضال العرب لاسترداد فلسطين؟

٥- أورد الكاتب أقوال زعيم يهودي في إحدى الصحف الأمريكية، ما اسم هذا اليهودي ؟ وماذا قال؟ وعلام يدلّ قوله؟

٦- ما الحل الذي يراه الكاتب لمشكلة الخطر الإسرائيلي؟

٧- الجهاد المقدس سبيل المسلمين إلى استعادة فلسطين ، أوضح ذلك.

٨- أطماع اليهود لا تقف عند حدود السيطرة العسكرية، بل تتجاوز إلى أنواع أخرى من السيطرة كالاقتصاد والإعلام والأخلاق.

أتحدَّث في هذه الفكرة مع التحذير من تلك الأطماع من وحي الموضوع.

تـــــدريبـــات

١ - هل أثبتت التجارب جدوى الأقوال في استعادة الحقوق؟

- ما نوع الأسلوب فيما سبق ؟ وما غرض الكاتب منه؟

٢ – جاءت الأسماء المكتوبة بالأزرق فيما يلي منصوبة، أذكر سبب ذلك:

أ– تنتزع الكرامات انتزاعاً.

ب – بذل المجاهدون دماءهم رخيصة.

جـ السيف دائماً صادق القول.

٣ – أضبط الفقرتين الثانية والثالثة بالشكل.

٤ – «مشكلة فلسطين كالجرح الغائر».

في العبارة السابقة تشبيه ، أوضّحه ، وأبيّن أثره على المعنى.

٥ – أبحث في معجمي عن معنى الكلمات التي كتبت بالأزرق فيما يلي:

استهل الشاعر – يجثم على الكواهل – تشحذ الهمم.

٦ – أختار الضبط المناسب من الكلمات التي أمام كل جملة فيما يلي:

أ– قامت دولة العصابات (العِصَابات – العُصَابات).

ب – لا أحسب فينا من سيحجم (أحْسِب – أحْسَب).

جـ –هل استفدنا من التجارب (التجارُب – التجارِب).

٧ – أضع علامات الترقيم المناسبة فيما ترك من فراغات في الفقرة السادسة.

– تصلُ إلى كل قلبٍ ، وتطرق كلَّ أذن.

– أعرضنا عن ينابيعه الطاهرة.

أجعل كل قول مما سبق صلة لكلام أنشئه مع الاستفادة مما في هاتين العبارتين من جمال تصوير.

٨ – أكتب بحثاً قصيراً عن الصهيونية وخطرها على الإسلام.

١٢- الجَمَل في تراث شِبه الجزيرة العَربيّة

إنَّ علاقَةَ العربيِّ بالجَملِ علاقةٌ قديمةٌ عريقةٌ واضحةٌ ، لا تحتاج إلى إثباتٍ أو تأكيدٍ ، فمنذ استْأنَسَ العربيُّ هذا المخلوقَ ، أو أشركَهُ معه في حياته على ظَهْرِ الصحراءِ ، تآلَفَ معهُ وتعايشَ، وكأنَّما هنالك نقاطُ التقاءِ بينه وبين هذا المخلوقِ ، تجعلُ كلًّا منهما يُشَارِكُ الآخر في تقاسُمِ ما تأتي به الحياةُ على ظهْرِ الجزيرة من خير أو شرٍّ.

والحقُّ أن لهذا الحيوانِ ميزاتٍ كثيرةً ، جعلت العربيَّ يهتمُّ به ويرْعَاه، ويستخدمُهُ لتذْليلِ ما يُلاقِيه من مصاعبِ الحياةِ ، فالتكوين العُضْوِيُّ لهذا الحيوانِ يجعلُ منه مخْلُوقاً قادراً على تحمل كثير من مشاقِّ الصحراءِ ، أخْفَافُه المبسوطةُ تُساعِدُهُ على السير فوق طبيعة هذه البلاد الرَّمْليَّةِ تارةً، والصخْريَّةِ تارةً أخرى، وقدرتُهُ على تحملِ العَطَشِ تجْعَلُ منه رفيقاً جيِّداً ، في مفازاتِ بلادِ العربِ التي يقِلُّ فيها الماءُ ، بلْ ينْدُرُ في كثيرٍ من الأحيانِ ، وضخامَةُ جِسْمِهِ تؤهلُه لحمْلِ كمياتٍ كبيرةٍ من الزادِ والعُدَّةِ والعتادِ ، وارتفاعه الشّامخُ وقوائِمُهُ الطويلة تُسهِّلُ له السيرَ بسرْعةٍ ، وهو – مع ذلك – شديدٌ على الحمْلِ ، صبُورٌ على شَظَفِ العيْشِ ، يَخْتَزِنُ طعَامَهُ وشرابَهُ مدَّة طويلَةً ، حتى يَصلَ إلى طَعَامٍ أو شرابٍ.

وبهذا كان رفيقاً مثالياً للإنسان العربيِّ ، الذي يُشارِكُهُ صفاتِ الصبْرِ والتَّحمُّلِ والقوَّةِ والجلَدِ ، في بيئةٍ صعبةِ الظُّروفِ قاسيةِ الأحوالِ ، تعتمدُ على نُزُول القطْرِ من السَّماءِ ، فإذا نَزَلَ أعْشَبَتِ البلادُ وطابتِ الحياةُ ، وإذا أمْسَكَتِ السماءُ مَاءَها ، ساءَت الأحوالُ واقشَعَرَّتِ الأوطَانُ.

وهكذا كان هذا الإنسان يقضي حياته بين حلٍّ وارْتِحَالٍ ، مُتَتَبّعاً مواسِمَ الغَيْثِ ، ومنَابِتَ الكَلأ. وفي هذه الحياةِ المُتحَرِّرةِ كان الجَمَلُ عَوْناً كبيراً للإنسان العَرَبيّ ، وكانَ مُتحمِّلاً – كسيِّدِهِ – ظُروفَ البيئَةِ ، مذلِّلاً – إلى حدٍّ كبير – قسْوَةَ الحياةِ ، وتلك هي نقطُ الالتِقاء التي افترضْنَاهَا بينَ هذا الحيوان والإنسانِ.

ولذلك فقد اسْتحْوذَ الجَملُ على تفكير العربيِّ وشَغَل بالَهُ ، وشاركهُ مُشاركةً فعَّالةً في ظروفِ حياتِه المختلفةِ ، وأصبَحَ وجودُه عنده يعنِي الشَّيءَ الكثيرَ، وفقْدانُه يؤثِّر عليه بشكلٍ كبير.

كان الجملُ للعربيِّ القديم وسيلةً جيِّدَةً من وسائلِ المواصلاتِ ، وثروةً كبيرةً للأثرياء، وعُمْلةً صعْبةً بين التُّجارِ ، وسِلاحاً مُساعداً في الحربِ ، ومُسْتَوْدَعاً كبيراً للغذاءِ ، ولذلك كانتِ الإبل من الحيواناتِ القليلةِ المتعدِّدَةِ الأغراض التي استأْنَسَهَا الإنسانُ، وقلَّما نَجِدُ عندَ الشعوبِ الأخرى، ما يُنَافِسُ الإبلَ من حيثُ تعدُّدُ خدماتِهَا ، فالخيْلُ مثلاً مَجَالُها الطبيعيُّ محصورٌ في ميدانِ القِتَالِ والمواصلاتِ ، وهي مِنْ مَراكب صفْوةِ الناسِ من النبلاءِ والفرُسانِ ، وإن استُخْدِمَتْ في الطعامِ فهو استخدامٌ عرَضيٌّ جانبيٌّ . والبقرُ حيواناتٌ تصلُحُ للاستقرَارِ ، فهي وإن أدَّتْ للإنسانِ خدماتٍ جليلةً في إمْدَادِهِ بالغذَاءِ ومُساعِدتِهِ على الزِّرَاعة تقصر عن الإبل في ميدانِ المواصلاتِ والحمْلِ والتحمّلِ وغيرِ ذلك. ولا نريدُ أن نتطرَّقَ إلى الحيواناتِ الأخرى التي استأْنَسَهَا الإنسانُ ، أو استخدمَها في شؤونِهِ الدُّنْيَوية ، فهي تَقِلُّ عن الجملِ لدرجةٍ كبيرةٍ جدًّا ، حتى لنحْسَبُ أنَّ الموازَنَة بينها وبينه ساذَجَةٌ لا قيمَة لها.

ولهذا التَّعَدُّدِ في المنافعِ جَعَل الله تعالى الإبلَ – في القرآن الكريم – من الظواهِرِ الضَّخْمَةِ ، التي يجْدُرُ بالإنسانِ أن يتأمَّلَهَا ويُدِيمَ النَّظرَ فيها، حينَ يؤمِنُ بقدرةِ الله وعَظمَتِهِ . ولقد قَرَنَ الله تعالى الإبلَ بالظواهِرِ الطبيعية الكُبْرى في قوله تعالى :

﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ ﴾ الغاشية .

فهي آيةٌ من آيات الله الكبرى ، التي تدعو إلى التفكر ، والاعتبار . وفي آية أخرى تتجسد تلك النعم التي من الله بها على عباده بخلق الإبل ، ودعاهُم إلى تأملها ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً ۖ نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ المؤمنون .

ولِتَعَدُّدِ منافِعِ الإبل وما جلبتْه للعربي من خير عميم دخلتْ في حياته، فرافقتْه في حِلِّهِ وترْحالِه، وحرْبه وسلْمِه ، وشاطرتْه في عيشته، وملأت عليه أوقاتَه، وكان لها صدىً كبيرٌ في تكوين تفكيرِه، وتلوين معيشته ، وإثراءِ لُغَتِه وأدبِهِ ، وتكييفِ سُلوكِهِ وأخلاقِهِ ، وصنيع عاداتِهِ وأعرافِه ، وكانت لذلك من أهمِّ المُكوِّنَاتِ لتُراثِه الثَّقافيّ بملامحِه المختلفةِ.

ومن الإبلِ المشهورةِ الناقةُ القصْوَاءُ ، ناقةُ رسولِ الله ﷺ ويُقال إنَّهَا حَمَلَتْهُ في هجرته من مكَّةَ إلى المدينةِ ، ومن الثَّابتِ أنَّها حملَتْهُ – عليهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ – في حجَّةِ الوَداعِ ، وعليْهَا خطَبَ خُطْبَتَهُ المشْهورةَ يومَ عَرفَةَ.

ولعل مما يميز اللغة العربية عن بقية اللغات السَّامية الأُخرى كثرة ما اخترعته هذه اللغة من أسماء الإبل[1] وصفاتها، وهي كثرة لا يناظرها عدد في تلك اللغات ، وإلى جانب الأسماءِ هناك مئات الصفات التي أطلقها العربي على الناقة أو الجمل ، في مختلفِ الأحوال والظروف التي يمرُّ بها هذا الحيوان. ونتيجة لهذه الكثرةِ المُفرِطَةِ في الأسماء والأوصَاف الخاصة بالإبل ، نال اللغة العربية ثراء واسع في ألفاظها ومفرداتها وتعبيراتها.

وهكذا نَرَى أن التُّراث الذي خلَّفه الأجداد عن الإبل تراث هائل ، يكوِّن جزءاً كبيراً من تراث الجزيرة العربية.

(١) الإبل : وتطلق على البقر والغنم.

١- ما علاقة الإنسان العربي بالجمل؟

٢- التكوين العضوي للجمل يجعله مخلوقاً قادراً على تحمل المشاق . أوضح ذلك.

٣- الجمل رفيق مثالي للعربيّ في بيئته الصحراوية ، أوضح ذلك.

٤- استحوذ الجمل على تفكير العربي وكانت له مكانة عنده . فكيف كانت هذه المكانة؟

٥- وازن الكاتب بين الجمل والخيل والبقر. فماذا قال؟

٦- ذكر القرآن الكريم النعم التي منّ بها على عباده بخلق الإبل . ما الآية التي اشتملت على ذلك؟ وما النعم التي ذكرتها للإبل؟

٧ - كانت الإبل من أهم المكوِّنات لتراث العربي الثقافي . أبيّن ذلك.

٨ - كانت الجمال بعد الإسلام سبباً من أسباب معركة خالدة بين المسلمين والكفار. أشرح ذلك.

٩ - لم سميت الحرب المشهورة بين علي بن أبي طالب من جهة وطلحة والزبير وعائشة - رضي الله عنهم - من جهة أخرى بحرب الجمل؟

١٠- ماذا عرفت عن القصواء؟

١١ - ميَّزت الإبل اللغة العربية عن بقية اللغات السامية . كيف كان تلك؟

١ – يمكن تقسيم الموضوع إلى عدة أفكار رئيسة. أحدِّدها.

٢ – أوضح معاني الكلمات التالية مع الاستعانة بالمعجم عند الـحاجة : عريقة ، مفازات ، شظف، اقشعرَّ.

٣ – وردت كلمة (علاقة) في أول سطر مرتين . أعربها في كلتا المرتين.

٤ – ما معنى اقشعرَّت الأوطان.

٥ – آتي من ثلاث الفقرات الأولى ما يرادف كلا من الكلمات التالية : تسهيل ، العالي ، يدَّخر ، يعتني، يواجهه.

٦ – (الـخُـفُّ) للبعير . فلأيِّ شيء تستخدم الأسماء التالية : الـحافر ، السنبك ، المخلب ، الظِّلف.

٧ – ورد في إحدى الفقرات كثير من الكلمات المتضادّة . أحدِّد الفقرة ، وأستخرج ما أجده من تلك الألفاظ.

٨ – ما معنى (شاطرته) في قوله : شاطرته عيشته ؟ ومن أين اشتقت الكلمة ؟ آتي بمثال من عندي أستخدم فيه إحدى اشتقاقات الكلمة.

٩ – أستخدم المفردات التالية في أمثلة من إنشائي : قلَّما ، تتجسَّد ، استحوذ ، عَرَضي.

١٠ – أضبط الفقرتين الأخيرتين بالشكل.

١١ – أعرب العبارة التالية : والـحقُّ أن لهذا الحيوان ميزاتٍ كثيرةً .

والحمد ﷺ أولاً وآخراً

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية